نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمعتمين فكرياً - دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name: اسم الطالب: محمد عودة أبو ناموس

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ: ٢٠١٥/٤/٢٨

الجامعـــــة الإســـــلامية – غـــــزة
شـؤون البحـث العلمـي والدراسـات العليـا
كليـــــــــــــــة التربيـــــــــــــــة
قسم أصـول التـربيـة – التـربية الإســـــلاميـة

رسالة ماجستير بعنوان:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها

(دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)

إعداد الطالب

محمد عودة أبو ناموس

إشراف الدكتور

فايز كمال شلدان

أستاذ أصول التربية المشارك

هذه الرسالة مقدمة كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في أصول التربية. تربية إسلامية

2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ...../35/غ.س/.....

التاريخ Date .....2015/04/12.....

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد عودة حرب أبوناموس** لنيل درجة الماجستير في **كلية *التربية*/ قسم أصول التربية- التربية الإسلامية** وموضوعها:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها – دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأحد 23 جمادى الآخر 1436هـ، الموافق 2015/04/12م الساعة الثانية والنصف مساءً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. فايز كمال شلدان	مشرفاً ورئيساً	.....
د. حمدان عبد الله الصوفي	مناقشاً داخلياً	.....
د. ناجي رجب سكر	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *التربية*/قسم <u>أصول التربية- التربية الإسلامية</u>.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

Islamic University – Gaza
Deanship of Graduate Studies
College of Education
Department of Foundations of Education
Islamic Education

Master's thesis proposed

The role of mentors in institutions of care for orphans in Gaza Governorates In the provision of care pedagogical For denizen within

Prepare students

Mohammed Odeh Abu Namous

Supervised by Dr
Fayez Kamal Shaladan

Research plan submitted supplementary requirement To get a master's degree Department of Foundations of Education

Islamic University - Gaza
Department of Foundations of Education - Islamic Education

بسم الله الرحمن الرحيم
يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
صدق الله العظيم
(المجادلة 11)

الإهداء

أحمدُ الله تعالى أن وفقني لإتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على نبي الرحمة ومعلم البشرية محمد ﷺ الذي جعلنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وأهدي هذا الجهد المتواضع إلى :

- إلى سيدنا وقائدنا و قدوتنا ومعلمنا رسول الله محمد ﷺ .
- إلى روح والدي الغالي رحمه الله واسكنه فسيح جناته.
- إلى من أطفأت شموع أيامها وتحملت كل المصاعب كي تسرج بحبها الطريق أمامي نوراً ... أمي الغالية أمد الله في عمرها .
- إلى أرواح جميع أجدادي منذ الخليقة إلى يومنا هذا .
- إلى جدي الذي الذى تكفل بتربيتي منذ نعومة اظفاري أمد الله في عمره .
- إلى شموخي ومهجة قلبي إلى من تربوا معي أيتامًاً، نشد أزر بعضنا اخوتي الاعزاء وائل وحمادة.
- إلى روح أخي الشهيد في سبيل الله نحسبه كذلك ولا نزكي على الله احداً الاستشهادي أبي دحية عبد الرؤوف تقبله الله.
- إلى مسرتي وحصني وريحانة قلبي .... زوجتي الغالية.
- إلى من تحملوا ابتعادي و انشغالي عنهم زهرات حياتي أبنائي الغوالي (سما، بكر، حمادة، عبد الرؤوف، عمر).
- إلى قلعة المحبة أبناء إخوتي.
- إلى أعمامي وأخوالي وأنسبائي وكل الاقارب والأصدقاء وكل من صحبني في رحلتي مع هذا البحث داعماً ومشجعاً وناصحاً وصابراً ومضحياً .
- إلى ارواح الشهداء الذين قضوا نحبهم في سبيل الله .
- إلى أسرانا البواسل خلف قضبان الاحتلال .
- إلى شعبنا ومجاهديه.
- إلى كل طفلٍ يتيم فقد أغلى ما يملك .
- إلى كل معلم ومرشد جعل من سيد البشر والمعلم الأول ﷺ نبراساً وقدوة في تعليمه ورعايته.
- إلى كل طالب علم لم تفتر همته ولم يستسلم للقيود .

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع علّه يكون في ميزان الحسنات والنفع

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾

(الأحقاف: 15)

في هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى قلعة العلم وصرحه الشامخ الجامعة الإسلامية جامعة العلم و العلماء التي أضاءت لأبنائها شعلة العلم والإيمان والمعرفة والبيان .

كما أتقدم بعظيم الشكر والعرفان والتقدير وبعبق النرجس إلى أستاذي ومعلمي الدكتور الفاضل / **فايز كمال شلدان**، الذي تفضل الله به علي وأكرمني بعلمه، لينير بعلمه الإشراف على هذه الدراسة في مراحلها المختلفة، ويكون إشرافه تكريماً للدراسة وتشريفاً لشخصي، ولينضح بنوره بكل ما يملك من علم وتوجيهات ووقت ليقدمه لي بكل صدر رحب وتواضع كنهر جارٍ يروى الظمآن في كل حين بلا كلل ولا ملل، لذا أدعوا الله العلى القدير أن يوفقه ويجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يمد له الخير ويبارك فيه وفي ذريته .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الدكتور الفاضل/ **حمدان الصوفي**، الدكتور الفاضل/ **ناجي سكر**، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الدراسة وتكرمهما بإرشادي إلى مواطن الخلل والخطأ فيها، ليتم تسديده وتصويبه .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي بالجامعة الإسلامية أدام الله عزها، ولكل من ساعد وساهم في إنجاز هذه الدراسة وأخص بالذكر مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام بمحافظات غزة التي أمدتني بالمعلومات الكافية .

كما أنني لا أنسى الأيادي التي امتدت لمعاونتي وبذلت الكثير من وقتها وجهدها وأخص بالشكر الأستاذ/ مجدي كلاب.

والشكر موصول إلى كل من مد يد العون لي وساندني من قريب أو بعيد، أو دعا لي في ظهر الغيب، وإنني لاقف عاجزاً بعد شكر الله ومنه وكرمه، عن شكر والدتي وزوجتي وأبنائي وأخوتي وأقاربي وأصدقائي، وسأبقى معترفاً بالعجز عن واجب الشكر لهم، وهنا أسأل الله أن ينتفع بهذه الرسالة، وأن يرزقني وإياكم أصوب العمل وأخلصه وأتمه وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ملخص الدراسة

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)

إعداد الطالب/ محمد عودة أبو ناموس إشراف الدكتور/ فايز كمال شلدان

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة للدارسة، وتكونت من(54) فقرة وزعت على (4) مجالات وهي: المجال الإيماني والمجال الأخلاقي والمجال الاجتماعي والمجال الفكري، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المرشدين والإداريين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة للعام الدراسي (2014-2015م)، والبالغ عددهم (170) مرشداً وإداريا، وتكونت عينة الدراسة من (146) مرشداً وإداريا، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (30) مرشداً وإدارياً، وقام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ واختبار التجزئة النصفية، والتكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي، واختبار (T. test) واختبار تحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه، **ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:**

- **أن** الوزن النسبي لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها بلغ (84.80%) وبدرجة تقدير كبيرة.
- حصل المجال الإيماني على المرتبة الأولى بوزن نسبي(91.00%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، والمجال الأخلاقي على المرتبة الثانية بوزن نسبي(86.40%) بدرجة تقدير كبيرة جداً، والمجال الاجتماعي على المرتبة الثالثة بوزن نسبي(86.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، والمجال الفكري على المرتبة الرابعة بوزن نسبي(79.40%) بدرجة تقدير كبيرة.

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير الجهة المشرفة لصالح جمعية الصلاح الخيرية.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير سنوات الخدمة، والمسمى الوظيفي، والمؤهل العلمي باستثناء المجال الأخلاقي توجد فروق لصالح حملة الدرجة الجامعية البكالوريوس فأعلى.

توصيات الدراسة:

1- ضرورة أن يكون هنالك لجنة رقابية من الحكومة لمتابعة عمل مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام من الناحية الإدارية والإرشادية.

2- ضرورة دعم مؤسسات كفالة الأيتام للقيام بواجباتها لرعاية المقيمين فيها، وتوفير مستلزماتهم المختلفة.

3- ضرورة الاهتمام بالجانب الفكري للأيتام، وتنمية قدراتهم العقلية.

4- تأهيل العاملين في مراكز الدعم النفسي للأطفال، من خلال دمجهم في دورات تدريبية لترقية أدائهم وتطويره.

5- تطوير البيئة المادية في مؤسسات تربية اليتيم، بحيث تتوافر فيها كافة الأدوات والمرافق والتسهيلات التي تحثه على الاندماج في بيئة تعليمية مشوقة تساعده على النمو النفسي السليم.

Abstract

The role of counselors at the orphanages in Governorates of Gaza in providing educational care for the orphans resided there an evaluative study in the light of Sunnah

Prepared by/ Mohammed Ouda Abo-Namous **Supervised by/ dr. Fayez Shaladan**

This study aimed at identifying the role of counselors at the orphanages in Governorates of Gaza in providing educational care for the orphans resided there، to achieve the purposes of the study، the researcher used descriptive analytical methodology، and used the questionnaire as a study tool which composed of (54) items، distributed on (4) domains: faith، moral، social، intellectual. The population of the study consisted of (170) which are the whole number of the counselors، and administrators working in orphanages in Governorates of Gaza during (2014-2015)، the sample included (146) counselors and administrators. To check the validity and reliability of the questionnaire، it was applied on a pilot sample of (30) counselors and administrators. To analyze the data collected from questionnaires، Person correlation coefficient test and simple regression test were used simultaneously. **The study reached the following main findings:**

-The proportional weight of the counselors practice degree at the orphanages in Governorates of Gaza for their role in providing educational care for the orphans resided there was (84.80%) which rated as a high degree.

-The domain of "faith" was classified in the first grade، with a proportional weight (%91.00)، which rated as very high degree، the domain of "moral" was classified in the second grade، with a proportional weight (%86.40)، which rated as very high degree. The domain of "social" was classified in the third grade، with a proportional weight (86.20%)، which is rated as very high degree. The domain of "intellectual" was classified in the fourth grade، with a proportional weight (79.40%)، which rated as high degree.

-There are significant statistical differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) among averages of estimations of research sample to the counselors practice degree at the orphanages in Governorates of Gaza for their role in providing educational care for the orphans resided there ascribed to the entity of supervision in favor of AL-Salah Charity Organization.

-There are no significant statistical differences at the level ($\alpha \leq 0.05$) among averages of estimations of research sample to the counselors practice degree at the orphanages in Governorates of Gaza for their role in providing

educational care for the orphans resided there ascribed to years of service، job title، educational qualification، except the domain of moral as there are significant statistical differences in favor of BA degree and above holders.

Recommendations of the study:

- There should be a supervisory committee of the government to follow up on the work of ensuring that institutions and care for orphans from an administrative point of the guidance.

-Supporting the orphanages in providing its duties concerning the orphans resided there and in providing the various needs is a must.

-The interest regarding intellectual aspect of the orphans and develop their mental abilities is a must.

- Rehabilitation workers in psychosocial support centers for children through، their inclusion in training courses to upgrade their performance and scalability.

- The development of the physical environment in the education of orphan so that all the tools and facilities that urges him to integrate into institutions، an exciting learning environment to help him proper psychological development is available.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء .	ت
شكر وتقدير .	ث
ملخص الدراسة (باللغة العربية) .	ج
ملخص الدراسة (باللغة الانجليزية) .	خ
قائمة المحتويات .	ذ
قائمة الجداول .	س
قائمة الملاحق .	ص
الفصل الأول (الإطار العام للدراسة)	**(1-8)**
المقدمة	**2**
مشكلة الدراسة	**5**
فرضيات الدراسة	**5**
أهداف الدراسة	**6**
أهمية الدراسة	**6**
حدود الدراسة	**6**
مصطلحات الدراسة	**7**
الفصل الثاني (الإطار النظري)	**(9-69)**
أولاً : الرعاية النبوية للأطفال في المجتمع الإسلامي .	**13**
ثانياً :الرعاية التربوية للأيتام .	**19**
ثالثاً: التوجيهات القرآنية لرعاية الأيتام .	**23**
رابعاً : ملامح الرعاية التربوية للأيتام في السنة النبوية .	**26**
خامساً: حقوق اليتيم في المجتمع الإسلامي .	**30**
سادساً: علماء وقادة تربوا أيتاماً .	**46**
سابعاً : فوائد كفالة اليتيم ورعايته .	**49**
ثامناً : مؤسسات رعاية الأيتام في محافظات غزة .	**50**
تاسعاً : دور مؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها	**53**
عاشراً : عملية الإرشاد داخل مؤسسات رعاية الأيتام .	**57**

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث (الدراسات السابقة)	**(70 -83)**
أولاً: الدراسات العربية.	**71**
ثانياً: الدراسات الأجنبية .	**80**
ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة .	**81**
الفصل الرابع (منهجية الدراسة)	**(84-95)**
المقدمة .	**85**
منهج الدراسة.	**85**
مجتمع الدراسة.	**85**
عينة الدراسة.	**86**
الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية .	**86**
أداة الدراسة .	**88**
صدق الاستبانة .	**89**
ثبات الاستبانة .	**93**
المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة .	**95**
الفصل الخامس (نتائج الدراسة الميدانية)	**(96 - 114)**
المقدمة .	**97**
المحك المعتمد في الدراسة .	**97**
النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها .	**98**
الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة .	**98**
الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة .	**107**
التوصيات .	**112**
المقترحات .	**114**
قائمة المصادر والمراجع .	**115**
ملاحق الدراسة .	**125**

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (4.1)	يوضح مجتمع الدراسة داخل مؤسسات كفالة الأيتام	86
جدول رقم (4.2)	توزيع أفراد العينة حسب الجهة المشرفة	87
جدول رقم (4.3)	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	87
جدول رقم (4.4)	توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخدمة	87
جدول رقم (4.5)	توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي	88
جدول رقم (4.6)	مقياس ليكرت الخماسي	89
جدول رقم (4.7)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الإيماني "والدرجة الكلية للمجال	90
جدول رقم (4.8)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الأخلاقي " والدرجة الكلية للمجال	90
جدول رقم (4.9)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الاجتماعي" والدرجة الكلية للمجال	91
جدول رقم (4.10)	معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الفكري " والدرجة الكلية للمجال	92
جدول رقم (4.11)	معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة	93
جدول رقم (4.12)	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة	93
جدول رقم (4.13)	طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة	94
جدول رقم (5.1)	يوضح المحك المعتمد في الدراسة	97
جدول رقم (5.2)	المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات	98
جدول رقم (5.3)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال الإيماني.	100
جدول رقم (5.4)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات مجال " المجال الأخلاقي "	102
جدول رقم (5.5)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال الاجتماعي	104

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
جدول رقم (5.6)	المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (Sig.) لكل فقرة من فقرات المجال الفكري	105
جدول رقم (5.7)	نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " الجهة المشرفة "	108
جدول رقم (5.8)	نتائج الفروق باستخدام اختبار شفيه	108
جدول رقم (5.9)	نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المؤهل العلمي"	109
جدول رقم (5.10)	نتائج اختبار"T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" سنوات الخدمة"	110
جدول رقم (5.11)	نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المسمى الوظيفي"	112

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
ملحق رقم (1)	الاستبانة في صورتها الأولية
ملحق رقم (2)	قائمة أسماء المحكمين
ملحق رقم (3)	الاستبانة في صورتها النهائية
ملحق رقم (4)	تسهيل مهمة الباحث

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

- المقدمة .
- مشكلة الدراسة .
- فرضيات الدراسة.
- أهداف الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- حدود الدراسة .
- مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

مُقَدِّمَة:

يعد حفظ الإنسان في دينه ونفسه وعقله ونسله وماله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى، فقد أحاطت الشريعة الإسلامية الإنسان بالعناية الكبيرة، وحفظت له كافة حقوقه، وضمنتها له، ورَعَت الكثير من ذوي الاحتياجات الخاصة: كالمرضى والمعاقين وأصحاب العاهات المستديمة وكذلك الأيتام وغيرهم، حتى لا يشعروا بالنقص فيحقدوا على المجتمع، لأنّ ذلك يعد ابتلاءً من الله تعالى لهم.

وكان للأيتام حظٌّ كبيرٌ من هذه العناية وحفظ حقوقهم وصيانتها، والحث على الاهتمام بهم ورعايتهم في جميع شؤون وجوانب حياتهم، لضعفهم وانفرادهم وعجزهم عن المطالبة بحقوقهم، وطمع الطامعين بأموالهم، وتعد حقوق الإنسان بشكل عام، وحقوق الأيتام بشكل خاص، مهمة عند المسلمين، وفي التزامها عبادة لله تعالى، وليست مجرد شعارات ترفع ويُنادى بها من قِبَل فريق أو هيئة عامة أو دولية، بل هي ضرورات وواجبات ملزمة للمسلمين وواجبة التطبيق، فاليتيم يستحق أن يتمتع بكافة حقوق الطفل في الإسلام، وفي القوانين والاتفاقيات الدولية، مع وجود بعض الحقوق والعناية التي أحيط بها بشكل خاص نظرًا لضعفه وانفراده (استيتي، 2007: 13).

اهتم الإسلام برعاية اليتامى، وحفظ حقوقهم المشروعة، وتربيتهم وتهيئتهم للحياة فقد كرر المولى عز وجل وشدد على رعايتهم من كافة جوانب حياتهم فى (23) آية قرآنية وجاء بألفاظ متعددة مثل: (يتيم، اليتامى) وكما أكد المصطفى ﷺ على حق هذه الشريحة في الوجود وتوفير حياة كريمة لها حتى يبلغ الرشد والعقل وحث على القيام برعايتها لأن في ذلك أجراً عظيماً من الله ينتظر الإنسان في الدنيا والآخرة مكافأة لمن يقوم بهذه المهمة، قال تعالى:﴿ **وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾(آل عمران: 44) حتى الملائكة يتسابقون على رعاية اليتيم(أحمد، 1987: 2).

ورعاية اليتيم ليست رعاية مادية فحسب بل هي رعاية تعني القيام بشؤونه في التربية والتعليم والتوجيه والإرشاد والنصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بما يحتاجه من حاجات تتعلق بحياته الشخصية من مأكل و مشرب وملبس وعلاج ونحو هذا، و قد أمر المولى عز وجل الإنسان بالعبادة وقرنها بالإحسان لأفراد معينين قال تعالى:﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**﴾(النساء: 36)، كما حث الرسول ﷺ على كفالة اليتيم والإحسان إليه ﷺ:(**أنا**

وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما(البخاري، 5304/4)، وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى)**(مسلم، 1991: 5269/14).

وأوضح الجرجاوي (2010) بأن التربية الإسلامية قد أولت اليتيم عناية فائقة وتظهر هذه الرعاية الكبيرة فيما ورد في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وما كتبه العلماء والفقهاء فشملت كافة جوانب حياته، فاليتم ليس عارًا، ولا عيبًا ولا نقيصة، فرسولنا ﷺ عاش يتيم الأب، ثم الأم لتنتقل رعايته إلى جده عبد المطلب الذي اختار له الاسم وبعد ثماني سنوات وشهرين وعشرة أيام من عمره توفي جده عبد المطلب ورأى قبل وفاته أن يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه وبقي فوق الأربعين سنة يعز جانبه ويبسط عليه حمايته ويصادق ويخاصم من أجله وقد ضرب المصطفى ﷺ أروع أمثلة في العطف والإحسان، والحب والحنان والشفقة على يتامى المسلمين فكان يمسح على رؤوسهم ويرعاهم ويعلمهم امتثالا لقوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (البقرة: 220)، هكذا كان يعيش اليتيم في ظل المعلم الأولﷺ أما رعايته لليتم اليوم فبدلا من أن توكل إلى أقرب الناس إليه من عائلته أصبحت بيد مؤسسات إيوائية متنوعة الأشكال متعددة الأغراض حلت مكان الأهل والأقرباء ويظل اليتيم مفتقدا للدفء والحنان والرحمة(الجرجاوي، 2010: 3).

ورعاية اليتيم تعني قيام الراعي له بكل ما يصلحه في دينه ودنياه مثل إطعامه، وكسوته، وتربية بدنه وقلبه، وروحه وتعليمه العلوم النافعة، والمعارف المفيدة وتوجيهه للأخلاق الحميدة، الشفقة عليه والتلطف به، تأديبه وصقل قدراته، وإرشاده إلى الميول الحسنة، تدريبه على تخطي مصاعب الحياة، أو تعليمه صنعة أو حرفة يتعيش منها إن كان فقيرًا، قال تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾(البقرة: 220).

ولقد لقي اليتيم في فلسطين بوجه عام وبمحافظات غزة بوجه خاص رعاية تربوية ونفسية خاصة وهامة لما عانته محافظات غزة وأطفاله من ويلات الحروب والحصار على حكومته وشعبه الصامد فكان لزاما على الحكومة أن توفر مؤسسات خاصة قادرة على رعاية اليتيم وكفالته، وتوفير مرشد اجتماعي مؤهل علميا وأخلاقيا لتلقى على عاتقه هذه المهمة التربوية والأمانة الصعبة، وليقوم المرشد بالدور المنوط به في رعاية اليتيم نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا، وأن يكون له خير موجه وأخ وصديق وقدوة حسنة يقتدي بها، ولا يقف دور المرشد على هذا بل يتجاوز كل الحدود التربوية حتى يصل بالطفل اليتيم من مرحلة الانتكاس والحرمان الأسري إلى مرحلة الإنسان الفعال والايجابي القادر على الاندماج في المجتمع وإنشاء الأسرة الصالحة .

وتقوم بعض المؤسسات بدور تربوي للأيتام مثل المعاهد وقرى إيواء الأيتام، وقد يكون من الخير إقامة مؤسسات عامة لكفالة الأيتام عند فقد الأقارب أو تخلي ولي الأيتام أو زواج الأم إذا اشترط الزوج عليها عدم ضم أبنائها إليها حين موافقتها.

والمؤسسات التي تعمل على رعاية الأيتام وكفالتهم في محافظات غزة: **معهد الأمل للأيتام، وجمعية الصلاح الإسلامية، الجمعيات الإسلامية، قرى الأطفال S .O .S لرعاية الأيتام، جمعية مبرة الرحمة .**

وقد أشار المحمداوي (1990) إلى أن الأطفال الذين يعيشون بمؤسسات إيوائية حتى مع توفير الرعاية الكاملة لهم وإشباع احتياجاتهم الطبيعية، إذا لم يتوفر لهم مرشد اجتماعي قادر علي تقديم الرعاية التربوية والنفسية لهم بشكل صحيح لا ينجحون في حياتهم ما لم تُشبع احتياجاتهم الانفعالية والعاطفية، وكانوا أقل ذكاء، وأضعف في مهارتهم اللغوية، وأقل قدرة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وأكثر تعرضاً للاضطرابات النفسية (المحمداوي،1990 :9).

إن أسلوب الرعاية التربوية له أثر كبير على شخصية الأيتام وعلى حياتهم الحاضرة والمستقبلة، فالرعاية الاستبدادية تختلف عن الرعاية الديمقراطية، كما أن الرعاية المؤسساتية تختلف عن الرعاية الأسرية الطبيعية، ويظهر دور المؤسسات المجتمعية والمرشدين الاجتماعيين الذين يقع على عاتقهم كفالة ورعاية الأيتام في دمج اليتيم في المجتمع وزرع قيم المواطنة الصالحة في نفسه، وتنمية ثقافته ليتمكن من التعبير عن مصالحه، والدفاع عن حقوقه، والمشاركة في العمليات السياسية والتنموية ذات التأثير الفعال في المجتمع لما لهذه المشاركات من تأثير مباشر على حياته.

وقد اهتمت بعض الدراسات بموضوع اليتيم والعناية به وحسن رعايته، حيث أشارت دراسة (سخيطة، 2007) إلى الدور المهم لمؤسسات رعاية الأيتام في الحد من السلوكيات الشاذة لديهم، وأوصت دراسة (المزين،2011) بإعادة تقييم العاملين من مرشدين ومعلمين وإداريين في المدارس الخاصة بالأيتام والعمل على الارتقاء بهم قيمياً وسلوكياً ومهنياً عبر برامج تدريبية مناسبة بما يحقق أهدافها التي تتناسب مع خاصية المجتمع الفلسطيني وقطاع غزة بسبب الحروب وزيادة نسبة الايتام . كما أشارت دراسة (Glueck ،1999) بأن العديد من الانحرافات السلوكية عند الطفل تعود بشكل أساس إلى فشل الكوادر المشرفة وعدم قدرتهم على تقديم الرعاية النفسية والتربوية بشكل صحيح.

مشكلة الدراسة:

وفي ضوء ما تقدم تبين أن هناك ضرورة ملحة للاطلاع على دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها، وذلك من خلال إجراء دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية، وهو ما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع وخاصة أن الكثير من

الدراسات تناولت رعاية اليتيم في جوانب عديدة، ولكن هذه الدراسة تسلط الضوء على دور المرشد في تقديم الرعاية التربوية لليتيم في ضوء السنة النبوية التي حرصت على رعاية اليتيم والعناية به.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1-ما ملامح الرعاية التربوية للأيتام في ضوء السنة النبوية ؟

2- ما درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها كما جاءت في السنة النبوية من وجهة نظر العاملين فيها؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى إلى متغيرات الدراسة (الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة)؟

فرضيات الدراسة :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير الجهة المشرفة(معهد الأمل، قرية s-o-s، مبرة الرحمة، الجمعية الإسلامية، جمعية الصلاح الخيرية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم فأقل، بكالوريوس فأعلى).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المسمى الوظيفي (مرشد، إداري).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير سنوات الخدمة للمرشد (أقل من خمس سنوات، خمس سنوات فأعلي).

أهداف الدراسة:

1-تحديد أهم ملامح الرعاية التربوية المقدمة للأيتام في ضوء السنة النبوية .

2-التعرف إلى درجة ممارسة المرشدين لدورهم في تقديم الرعاية التربوية في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة للمقيمين فيها.

3-الكشف عن دلالات الفروق بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى إلى متغير الدراسة (الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخدمة).

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال التالي:

1- أهمية الرعاية النفسية للأطفال، وأثرها في تكامل الشخصية لديهم .

2- تزامن هذه الدراسة مع الظروف النفسية التي يعيشها الطفل الفلسطيني بشكل عام والطفل اليتيم بشكل خاص في ظل الحصار، وغياب الاستقرار النفسي بسبب الحروب المتكررة على محافظات غزة.

3- يتوقع أن يستفيد من نتائج الدراسة :

- المرشدون القائمون على تربية ورعاية الطفل اليتيم في محافظات غزة.
- تقدم تغذية راجعة للمرشدين والمربين في حقل التربية .
- الأسر التي تقوم برعاية الأيتام.
- مؤسسات كفالة الأيتام التي تستهدف تحسين الواقع النفسي للطفل اليتيم .
- الجهات الحكومية والدولية التي تعنى براعية الأطفال المحرومين .

حدود الدراسة :

حد الموضوع : اقتصرت الدراسة على الدور المنوط بالمرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها في ضوء السنة النبوية وتتضمن المجال الإيماني، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي، والمجال الفكري.

الحد المكاني: محافظات غزة _ فلسطين.

الحد المؤسساتي: تناولت الدراسة جميع مؤسسات كفالة الأيتام (معاهد، جمعيات) بمحافظات غزة .

الحد البشري: طبقت الدراسة على المرشدين والإداريين داخل مؤسسات كفالة الأيتام.

الحد الزماني : تم تطبيق الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2015/2014م .

مصطلحات الدراسة:

الدور :

هو السلوك والتصرفات المتوقعة من الفرد الموكل إليه بعض المهام، وقدرته على انجاز هذه المهام (الزيود، 25:2003).

المرشد:

هو الشخص المؤهل علمياً وأخلاقياً والقادر على فهم السلوك الإنساني وتحليله، والوقوف على أهم المشكلات التي تواجه المحيطين به ومحاولة حلها بأسلوب علمي، وتحقيق أكبر قدر من التوازن والتوافق والصحة النفسية في تعامل الإنسان مع واقعه المحيط به (الزيود،2003: 25).

دور المرشدين إجرائياً :

الإجراءات والأساليب التربوية التي يستخدمها المرشدون في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لرعاية الأيتام مسترشدين بما جاء فى السنة النبوية والتي تقاس من خلال أداة الدراسة (الاستبانة) التي أعدها الباحث لهذا الغرض .

مؤسسة كفالة الأيتام :

هي مؤسسة إنسانية تكون مكلفة من جهة رسمية أو مستقلة وتقع بمنطقة جغرافية معينة، تعنى بشؤون الأيتام عموماً ورعايتهم وصيانة حقوقهم وتدبر أمرهم، ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة، وتأهيلهم للاندماج بالمجتمع بشكل سوي (معهد الأمل لكفالة الأيتام: 2013).

تعريف اليتيم اصطلاحاً:

هو الصغير الذي فقد أباه وهو دون سن البلوغ ، وإذا بلغ يزول عنه اسم اليتيم حقيقة(أبو جيب،1998: 392).

السنة النبوية :

ويقصد بها ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير (السباعي، 1397هـ:47).

الرعاية التربوية :

هي توفير الجو الاجتماعي السليم داخل المؤسسة التربوية، وإقامة علاقات تربوية بين المرشد وبين التلاميذ فى صورة تساعدهم على التوافق الاجتماعي. والانخراط في البيئة المحلية، وإفادتهم من العملية التربوية إلى أقصى حد تؤهل لهم الاستعداد العقلي والنفسي والبدني، وتقديم الرعاية النفسية لهم

لمزيد من العون النفسى لهؤلاء التلاميذ وتقديم الرعاية الصحية لهم وتقديم برنامج رياضي يساعد علي تنمية المواهب والقدرات لديهم (أبو مغلي،2001: 33).

ويعرف الباحث الرعاية التربوية إجرائياً بأنها:

اهتمام المرشدين بالأيتام في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة من الناحية الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية، بحيث يعمل المرشد على تغذيته بالقيم الخلقية والدينية النبيلة، ورفع المستوى الدراسي لليتيم وحثه على الاستمرار والتفوق في مسيرته الدراسية وتقديم الرعاية التربوية والنفسية له، وتثقيف وترفيه اليتيم، من أجل رفع شبح اليتم عنه، وتوعيته وتنمية قدراته ومساعدته على الانخراط في المجتمع .

ويعرف الباحث الرعاية التربوية في السنة النبوية إجرائيا :

جملة الإجراءات العملية والمعنوية الذي استخدمها النبي ﷺ من قول أو فعل في رعاية الطفل اليتيم بما يحقق النمو المتكامل لجميع جوانب شخصيته.

محافظات غزة :

هي المدن الذي تقع ضمن حدود قطاع غزة والذي يقع في المنطقة الجنوبية الغربية من الساحل الفلسطيني قبالة البحر المتوسط حيث يمتد القطاع علي مساحة 360 كم مربع، ويبلغ طوله 41 كم، أما عرضه فيتراوح بين 5 و15 كم، وسمي بقطاع غزة نسبة لأكبر مدنه وهي غزة (ويكبيديا، الموسوعة العلمية، 2013) .

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أولاً : الرعاية النبوية للأطفال في المجتمع الإسلامي .
- ثانياً : الرعاية التربوية للأيتام .
- ثالثاً : التوجيهات القرآنية لرعاية الأيتام .
- رابعاً : ملامح الرعاية التربوية للأيتام في السنة النبوية .
- خامساً :حقوق اليتيم في المجتمع الإسلامي .
- سادساً : علماء تربوا ايتاماً .
- سابعاً : فوائد كفالة اليتيم ورعايته .
- ثامناً : مؤسسات رعاية الأيتام في محافظات غزة .
- تاسعاً : دور مؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها .
- عاشراً : عملية الإرشاد داخل مؤسسات رعاية الأيتام .

الفصـــــل الثاني

الإطار النظري

تمهيد :

تعد الأسرة نواة المجتمع، الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم لتربيتهم التربية المتكاملة في طفولتهم وصولاً إلى البلوغ، في ظل تنشئة متوازنة خالية من الإضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، فالأسرة نافذة كبيرة، يطل منها الطفل ليتعلم منها معظم ضوابط وقيود المجتمع وسلوكه، والتي تؤهله للتعامل مع الآخرين خارج نطاق أسرته التي تخضع الطفل لعملية التحفيز، والاستجابة، والاستبدال، والاعتدال النفسي، والاجتماعي، والثقافي، والتي بواسطتها تتولد لدى الطفل حاجات عاطفية، واجتماعية، وثقافية، يجمع من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء شخصيته.

كما تعد الأسرة المكونة من الأب والأم أقدم مؤسسة اجتماعية للتربية عرفها الإنسان، ولا تزال تقوم بدورها في تعليم وتهذيب النشء، وتزويدهم بخبرات الحياة، ومهاراتها المحدودة ومعارفها البسيطة(أبو دف،164:2004).

فدور الأسرة في تربية الطفل وتنشئته وتطبيعه عظيم جداً، فلقد وجد كثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوى حل المشكلات عند الأطفال، وأن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والخوف والتوتر والتوقع، وأنهم أقل تكيفاً من نظرائهم الذين يعيشون في كنف أبويهم (الكردي، 1980 :119).

فللأبوين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية وجوهرية في تنشئة الطفل تنشئة أسرية سليمة، ونخص بالذكر الأب لما له من دور كبير في أن يكون قدوة حسنة يحتذي به الأبناء، وصورته في نظرهم عظيمة لا توازيها عظمة (أبو شمالة، 2:2002).

وبما أن الطفل الأقل قدرة على مجابهة الحرمان وتلك الظروف القاسية، وهو الذي يحتاج إلى رعاية متعددة، ويعتمد على غيره وخاصة أسرته ووالديه في تلبية احتياجاته المادية والنفسية والتربوية، فكيف إذا تعرض الطفل إلى ضغوط كبيرة في حال غياب البيئة الأسرية الطبيعية من أب وأم، وشعوره بالحرمان منهم؟ بل وإيداعه في مؤسسات رعاية بعيداً عن حضن العائلة، فإن فقدان أحد أركان الأسرة وسواء الأب أو الأم، يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف وبالغالب يتخذ مواقف سلبية، ويتعامل مع أي موقف أو حدث على أنه كابوس ولا

حلول لديه لمواجهته ويشعر دائماً بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقاً وسلبية، ويبدأ الطفل في توقع الخطر والشر لنفسه، ويمتد هذا القلق في الحاضر والمستقبل (الشريف، 3:2002).

فالحرمان من الرعاية الأسرية، نتيجة لفقدان الوالدين، قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية، سلوكية، اجتماعية، كما يشير الباحثون إلى أن هؤلاء الأطفال ومن خلال الخبرات العلمية غالبا ما يصابون بعدد من الأمراض النفسية، والتوترات العصبية، نتيجة للقلق، والغضب، والإحساس بعدم الأمان، كما يصابون بحالات فقدان الثقة بالنفس بسبب التأثيرات السابقة من حياتهم عليهم، وسوء المعاملة، كما أنهم يفتقدون إلى الأمان والتقدير الاجتماعي والانتماء، مما يدفع تلك الشريحة إلى اللجوء للأساليب العدوانية للتغلب على بيئتهم، وإرغامها على تحقيق مطالبهم، كما يكسب صفة العناد وهي الصفة التي تسبب إزعاجا مستمرا للعاملين في المؤسسات الإيوائية والمربيين.

وهذا ناتج من عوامل اجتماعية مختلفة، كالقسوة في المعاملة، أو الضرب والتجريح، والإهانة التي يتعرض لها الطفل، والنقد أمام الآخرين(الفقيهي، 2006: 2).

كما يمكن أن نؤكد أن المشكلات السلوكية للأطفال إنما هي مشكلات ترجع في المقام الأول إلى ظروف غير مواتية وغير مناسبة أيضا يعيشها الأطفال، تعصف بصحتهم النفسية وتؤثر على سلوكياتهم (مختار،1994: 13).

وأشارت بعض الدراسات أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية، يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه، وأن الصورة التي قام برسمها تملأها مشاعر الحزن والاكتئاب، والشعور بالعدوان، وانخفاض تقدير الذات (القماح، 1983 : 9).

ويشتكي العاملون في دور الإيواء، من أن هنالك إشكالية تتعرض لها الأسرة البديلة مع من تحتضنهم من الأيتام كان سبباً رئيساً في انهيار عملية الاحتضان لدى الكثير من الأسر، في الوقت الذي لم يوجد فيه من يتابعها، ويعمل على علاجها بالأساليب الصحيحة، قبل أن تستشري، فكانت النتيجة إما التخلي عن المحتضن، أو تدهور حالته النفسية والسلوكية، أو فشله في دراسته، وشعور المحتضن بأن أسلوب المرشد لا يطور من قدراته ولا يراعى السمات العقلية له، فيشعره ذلك بالملل، ويعزز لديه فكرة الاعتماد على عقله العاجز عن تحديد الصواب والخطأ، مما يدفعه إلى الانحراف اعتقاداً منه أنه يفعل الصواب وفي هذه الحالة يصطدم بالواقع الذي لم يتعرف عليه بالقدر الكافي، وهو في مرحلة أحوج ما يكون فيها إلى من يرشده ويأخذ بيده، وفي الواقع فأن شعور الطفل اليتيم والمحروم بأن الأسرة غير موجودة، وحرمانه من والديه يسبب لديه شعوراً بعدم الاكتراث والتقدير لأحد،

مما يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية، الناتجة عن شعوره بالضياع النفسي والاجتماعي، ومما ينتج عن ذلك من محاولات فاشلة لإثبات وجوده، وكل ذلك يرجع في المقام الأول إلى الدور المقدم من قبل المرشد التربوي وطبيعة الحياة داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية (الكردي، 1981 :121).

إذ تتصف هذه البيئة بوصفها جافة بعيداً عن الأسرة الطبيعية والجو الأسري المألوف، الذي تسوده الألفة والمحبة، خاصة أنهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، إذ أنهم يعيشون في حدود مكانية، لا يجوز لهم تجاوزها، كما أن طبيعة الجماعة تتسم بالتقدير والالتزام بالنظام الذي تفرضه الطبيعة الوظيفية للمؤسسات، مما يجعل الطفل يشعر بالوحدة والعزلة، مفتقداً لمتطلبات النمو كالحب والحنان والتقدير، والأمن والاستقرار النفسي، والانتماء والحرية، والاستقلال الفردي والخصوصية، واكتساب الخبرات الجديدة، وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية السوية، ما ينعكس سلباً على توافق المحرومين، واستقرارهم الاجتماعي، فإذا لم يحظوا بتربية متكاملة الجوانب فإنهم سينتقمون من واقعهم ومجتمعهم بصور شتى، أدناها العزلة، وعدم التفاعل وأعلاها الجريمة بأنماطها المختلفة، معربين بذلك عن شعورهم نحو أنفسهم وبيئتهم (الفقيهي،2006 : 455).

لقد سعى الاحتلال الإسرائيلي بكل إمكاناته الأمنية والعسكرية، لتدمير المجتمع الفلسطيني من قتل وتعذيب وتدمير لجميع أركان الأسرة الفلسطينية، فقتل الأجداد، والأعمام، والأخوال، والأب والأم، والأخوة، وقطع الأشجار، وقصف المنازل، ليجد الطفل الفلسطيني نفسه من أسرة قد مسحت من السجل المدني، وحيداً في هذه الدنيا ومستقبله مجهول الهوية، وليجد نفسه أمام أحد أبواب مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام، ينظر إلى المئات من أبناء شعبه ممن سبقوه، وليجد نفسه أحد رعايا مرشد عيّن له من قبل إدارة مؤسسة كفالة الأيتام، لا يعرف طباعه ولا يفهم نظراته، ولم يفتح عينيه عليه منذ نعومة أظفاره، ليجد أمامه مرشداً يتعامل معه بالنظام الروتيني داخل المؤسسة، بعيداً عن حالته الإنسانية أو احتياجاته النفسية، ومن ملاحظة أولئك الأطفال وسلوكياتهم كان لابد من معرفة كافة الأمور المحيطة بواقع هؤلاء الأطفال، وما يعانونه من الاضطرابات ومشكلات سلوكية، وكيف يتم معالجة جميع احتياجاتهم؟ وما دور المرشدين ومؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها؟ وهو ما يمكن التعرف إليه من خلال هذا الفصل بالاستفادة مما ورد في سنة النبي ﷺ .

أولاً: الرعاية النبوية للأطفال في المجتمع الإسلامي :

أظهرت السنة النبوية المطهّرة اهتمام النبي ﷺ بالطفولة، رعاية وإرشاداً وصوناً للحقوق والحاجات النفسية، فقد كان الرسول ﷺ متعايشاً مع عالم الأطفال يخالطهم ويتابع أمورهم ويوصي بهم الآباء خيراً.

إن النمو السليم لشخصية الطفل لا يمكن أن يتحقق دون إشباع حاجاته التربوية والنفسية الأساسية، كما يفضي إلى بناء شخصية سوية تتصف بالاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي، وقد تجسدت الرعاية التربوية والنفسية للطفولة في أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وممارساته من خلال الاستجابة لحاجاتهم النفسية، وضمان الحصول عليها، ووقايتهم من أسباب الاضطرابات والأمراض النفسية وعواملها.

وقد أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية بين الناس فقال تعالىﷻ ﴿**وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ** ﴾ (الزخرف: 32) .

وقد أوصى الغزالي بملاءمة العلاج لحالة المتعلم بقوله : "وكما أن الطبيب لو عالج المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم" (الغزالي، د .ت : 90).

وبناءً عليه يتوجب على المعلم أن يلم بخصائص طلابه ويدرك الفروق بينهم في النواحي العقلية والنفسية، اقتداء بنهج الرسول المربي ﷺ الذي كان يستخدم من الأساليب في تقويم سلوك أصحابه، ما يتناسب مع الموقف، وما يتلاءم مع حجم طبيعة المشكلة الخاصة به والخطأ، فحينما يكون السلوك السلبي في حق الناس أو الشرع تجده ﷺ يستخدم لغة صريحة وواضحة وصارمة، بل تنوعت أساليب النبي ﷺ حسب الموقف والعمر ورجاحة العقل، واستخدم الرسولﷺ لغة سهلة وبسيطة مع الصبيان تتناسب مع قدراتهم الاستيعابية، ففي الحديث عن أبي هريرة ﷺأن الحسن بن علي ﷺ أخذ تمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيِه، فقال النبي ﷺ : (بالفارسية كلمة سهلة كِخْ كِخْ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقة)(البخاري، 1987: 542)، ويستفاد من الحديث ضرورة مبادرة المربي إلى تقويم سلوك الصبي الصغير حتي لا يرسخ عنده السلوك المعوج فيصبح عادة من الصعب اقتلاعها في الكبر .

وقد جاء في الهدي النبوي الشريف قوله ﷺ : (إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي فأتجاوز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه) (البخاري،2001 : ج3)

وتنبع أهمية مرحلة الطفولة من كونها طويلة قد تمتد إلى خمس عمر الإنسان أو أكثر وهو يحتاج فيها إلى عناية خاصة تتناسب مع حاجاته الأساسية، وقد أكدت الكثير من الدراسات المعاصرة على أهمية

التربية وأثرها الكبير في السنوات الأولى من حياة الإنسان، حيث تقوم بدور أساس وحيوي في تشكيل شخصيته، وتكوين ميوله واتجاهاته، ونظرته إلى الحياة (بانبيلة، 65:2009).

ومن خلال استقراء السنة النبوية المطهرة تم الوقوف على العديد من الأساليب التي انتهجها الرسول ﷺ لتوفير وضمان الرعاية والتربوية و النفسية للطفل :

1-ترسيخ الصورة الايجابية عن الذات لدى الطفل .

حث النبي ﷺ الآباء على اختيار أحسن الأسماء لأبنائهم، ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ لما سئل عن حق الولد على الوالد فقال: (أن يحسن اسمه ويحسن أدبه) (البيهقي، 2002:ج11) وقد بشر المولى سبحانهﷻ نبيه زكريا عليه السلام بغلام واختار له اسماً مميزاً كما جاء في محكم التنزيل﴿ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا** ﴾ (مريم :7)، ومعني لم نجعل له سميا، أي " لم يُسمَّ أحدٌ قبله بهذا الاسم (ابن كثير ،2004:ج4) ومن الجدير ذكره أن اسم الطفل يلتصق به طوال عمره، ويؤثر في نفسيته فهو أحد عناصر تشكيل الشخصية لديه.

2-إشباع حاجة الطفل للحب والعطف والحنان .

إن شعور الطفل بحب الآخرين له من حوله يساعد على بناء شخصية سوية بعيدة عن العقد والأمراض النفسية (بانبيلة،221:2009) وقد عبّر الرسولﷺ عن حبه للحسن والحسين ﷺ حينما قال أيوب الأنصاري ﷺ بعد أن رآهما يلعبان بين يديه في حجره فقال : يا رسول الله أتحبهما ؟؟ قال ﷺ : (وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما) (الطبراني، 1983:ج2)، وجاء في السنة النبوية عن البراء بن عازب ﷺ رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي ﷺعلى عاتقه – يقول : (اللهم إني أحبُه أحبَّه أحبَّه)(البخاري، 2001:ج 5)، ولكي يضمن الرسول ﷺ للبنات حقهن في محبة الآباء حذّر من كراهيتهن، وامتدحهن بقوله ﷺ:(لا تكرهوا البنات فإنهن المؤنسات الغاليات) (ابن حنبل، د.ت: ج2)، إن إظهار الحب للطفلة الصغيرة وتقبلها – دون تفريق بينها وبين الولد، من شأنه أن يعزز ثقتها بنفسها، ويحقق الاستقرار النفسي لديها (مرسي، 1998 : 27) .

ومن قبيل إشعار الطفل بالحب والحنان كان الرسول ﷺ يقبل الأطفال، ويضمهم إلى صدره، وكما جاء في السنة النبوية المطهرة أنه ﷺ،كان يَعضُّ عبد الله وعبيد الله ﷺ، كثيراً من الصبيان ثم يقول : (من يسبق إليّ فله كذا وكذا قال : فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره فيقبلهم ويلتزمهم)(ابن حنبل، د.ت :ج3) .

ولقد ضرب لنا المعلم الأكبر رسول الله ﷺ المثل والقدوة في رحمة الصغار ومن رواية السيدة عائشة ﷺ قالت : جاء أعرابي إلى الرسولﷺ فقال: أنكم تقبلون الصبيان ولا نقبلهم. فقال رسول الله ﷺ:(أو أملك لك أن نزع الله الرحمة من قلبك) (البخاري،2001:ج5)، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قبلَ رسول الله ﷺ الحسن بن علي ﷺ، وعنده الأقرع بن حابس التميمي، فقال الأقرع: أن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺثم قالﷺ : (من لا يرحم لا يرحم) (ابن هشام،107:2004).

ومن الممارسات السلوكية المعبرة بقوة عن محبة الأطفال والحنو، والعطف عليهم، المسح على رؤوسهم، وهذا ما كان يفعله الرسول المربي ﷺ مع الصغار، حيث جاء–عن زهرة بن معبد– أن أم زينب بنت حميد رضي الله عنهما ذهبت به إلى الرسول ﷺ فقالت يا رسول الله بايعه فقالﷺ: (هو صغير، فمسح رأسه ودعا له)(ابن حنبل، د.ت :ج3)، ويتضح الإعجاز العلمي في مسح رأس الطفل من معرفة أن منطقة الرأس هي منطقة الاتصال المحيطي، والطاقة الإيمانية التي تبيِّن مدى تفاعل الإنسان مع الناس من حوله، وفيها تكون حالة الدماغ (الذبذبات الموجية) عالية تصل إلى عشرة أضعاف (أبو دف، 2012: 30).

3– **تجنيب الأطفال الممارسات المؤدية للإضرار النفسي بهم .**

هنالك الكثير من الممارسات السلوكية والتربوية التي تؤدي إلى الإضرار النفسي الكبير بالأطفال، والتي حث الرسولﷺعلى تجنيب الطفل إياها، ولعل من أبرزها ما يلي:

أ– تقويم السلوك للطفل فلقد اهتم النبي ﷺ بتقويم سلوك الصغار كما فعل مع الكبار، فجاء خطابه سهلاً واضحاً وهو يقوم سلوك أحد الصبية من صحابته الكرام رضي الله عنهم " فعن عمر بن أبي سلمة ﷺ قال : كنت في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ﷺ :يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك " (مسلم، 1991:ج3) .

ب–افتراق الطفل عن أمه، مما ينعكس سلباً على ظروفه النفسية، فالتفريق بين الأبوين وتفكك الجو الأسري عامل أساسي في تزلزل نفسية الطفل خاصة في سنوات عمره الأولى، حيث يتعطل نمو الطفل في النواحي النفسية والذهنية والاجتماعية الأمر الذي يؤدي إلى اكتئاب الطفل، واتجاهه نحو عدم الثقة بنفسه (أحمد، د.ت: 225)، وقد جاء في الهدي النبوي الشريف قول رسول الله ﷺ :(من فرق بين والدةٍ وولدها، فرق الله بينه وبين أحبّته يوم القيامة) (الترمذي، د.ت :ج4).

ج– التعامل بعنف مع الطفل، حيث نهى الرسول ﷺعن استخدام العنف اللفظي مع الطفل من خلال قوله ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الساعة فيستجيب لكم)(ابن حبان، 1993:ج13)، وقد حذّر الرسول ﷺ من ممارسة العنف الجسدي مع

الطفل، ويتضح ذلك من خلال رواية أبي مسعود الأنصاريﷺ قال : كنت أضرب غلاماً لي فسمعت من خلفي صوتاً " اعْلم أبا مسعود " قال ابن المُثنَى :مرتين " لله أقدر عليك منك عليه " فالتفت فإذا هو النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى قال ﷺ: (أما إنك لو لم تفعل للفعتك النار " أو " لمستك النار) (أبو داود، د. ت : ج4) .

ولقد نهي الله ﷻعن قتل الأطفال خوفاً من الرزق فقال تعالي ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾ (الإسراء :31) هذه الآية الكريمة دالة على أن الله ﷻ أرحم بعباده من الوالد بولده، لأنه نهى عن قتل الأولاد، كما أوصى الآباء بالأولاد في الميراث، وكان أهل الجاهلية لا يورثون البنات، بل كان أحدهم ربما قتل ابنته لئلا تكثر عائلته، فنهى الله تعالى عن ذلك. وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: يا رسول الله أي الذنب أعظم؟ قال ﷺ: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك "، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك"، قلت: ثم أي؟ قال: "أن تزني بحليلة جارك)(ابن كثير، د.ت : ج3).

وقد أشارت الدراسات العديدة، إلى الآثار السلبية المدمرة، لاستخدام العنف اللفظي والبدني مع الأطفال، ويمكن تلخيص تلك الآثار السلبية فيما يلي:

1- الشعور بالإحباط والخوف والكبت.

2- الميل إلى الانطواء.

3-الشعور الدائم بالتوتر والقلق والاضطراب.

4- الهلع الشديد والسلوك غير المستقر.

5- ضعف ثقة الطفل بنفسه وقدراته (الحلبي، 4:2004) .

وقد أوصي الرسول ﷺ بالتزام الرفق في التعامل بشكل عام، ومن باب أولى مع الطفل، ونلمس ذلك من خلال قوله : يا عائشة ﷺ إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يعطي علي سواه (ابن حجر، د.ت : ج4) .

وقد كان الرسول ﷺ يحرص في تعامله مع الأطفال على أن يبادرهم بالمداعبة، ومن ذلك قوله لإنس ﷺ: يا ذا الأذنين " وقوله لزينب بنت أم سلمة ﷺ" يا زوينب يا زوينب مراراً، وقوله لعائشة ﷺ: يا عائش، هذا جبريل يقرئك السلام(البخاري، 2001: ج2).

ولم تكن مداعبة الرسول ﷺ للأطفال والترويح عنهم بالكلام فقط بل تعدت ذلك إلى الحركة والفعل، وقد جاء- عن يعلى العامريﷺ أنّه خرج مع رسول الله ﷺ إلى طعامٍ دُعوا إليه فإذا حسين ﷺ يلعب مع الصبيان، فاستقبل أمام القوم، ثم بسط يده فجعل الصبي ها هنا مرة وها هنا مرة، وجعل الرسول ﷺ

يضاحكه حتى أخذه رسول الله ﷺ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأخرى تحت قفاه ثم قنّع رأسه فوضع فاه على فيه فقبله وقالﷺ :(حسين منّى و أنا من حسين، أحبَ الله من أحبّ حُسيناً، حُسين سبطٌ من الأسباط) (ابن حبان،1993:ج12).

وتروي عائشةﷺ أن أباها أبا بكرﷺ دخل عليها وعندها جاريتان، في أيام منى تدففان وتضربان، والنبي ﷺ مُتغشي بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي ﷺعن وجهه فقال: (دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى)(البخاري،2001:ج2) .

ويترتب على ممارسة الطفل للعب والترويح عن النفس آثار تربوية نفسية وسلوكية عديدة، لعل من أبرزها:

1-يساعد الطفل على التخلص من التوتر، ويتيح الفرصة للتفريغ الانفعالي، وهو مهم جداً لتحقيق صحة نفسية متكاملة عند الطفل.

2-يتيح الفرصة للطفل لكي يعبر عن مشاعره، ويتدرب على الكلام .

3-يعد وسيلة لعلاج كثير من الاضطرابات الانفعالية التي يعاني منها الأطفال.

4-يساعد في ضبط وتوجيه سلوك الطفل عن طريق المرشد التربوي .

5-يسهم في البناء العقلي المعرفي، إذ يُعدً بطبيعته نشاطاً تعليمياً منتجاً .

6-يتيح للطفل التعرف إلى أدوار الراشدين.

7-يشبع الحاجة إلى الثقة بالنفس وتوكيد الذات.

8-يحقق البهجة والإمتاع للطفل.

9-يدرّب الطفل على الانتباه والتركيز في الأعمال المطلوبة.

10-يكسب الطفل معايير السلوك الخلقية : كالعدل، الصدق، الأمانة (أبو دف،40:2012).

ولم يكتف الرسول المربي ﷺ بضمان حق الطفل في اللعب وتشجيعه عليه، بل تجاوز ذلك إلى مساعدته عليه ومشاركته، ومن الأمثلة على ذلك حينما صلى الرسول ﷺ العشاء بالناس فركب الحسين ﷺ على ظهره وهو ساجد، فلما أنتهى من الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت ظهراني صلاتك سجدةً أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث لك أمرّ أو أنه يوحى إليك قالﷺ: (كلّ ذلك لم يكن، ولكن ابني إرتحلني فكرهت أن أعجّله حتى يقضي حاجته)(البخاري، 2001:ج2) .

وقد انخرط الرسول ﷺ مع الصبيان الصغار في لعبتهم الخاصة من باب التعزيز والتحفيز، ويتضح ذلك من خلال المشهد التربوي الذي حكى عنه سلمة بن الأكوع ﷺ قال :مرّ النبي على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي ﷺ : (ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً وأنا مع بني فلان قال: فأمسك

أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ مالكم لا ترمون " قالوا : وكيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ ارموا فأنا معكم جميعاً) (البخاري، 2001:ج2) .

4- إرواء حاجة الطفل إلى التقدير والاحترام .

حاجة الطفل إلى الاحترام والتقدير والاعتبار حاجة نفسية، تدل على نزوعه نحو الاعتماد على النفس والاستقلالية، والشعور بقدراته الذاتية ومحفز له من أجل الإبداع، فينبغي أن يشعر الطفل بأنه موضع تقدير واحترام، وإعجاب من قبل أسرته ومعلميه، كما يجب أن يُعامل على أنه فرد له قيمته، وأن وجوده لازمّ للآخرين، فما يجعله أبعد ما يكون عن السلوك السيئ والتصرفات المعيبة، بل سوف يترفع عما يشينه من الأفعال كما أن تعامل الكبار مع الطفل بتقدير واحترام يساعدهم على اكتشاف قدراته ومواهبه ومهاراته ويمكن تلخيص أبرز ممارسات الرسول ﷺ الدالة على احترام وتقدير ذات الطفل فيما يلي :

أ-مناداة الطفل بأحب أسمائه وألقابه حتى عندما يخطئ لا ينبغي مناداته بغير اسمه بقصد تعمّد الإهانة، فذلك أسلوب غير تربوي، وغير ناجح، لكونه لا يقلل من احتمالات الوقوع في الأخطاء السلوكية، وقد دأب الرسول ﷺعلى مناداة الطفل بأحسن أسمائه كقوله ﷺ للصبي الصغير وكان أخاً لأنس بن مالك ﷺ:(يا أبا عمير ما فعل النُغير)(مسلم، د.ت: 430) .

ب-الترحيب بالأطفال وحسن استقبالهم مما يشعرهم بكيانهم، وأهميتهم حيث روى عبد الله بن جعفرﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقّى بصبيان أهل بيته قال: وإنه قدم من سفرٍ فسُبق بي إليه فحملني بين يديه ثم جيئ بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة)(مسلم، 1990 :560).

ت-مبادأة الأطفال بالسلام حالة المرور عليهم، كما أخبر أنس ابن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ (مرَ على غلمان فسلّم عليهم) (العسقلاني، 1958 :447) (مرسي،2003: 128).

5- تعزيز ثقة الطفل بنفسه:

حينما يفقد الطفل ثقته بنفسه يصاب بالإحباط، وضعف الإرادة، واستكانة العزيمة والشعور بالقلق، والميل إلى السلوك العدواني (الجهني، 2001 : 164).

ومن الممارسات النبوية المؤثرة على تعزيز ثقة الطفل بنفسه ما يلي :

1-إتاحة الفرص له ليختلط مع الكبار ويندمج في مجالسهم حتي يتعلم مثلهم ويكتسب الخبرات النافعة، وجاء في الهدي النبوي الشريف – عن سمرة بن جندب ﷺ– قال : لقد كنت على عهد رسول

الله ﷺ غلاماً فكنت أحفظ عنه فما يمنعني من القول إلا أن ها هنا رجالاً هم أسنٌ مني، وقد صليت وراء رسول الله ﷺعلى امرأة ماتت في نِفاسها فقام عليهاﷺ في الصلاة وسطها(مسلم،1991:ج2) .

2-تدريب الطفل على المسؤولية، والمبادرة بالأفعال الحسنة تجاه الآخرين، ويتضح ذلك من خلال قوله ﷺ:(يُسلِّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، ويسلم الصغير على الكبير) (الهيثمي، د.ت :325) .

3- ولم يمنع الرسول ﷺ الطفل الصغير من إمامة الكبار في الصلاة فضلاً عن السماح له بأن يكون أميراً عليهم، ودلل على ذلك الفعل قوله ﷺ: (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤهم أقرأهم، وإن كان أصغرهم فإذا أمهم فهو أميرهم) (ابن عبد البر، 1992 :172) .

4- فالرسول ﷺ لم يكتف بنقد السلوك السلبي الذي يتنافى مع قواعد الأدب والذوق وإنما تجاوز ذلك إلى بيان السبب الكامن وراءه، فلهذا كان للرسولﷺ بصمة في حياة الإنسان المسلم والبشرية جمعاء فهو المربي الأول الذي أنشأ الفرد الصالح والمجتمع الصالح، وأخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وجعل الناس سواسية في الحقوق فقال رسول الله ﷺ: (لا فرق بين عربي ولا عجمي إلا بالتقوى) (مسلم، 1991 :ج4)، وأعطي كل ذي حقٍ حقه، فأنصف النساء، وأوقف الوأذ بحقهن، وأعطي لهن حقوقهن في الميراث، وأعطي حق الأجير وكذلك حرر العبيد، وأعطى الأطفال حقوقهم بالرعاية، ولم تتوقف دعوة النبي ﷺ عند البشر بل وصلت رحمته الحيوانات والشجر والطيور، فهو الرحمة المهداة إلى العالمين.

ثانياً: الرعاية التربوية للأيتام قبل الإسلام:

إن أي مجتمع لا يلتزم أبناؤه بالأحكام الربانية تجده قد ضيّع الحقوق الشرعية المطلوبة منه للضعفاء، فلا رحمة ولا شفقة في قلوب أبنائه للمضطهدين، ولا رعاية فيه للمستضعفين، وقد أشارت نصوص ودراسات عديدة في كتب سيرة الرسول ﷺ – وهو اليتيم في قومه– إلى ما كان يعانيه اليتيم – بشكل عام– قبل الإسلام من ظلم مجحف، واحتقار مهين، وازدراء لوضعه.

فقد كان من عادة أشراف قريش أن يدفعوا بأطفالهم الذكور إلى مراضع من البادية ليعيش الطفل في هواء البادية الصحي في السنوات الأولى من عمره، فيقوى جسمه، لذلك التمس عبد المطلب المراضع لمحمد ﷺ حينما قدم من بني سعد نسوة إلى مكة يلتمسن الرضعاء، ومن ذلك ما تحدثت به حليمة السعدية مرضعة رسول اللهﷺ حيث قالت : حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه، إذا قيل لها: إنه يتيم، وأنا كذلك إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم !! وما عسى أن تصنع أمه وجده ؟ فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت

معي إلا أخذت رضيعا غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعا، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، قال لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت : فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره (البيهقي، 2002:ج11).

إذن فحليمة السعدية لم ترض بمحمد ﷺ بداية ليتمه، ثم إنها رضيت به بعدما فقدت الأمل بأخذ غيره، وكذلك كل النساء المرضعات لم يقبلن بمحمد ﷺ لأنه يتيم، ولسان حال المرضعات ما عسى أن تقدم أرملة لابنها اليتيم ؟ بل ما عسى أن تقدم من تحف وهدايا ومكافئات لمن يقوم على إرضاعه وليس لديها من يرعاها ويعيلها ؟ إن هذه الأم عاجزة عن دفع مستلزمات الحياة الجديدة، فلا فائدة مرجوة منها، فكانت النتيجة الطبيعية الامتناع عن ابنها – لولا أن منّ الله تعالى على حليمة بهذا الشرف العظيم، فأكرمها الله بالبركة والرزق الوفير، فمكثﷺ في بني سعد سنتين، مدة الرضاعة. ثم ذهبت بهِ حليمة إلى أمه لتطلب منها أن يبقى عندها مدة أخرى، ولما بلغ الخامسة من عمره وقعت حادثة شق الصدر. فقد جاء جبريل إلى محمد ﷺ وهو يلعب مع الغلمان فأخذه وصرعه وشق صدره واستخرج قلبه واستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده كما كان، قال أنس راوي الحديث "وقد كنت أرى أثر المخيط في صدره" فلما علمت حليمة بهذه الحادثة خافت عليه فأرجعته إلى أمه (العسقلاني،1958:ج7).

ومن الوقائع الدالة على منزلة اليتيم عند أهل مكة والإجحاف بحقه في المجتمع الجاهلي، ما رواه ابن عباس أن الكفار قالوا لما بعث محمد ﷺ: إن الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا، وقالوا : ما وجد الله ﷻ من يرسله إلا يتيم أبي طالب، فقال تعالى : رداً على الكفار في محكم التنزيل ﴿**أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾ (يونس:2) يعني أهل مكة، فكفار مكة يتعجبون لإرسال الله ﷻ لنبي يتيم، ولا ينظرون– لأن قلوبهم مقفلة– إلى هذا اليتيم، ما هي ميزاته ؟ ولم يسألوا أنفسهم لماذا استحق هذا التكريم من الله ﷻ الكريم، إن في شخصية محمد ﷺ من الميزات العظيمة والأخلاق الكريمة ما استحق فيه الرسالة وزيادة.

وليست هذه هي الحادثة الوحيدة الفريدة، بل إن الكلمة تتكرر في حياتهم وبمناسبات شتى، تذكر كتب التفاسير والسيرة النبوية المطهرة طرفا منها فقد روى البيهقي عن ابن عباسﷺ عنهما، أن رسول الله ﷺ ذكر خديجة بنت خويلد ﷺ، وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه إياها، فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا من قريش، فطعموا وشربوا حتى ثملوا، فقالت خديجة ﷺلأبيها: إن محمداً يخطبني فزوجه،

فزوجها إياه فخلَقتُه وألبستُه حُلة، وكانوا يصنعون بالآباء إذا زوجوا بناتهم فلما سري عنه السكر نظر فإذا هو مُخلق عليه حُلة، فقال ما شأني ؟ قالت : زوجتني محمد بن عبد الله، فقال : أنا أزوج يتيم أبي طالب ؟! فقال: لا لعمري، فقالت خديجة: أما تستحي تريد أن تسفه نفسك ثم قريش تخبر الناس أنك كنت سكران، فلم تزل بهِ حتى أقر (البيهقي، 2002:ج11).

فيا للعجب محمد بن عبد الله لا يقبل به زوجا!، لا لعيب خَلقي أو خُلقي، وإنما ليتمه ﷺ، فهل اليتم عيب يحاسب عليه الإنسان ؟، لدرجة أن يسأل الأب سؤاله الإنكاري الذي يحمل معنى التحقير "أنا أزوج يتيم أبي طالب"؟، ثم موقف آخر يدل على النظرة نفسها، فقد طاف أبو جهل ومعه الوليد بن المغيرة ليلة بالبيت، فتحدثا في شأن النبي ﷺ فقال أبو جهل : والله إني لأعلم أنه لصادق فقال له: وما دلّك على ذلك ؟ قال: يا أبا عبد شمس كنا نسميه في صباه الصادق الأمين فلما تم عقله وكمل رشده نسميه الكذاب الخائن؟!، والله إني لأعلم أنه لصادق، قال: فما يمنعك أن تصدقه وتؤمن به؟ قال: تتحدث عني بنات قريش أني قد اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسرة؟ واللات والعزى إن اتبعته أبدا(القرطبي، د.ت: ج16).

كبر وتعاظم، احتقار وازدراء لكل يتيم، ولأفضل بشر ﷺ خلقه الله ﷻ ، لا لشيء إلا لفقده الأب وهو جنين لم يولد بعد، فما هو الذنب الذي اقترفه؟ إن الواجب في مثل هذه الحالة كان يحتم أن تتجه القلوب بالرحمة والشفقة، أن تأخذ بيد هذا اليتيم بدل التنقيص من شأنه، ولكن أنّى ذلك وعلى القلوب أقفالها؟!

يقول الإمام السرخسي معلقا على قولهم يتيم أبي طالب : "والذي روى أن الكفار كانوا يسمون رسول الله ﷺ يتيم أبي طالب بعد البعث قد كانوا يقصدون الاستخفاف به لأنه يتيم(السرخسي، 1986:ج 3).

فاليتيم قبل الإسلام كان إذا تكلم لا يسمع منه، وإذا خطب لا ينكح، ثم إنه لا يؤبه به ولا يحترم، ثم إن مما يدل على ما كان يعانيه اليتيم من ظلم وأكل لماله ما ذكره جعفر بن أبي طالب للنجاشي ﷺ عنهما وهو في أرض الحبشة : فقد روت أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ﷺ، قالت :" ثم لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها حين جاء النجاشي – فذكر الحديث بطوله"، وقالت في الحديث، وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ﷺ قال له:" أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله ﷻ إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله ﷻ وتوحيده، ولنعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة

الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة، وأن نعبد الله ﷻلا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، قالت فعدد عليه أمور الإسلام، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله ﷻ، فعبدنا الله ﷻ وحده ولم نشرك به، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا"، ثم ذكر باقي الحديث وكلامه يدل أولا على أن القوي فيهم كان يأكل الضعيف، وأنهم يقطعون الأرحام ويأكلون أموال الأيتام، ثم إن رسول الله ﷺ نهاهم عن أكل مال اليتيم (العسقلاني،1958:ج 7).

وهذا كله في الفترة المكية بل في بداية الدعوة، بمعنى أن رعاية الأيتام في ظل الإسلام كانت منذ الأيام الأولى لبعثة المصطفى ﷺ، ثم إن نظرة في أسباب نزول بعض الآيات القرآنية التي تتحدث عن أحكام الأيتام يظهر لنا هذا الظلم ففي الآية الثانية من سورة النساء، قول الله ﷻ: ﴿ **وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ** ﴾ (النساء :2)، وتعني: لا تتبدلوا الشاة السمينة من مال اليتيم بالهزيلة، ولا الدرهم الطيب بالزيف، وكانوا في الجاهلية لعدم الدين لا يتحرجون عن أموال اليتامى فكانوا يأخذون الطيب والجيد من أموال اليتامى ويبدلونه بالرديء من أموالهم، ويقولون اسم باسم ورأس برأس، فنهاهم الله عن ذلك، هذا قول سعيد بن المسيب والزهري والسدي والضحاك وهو ظاهر(القرطبي، 2006:ج20).

وفي الآية الثالثة من السورة نفسها عن عروة بن الزبيرﷺ أنه سأل عائشةﷺ زوج النبيﷺ عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ** ﴾ (النساء:3) قالت: يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن(البغوي، د.ت: ج1) .

ولقد نظر عرب الجاهلية للفتاة اليتيمة على أنها جارية أو أنها من فتيات الرايات الحمر أو تباع في سوق النخاسة وإذا كانت من أشراف قريش وئذت.

إضافة إلى ما سبق فقد كانت المرأة في العصر الجاهلي مسلوبة الحقوق الأساسية، كحقها في الحياة كأنثى، فقد كان الأب أنذاك يقتل ابنته عقب ولادتها مباشرة اقتداء بالأعراف القبلية السائدة وخاصة تغلغل المنظور اليهودي للمرأة على أنها كوم لحم بلا قيمة، حيث جعل هذا المنظور من المرأة كائناً

بلا قيمة مرتبطة بالدنَس والعار وقضاء اللذة للرجل، وقد أجازت اليهودية كديانة انتشار هذا المعطى محملاً بقيم محلية جاهلية حيث ذاعت المعتقدات التي خضعت لعملية التأثر والتأثير بين الحضارات والديانات السابقة، ومهما كانت كيفية الوأد، واختلاف المسببات، فلقد حاربه الإسلام، ونددَ به، وعاقب عليه وجعله من الكبائر، حتى مُحي أثره من الوجود، وأصبح قصة يرويها الرواة، من جملة ما يروونه من أخبار الماضي (الحاكم، 1990: 98).

وقد وصف القرآن الوضع الكارثي التي كانت تعيشه المرأة قبل نزول الوحي، وخاصة منذ تلقي عائلتها نبأ ولادتها كما جاء ذلك بسورة النحل حيث قال الله ﷻ:﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ** ﴾(النحل: 58-59).

ويرى الباحث من خلال هذا العرض، ومن خلال الاطلاع على أسباب نزول الآيات الكريمة أن المجتمع المكي قبل الإسلام قد ظلم كل من كان ضعيفاً، وجعل القوة للقبيلة ولذكورها ولسطوة المال، أما اليتيم ذكراً كان أو أنثى فوقع عليهم الظلم ولم يستثنى من الضعفاء، وحِرم من حقوقه كإنسان في العيش بحياة كريمة.

ثالثاً: التوجيهات القرآنية لرعاية الأيتام:

جمع القرآن الكريم في جميع سوره الكريمة ما يسعد الإنسان في الدنيا والآخرة، وما يطهره من الزلل وما يعمل على رفعة المجتمعات وتطويرها، وقد جمعت الآيات القرآنية بين طياتها درساً كاملاً لكل ما يحتاجه الطفل بوجه عام، والطفل اليتيم بوجه خاص في الحياة الاجتماعية، فهي الدستور الذي لا بد من تطبيقه للوصول إلى الغاية السامية، وهي أن ينشأ الطفل اليتيم نشأة سليمة وصحيحة.

ونجد أن هذه الآيات الكريمة دليل على التأكيد على حق اليتيم وعدم التعرض له بالسوء أو قهره، ومن أفضل ما تُعالج به ظاهرة اليتيم في شتى المجتمعات ما يلي :

1-إحسان المعاملة لليتيم :

***-قال ﷻ: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾** (البقرة: 83) .

***- قال ﷻ : ﴿ وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ﴾** (النساء: 36) .

2-المواساه بالمال لليتيم :

*-قال ﷻ:﴿ لَّيسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة : 177) .

*-قال ﷻ:﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(البقرة :215).

3-اصلاح شأن الأيتام :

*- قال ﷻ : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾"(البقرة :220) .

*- قال ﷻ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ﴾ (النساء :3).

4-حفظ أموال اليتيم وتجنب أكلها بالباطل:

*- قال ﷻ : ﴿ وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء:2) .

*- قال ﷻ: ﴿وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء:6).

*- قال ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء: 10) .

*- قال ﷻ : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام :152) .

*- قال ﷻ : ﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً ﴾ (الإسراء: 34) .

*- قال ﷻ : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (الكهف :82) .

5-حفظ حق الأيتام في الغنيمة:

*- قال ﷻ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾(النساء: 8).

*- قال ﷻ : ﴿"وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال: 41) .

*- قال ﷻ: ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (الحشر: 7) .

6- إكرام اليتيم :

*- قال ﷻ : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان : 8) .

*-قال ﷻ : ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ (الفجر: 17).

*- قال ﷻ : ﴿ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ (البلد :15) .

*- قال ﷻ: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (الضحى : 6) .

*- قال ﷻ: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: 9) .

*- قال ﷻ : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (الماعون : 2) .

رابعاً: ملامح الرعاية التربوية للأيتام في السنة النبوية:

يعد حفظ الإنسان في دينه ونفسه وعقله ونسله وماله من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية الغراء، فقد أحاطت الشريعة الإسلامية الإنسان بالعناية الكبيرة، وحفظت له كافة حقوقه، وضمنتها له، ورعت الكثير من ذوي الاحتياجات الخاصة: كالمرضى والمعاقين و كذلك الأيتام، حتى لا يشعروا بالنقص فيحقدوا على المجتمع، لان ذلك يعتبر ابتلاء من الله تعالى لهم .

وكان للأيتام حظ كبير من هذه العناية وحفظ حقوقهم وصيانتها والحث علي الاهتمام بهم ورعايتهم في جميع شؤون وجوانب حياتهم، لضعفهم وانفرادهم وعجزهم عن المطالبة بحقوقهم وطمع الطامعين بأموالهم، وتعتبر حقوق الأيتام عقيدة عند المسلمين، وفي التزامها عبادة لله تعالي، وليست مجرد شعارات تُرفع وينادى بها من قبل فريق أو هيئة، بل هي ضرورات وواجبات ملزمة للمسلمين وواجبة التطبيق (محمد، 2007: 43).

و لقد حرص النبي ﷺ على إعداد اليتيم للحياة رجلاً عاملاً ليس كلاً على غيره ولا عبئاً على أمته، ولا عنصر شر ينفث سمومه في أمثاله من أطفال الأمة، لقد ظهرت عناية القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منذ بداية المرحلة المكية التي حثت على تربية اليتيم والمحافظة على نفسه وممتلكاته حيث قال ﷻ:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: 9)، وإذا ما نظرنا لليتيم المسلم ومعاملته في المجتمع الإسلامي، نجد أنه ينظر له باعتباره أحد مكونات المجتمع الإسلامي بصرف النظر عن اليتم كحال من أحواله العديدة، فهو لبنة من لبنات المجتمع الذي أمرنا بأن نجعله كالبنيان المتماسك لقول رسول الله ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه)(البخاري،2001 :ج 3) ورحمة المسلم لأخيه المسلم واجبة على الإنسان المسلم كالفرائض بل ومد يد العون له فقال رسول الله ﷺ : (كان الله في عون المرء ما كان المرء في عون أخيه) (العسقلاني، 1958 :119). وقال رسول ﷺ :(إنما يرحم الله من عباده الرحماء)(العسقلاني، 1958 :119). ويحذرنا الرسول ﷺ من العواقب الوخيمة التي يلقاها غير الرحماء بقولهﷺ : (من لا يرحم لا يرحم) (العسقلاني، 1958 :119).

كما يرسم لنا صلوات الله وسلامه عليه علاقة الإنسان المسلم بأخيه المسلم، ويحدد واجباته عليه حيث يقول ﷺ": (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)(البخاري،2001 :ج3).

وعلى ذلك كان لليتيم المسلم على معشر المسلمين حق الرعاية التي أوجبها الله سبحانه وتعالى وجعلها حقاً لكل معوز، وكل محتاج، وعلى كل قادر أنعم الله عليه وأعطاه من عظيم نعمه وخيراته حتى يعيش المسلمون أخوانا متحابين متعاطفين متعاونين على نحو يرضي الله ورسوله ويعلي شأن المسلمين فيكون المجتمع المسلم قوياً كالبنيان يشد بعضه بعضاً (مرسي، 1998 :120).

ومن أبرز ما يدل على هذا الحق الذي يتمتع به اليتيم في الإسلام، أن النبي ﷺ أخبرنا بأن كافل اليتيم سيكون بجواره يوم القيامة، فعن سهل بن سعدﷺ قال: قال رسول الله ﷺ :(أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه يعني السبابة والوسطى)(ابن ماجة، 210:1955)،وكافل اليتيم: القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية، فقال رسول الله ﷺ : (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه) (ابن قدامة،1972: 75). وقد ضربﷺ أروع الأمثلة في العطف والإحسان، والحب والحنان والشفقة على يتامى المسلمين، فكان يمسح على رؤوسهم، ويرعاهم ويلاعبهم ويعلمهم امتثالاً لقول الله ﷻ : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة : 220) وامتثالاً لقول الله ﷻ : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾(الضحى: 9)، كما حث الإسلام على عدم إزدراء وإهمال أمر اليتيم في هذه الحياة، وعدم القسوة والغلظة والعنف ضده، وقد ربط المولي عز وجل من يؤذيه ويعنفه بالتكذيب بيوم القيامة أي بالشرك فقال ﷻ: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (الماعون: 1،2) (السوسي، 2009: 12).

ولقد حث النبي ﷺ على مسح رأس اليتيم مبيناً الثواب الجزيل المترتب على هذا الفعل بقولهﷺ: (من مسح رأس يتيم، لا يمسحه إلا لله، كان له بكل شعرة – مرت عليها يده – حسنات، ومن أحسن إلى يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين) وقرن بين أصبعيه (الطبراني، 1983: 68)، وقد أشار الرسول ﷺ إلى أن المسح على رأس اليتيم وسيلة فاعلة لعلاج قسوة القلب، ويتضح ذلك من خلال رواية أبي هريرة ﷺ حيث شكا رجل إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال له ﷺ : (أمسح رأس اليتيم وأطعم المسكين) (ابن حنبل، د.ت : 214)، إن المسح على رأس اليتيم، تعويض له عن حنان الوالد الذي فقده، وأثر ذلك على قلب الطفل اليتيم كبير، حيث ينمي ثقته بنفسه، ويرفع روحه المعنوية، ويعزز ثقته بنفسه(أبودف،2004: 55)

وتعد أحاديث رسول الله ﷺ وتوجيهاته في المجتمع الإسلامي، هي المصدر الثاني لجميع التشريعات بعد القرآن الكريم في كل المعاملات الإسلامية وهي المحفز الأساس في رعاية الأيتام كما وتزخر كتب السنة قاطبة بمجموعة من التوجيهات النبوية، والتي تعطي حلا ناجعا لمشكلة الأيتام، وقد اختار الباحث بعضاً منها، فمن ذلك:

1-ما ورد في البخاري عن سهل ﷺ قال رسول الله ﷺ :(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى) (ابن ماجة، 1955: 116) فهذه أعلى منزلة يصلها إنسان، فلا منزلة في الجنة خير منها.

2-وفي مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ :(خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش أحناه على يتيم في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده)(البخاري،2001: ج4)، أثبت لهن الخيرية بسببين، الأول: الحنو على اليتيم، والثاني :الرعاية للزوج.

3- وفيه أيضا، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :(الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر) (ابن ماجة،1955: 201)، شبه الساعي على الأرملة والمسكين بالمجاهد وبالقائم وبالصائم، فيا نعم العمل يعمله المسلم ليصل به إلى أعلى الدرجات، والأرملة قد يكون لها أيتام فيسعى عليهم كما يسعى على أمهم، وقد يكون المسكين يتيما فيكون السعي عليه سعي على مسكين ويتيم في آن واحد.

4-وفي المسند عن أبي هريرةﷺ قال: أن رجلا شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه فقال:(امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين) (مسلم، 1990: 119)، إن المسح على رأس اليتيم من الأعمال التي ينال بها العبد رضا الله تعالى، وهي في نفس الوقت لها أثر حسن على إصلاح قسوة قلبه، حتى استحبها الكثير من العلماء.

5-وعند ابن حبان عن أبى ذرﷺ قال : قال النبي ﷺ :(يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تتولين مال يتيم ولا تتأمرن على اثنين) (ابن حبان، 1983: ج12) لقد كان من وصيته ﷺ لأبي ذر ألا يتولى مال يتيم، لأن هذه الولاية أمانة، والأمانة أكثر ما تحتاج إليه القوة، وأبو ذر ﷺ ضعيف فقد يعجز عن حمل الأمانة.

6-وفي سنن ابن ماجه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :(خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه)(ابن ماجة، د.ت :311) أثبت الخيرية مرة أخرى – ولكن في هذه المرة – للبيت الذي فيه يتيم يكرم ويحسن إليه، وفي المقابل فشر بيت، بيت فيه يتيم يساء إليه.

7-وعند الحاكم: وكان في الكتاب إن أكبر الكبائر يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال

اليتيم(الحاكم، 1990: 146)، وهذه السبع الموبقات التي توصل صاحبها إلى النار –والعياذ بالله، ومنها أكل مال اليتيم.

وما كانت كل هذه التوجيهات النبوية الشريفة لولا ما كان يعانيه اليتيم قبل الإسلام من مشاكل متعددة، فلقد فاقت العناية برسول الله ﷺ بوجه خاص ويتضح ذلك في قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (الضحى : 6)، ولكن كانت حياة اليتيم بوجه عام في المجتمع الجاهلي تمتلئ بالظلم والجُور طوال حياته ، فحرص النبيﷺ أشد الحرص على رد الاعتبار إلى اليتيم، ورغّب في كفالته ورعايته، وشدد على حصوله على حقوقه كاملة غير منقوصة، فكان في هذه التوجيهات – بالإضافة إلى ما سبق من توجيهات قرآنية – الحل الأمثل لرعاية الأيتام، فسارت حياة اليتيم في ظل الإسلام على نهج جديد وفريد، عاش فيه اليتيم عزيزاً كريماً، مصاناً محفوظاً، بعيداً عن التوترات النفسية والمشكلات المادية، وظهر في المجتمع المسلم نماذج فريدة من العلماء والفقهاء والقراء والكبراء ممن عاشوا أيتاماً –ولكن بفضل الله أولاً ثم بجهود الملتزمين بشرع الله ثانياً – زالت مشاكلهم فكانوا من الأئمة الذين يقتدى بهم وتقتفى آثارهم (البستي، 1993: 375).

ولقد قيض الله عز وجل للأيتام قلوباً مؤمنة تعطف وترعى وتعوض الحرمان وتسد الاحتياجات وتذلل الصعاب لهم، فلا تنكس نفوس الأيتام ولا يشعرون بالذلة والمسكنة أو الحزن أو الاكتئاب أو الإحباط والكبت لما يراه ويسمعه عن ما يتمتع به أمثالهم من أطفال لم يفقدوا آباءَهم أو حينما يشاهدون الأطفال يسيرون بجوار آبائهم ويقبلون بفرح عليه ويتمرغون في أحضانهم (مرسي، 1998: 107).

فإن كان اليتيم فقد أباه فقد عوضه الله من المسلمين أكثر من واحد يصنع معه ذلك، ويدخل عليه السرور إن المنهج الإسلامي الذي أسسه المربي الأول رسول الله ﷺ يهدف إلى إدخال البهجة والفرحة على جميع فئات المجتمع، كما يهدف إلى نشر روح السعادة بين أفراده، وتحقيق قدر من الرعاية والعناية والتربية والعطف للضعفاء والمحرومين من الناحية المادية والمعنوية، قال ﷻ:﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا، لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (النساء : 8–9).

واليتيم طفل من بين الأطفال فقد أباه والعائل الذي يرعاه، فقد القلب الذي يحنو عليه، والروح الذي كان يحوطه ويرعاه فتقوى أعصابه، وتنمو جوارحه، وينشرح صدره، وتتبسم له الحياة، فقد بموت أبيه كل ذلك وأسلمته المقادير إلى الكآبة وتشتت البال والحرمان، فما أحوجه إلى عناية من الرؤوف الرحيم، تنتشله من تلك الوحدة، وتجعل له متنفسًا يسري به عن نفسه، ما أحوجه إلى تشريع حكيم، ووصية كريمة من رب رحيم، تحفظ عليه نفسه، وتحفظ له ماله، وفي هذه الآية يوصي المولى جل قدره بإعطاء الذين يحضرون قسمة التركة من أولي القربى واليتامى والمساكين شيئًا على سبيل الترضية

وجبر الخاطر إذا لم يكونوا من ذوي الحقوق فيها، وفي تحقيق هذه الوصية تحقيق للترابط الاجتماعي العظيم وفيه إرضاء للنفوس المنكسرة وتوثيق للمودة والمحبة بين أعضاء الأسرة والمجتمع الواحد، وتعميق لخلق الرحمة بالضعفاء في نفوس المسلمين (علوان، 1996: 109).

ويمر اليتيم بفترات معينة شديدة الحساسية والتأثر بالمثيرات البيئية، بحيث إذا لم يستثر الفرد في تلك الفترات أو كانت الاستثارة غير مناسبة، فإن قدرته على اكتساب هذه الخبرات في المستقبل لا تتم إلا بصعوبة بالغة، هذا إذا تم التعلم فعلاً ويسمون هذه الفترات بالفترات الحرجة في حياة اليتيم، فقد أظهرت نتائج دراسات عديدة في هذا المجال أن الأطفال الذين لا يحصلون على الرعاية الأسرية الكافية ولا تشبع حاجاتهم الأولية والنفسية بدرجة كافية يصبحون متخلفين في عدد من الميادين، وكذلك وجد أن سلوك التعلق العاطفي بشخص راشد يجب أن يحدث في أثناء السنوات الثلاث الأولى من العمر، وإلا فإن الفرد لا يصبح قادرًا على إنشاء علاقات عاطفية سوية في حياته الراشدة (توق عباس، 1985: 90).

خامساً: حقوق اليتيم في المجتمع الإسلامي:

تنوع الأسلوب التشريعي في بيان حقوق اليتيم الاجتماعية : ولكنه شرع معه من حين الطفولة المبكرة لما لهذه المرحلة من الأهمية البالغة في احتضان اليتيم، وإيوائه ليعيش في جو من الحنان الدافئ لينسيه مرارة اليتم، وليعوض عليه ما فاته من عواطف الأبوة.

فمن هذه النقطة سيكون المنطلق لمسيرة الإسلام مع الحملة التوجيهية لحماية اليتيم وحقوقه، فلقد مرت هذه الأدوار بالرسول الأعظم ﷺ يوم فقد أباه وهو طفل فقيض الله له جده عبد المطلب ليقوم برعايته، وتربيته فقد شاء الله ﷻ أن يذوق المنقذ الأول للإنسانية مرارة اليتم، فيفقد الحنان الأبوي لولا أن عوضه الله بمن سد له هذه الفجوة ليطبق الدرس تطبيقاً عملياً فتسير الأمة على هداه، وتنحو هذا النحو من السلوك الذي تتمخض نتائجه بالتوجيه الصالح للفرد وللمجتمع قال ﷻ : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى : 6)هذه الآيات الكريمة جمعت بين طياتها درساً كاملاً لكل ما يحتاجه اليتيم في الحياة الاجتماعية، فهي الدستور الذي لا بد من تطبيقه للوصول إلى الغاية السامية من رعاية حقوق الضعفاء. وهي بمجموعها تشكل بيان المراحل التي لابد للكبار من اجتيازها للوصول بهذا الإنسان إلى الهدف المنشود(شتات، 2000 : 23).

فالمشاكل التي يواجها اليتيم في بداية حياته هي :

1- المسكن الذي يلجأ إليه.

2- والتربية الصالحة بما تشتمل عليه من تأديب وتعليم.

3- والمال الذي ينفق عليه منه.

وقد حدد الإسلام عدة حقوق لليتيم في المجتمع الإسلامي على النحو الآتي:

1-حق اليتيم في المأوى :

لقد جعل الله ﷻ من البيوت الملاذ الآمن للإنسان وجعلها سكناً له، فقال الله ﷻ: ﴿ **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا** ﴾(النحل :80) فلهذا كان من حق كل طفل يتيم أن يتوفر له المأوى والملاذ الآمن، وهذا عين ما ذكره القرآن الكريم في قول الله ﷻ:﴿ **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ** ﴾ (الضحى:6) فالبيت هو سَكن الإنسان ومأواه، وبدون البيت يصبح الإنسان مشرداً، مفكك الأوصال، بل ويصبح خطراً على المجتمع لأنه معرض لكل الشرور والآفات، فقد امتن الله على نبيه ﷺ بإيوائه ومن تمام نعمة الإيواء، أن يتربى اليتيم في كنف أسرة ويعيش في جو عائلي سليم، وفي ذلك أثر كبير على حُسْن تربيته، واستقامة سلوكه، واستقرار مشاعره .

وترى استيتي (2007) أنّ الكثير من علماء التربية يرون أنَ الأولى أن يُربّى اليتيم في أسرة أحد أقاربه، وذلك اتباعاً لقول الله ﷻ:﴿ **يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** ﴾ (البلد:15)، فإن لم يوجد له قريب يكفله، يُفضّل أن تكفله أسرة غريبة، بشرط أن تكون هذه الأسرة مسلمة، وصاحبة خلق ودين وعفة، حتى يتربى اليتيم في كنفها تربية إسلامية صالحة(استيتي، 2007 :102).

ولكن بسبب انشغال الكثير من عائلات الأيتام، وبسبب زواج الأم وكبر الأجداد، تفضل الكثير من العائلات أن تضع الأيتام في دور ومراكز كفالة الأيتام، إلا أن بقاء الطفل اليتيم بين أقاربه يضفى إليه الجو الأسري والاستقرار النفسي.

2- حق اليتيم في مخالطته :

أباح الله تعالى لأولياء اليتامى أن يخلطوا طعامهم وشرابهم بشرابهم، رفعاً للحرج ودفعاً للمشقة، بشرط أنْ يكون ذلك بقصد الإصلاح، وتوخي العدل في القسمة قدر الإمكان، فقال ﷻ:﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾(البقرة :220) .

قال القرطبي أن سبب نزول هذه الآية : ما رواه ابن عَباس، قال : لمَّا أنزل الله ﷻ: ﴿ **وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ** ﴾(الأنعام: 152) انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من

طعامه، وشرابه من شرابه، فجعل يفضل من طعامه فيحبس له، حتى يأكله أو يفسد، فأشتَّد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ قوله:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاء اللّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(البقرة:220) فقال القرطبي في تفسير هذه الآية: هذه المخالطة كخلط المثْل بالمثْل كالتمر بالتمر، وقال أبو عبيد: مخالطة اليتامى أنْ يكون لأحدهم المال ويشق على كافله أنْ يُفرد طعامه عنه، ولا يجد بُداً من خلطه بعياله، فيأخذ من مال اليتيم ما يرى أنَّه كافية بالتحري فيجعله مع نفقة أهله(القرطبي، د.ت: ج10) .

وهذا يقع فيه الزيادة والنقصان، فجاءت هذه الآية الناسخة بالرخصة فيه، فقد أجاز الله تعالى مخالطة اليتامى في الطعام والشراب، ليس فقط من أجل أن لا يفسد مالهم، بل أيضا من أجل تربيتهم تربية حسنة سوية، وإصلاح ذاتهم وكسر حاجز العزلة النفسي بين الطفل اليتيم والمجتمع، ومن أجل أن ينخرط بالمجتمع من خلال تربيته في مجتمع أُسري، فالله تعالى جعل المال محفزاً للوصاية على الطفل اليتيم، وجعل من مال اليتيم ميزان القوة الإيمانية للوصي على اليتيم وماله، والله تعالى يعلم المصلح من المفسد ويكافأ على ذلك في الدنيا والآخرة .

ولم يتوقف الأمر الرباني إلى حد رعاية اليتيم ومخالطته فقط في لحظات ضعفه وصغره، بل عالج حرمان وسبل مخالطة هذا الطفل أيضاً في مستقبله وفي بلوغه، فرعاية اليتيم ممتدة فهي بالأصل إحسان وأمانة لمن حملها وتقرب إلى الله ﷻ فقال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ (النساء:6)، وقال ﷻ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء:3) فقد أمر الإسلام الزواج من الأيتام وعدم النظر لهم بنظرة شفقة أو نظرة مادية فهم عدول كباقي أفراد المجتمع، وذكر عن عروة أنه سأل عائشة ﵂ فقالت يا ابن أختي هذه إلى يتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في جمالها ومالها، ويريد أن ينتقص صداقها فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأمروا بنكاح من سواهن، قالت عائشة ﵂: فاستفتى الناس الرسول ﷺ بعد ذلك فنزل الله ﷻ قوله: ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاء قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ (النساء:127)، فبين الله ﷻ لهم في هذه الآية الكريمة أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها في إكمال صداقها، وإن كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء قال فكلما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم

أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق (زهران،1986: 422).

وقال الحسن كان الرجل من أهل المدينة تكون عنده الأيتام وفيهن من يحل له نكاحها فيتزوجها لأجل مالها وهي لا تعجبه كراهية أن يدخل غريب فيشاركه في مالها ثم يسيء صحبتها ويتربص بها إلى أن تموت فيورثها فعاب الله ذلك عليهم (البغدادي، د.ت:106) .

فلهذا نجد أن الإسلام حافظ على اليتيم محافظة كاملة وجعل رعايته أمانة في حفظ جميع حقوقه بالحاضر والمستقبل، ورعايته مغرم وليست مغنم، فمخالطة اليتيم أوجبها الإسلام بالحب والرحمة والنصيحة، وبرعاية أمواله وحقوقه وبالنظر إليه باحترام دون الدونية والتحقير من شأنه والتعالي عليه، فكانت رعاية ومخالطة اليتيم ممتدة وشاملة، فرعايته ومخالطته في صغره بمد يد العون له وكفالته، وتوفير المأوى له، والإنفاق عليه، وتربيته تربية صالحة، وتنمية مواهبه، وعلاجه إذا كان مصاباً بمرض وأن يُكمل تعليمه ودمجه بالمجتمع، وأما في بلوغه وكبره فكانت رعايته ومخالطته بمساعدته على أن يصبح عنصراً فعالاً بالمجتمع ومساعدته على توفير عمل له وأن يختار شريكة حياته وكذلك اليتيمة، وأن يسلم ماله مما ورث .

3-**حق اليتيم في الرحمة والحب :**

حثَ النبي ﷺ على رعاية اليتيم وإشعاره بالمحبة والحنان، وتعويضه عن الدفء الأسري الذي فقده بفقدان والده، حتى لا يشعر بالنقص لفقده والده حيث إنه هنالك من يعوضه الجزء اليسير من حب وحنان وعطف الأب، ولا شك أن اليتيم سيأنس بمثل هذه المسحة الحانية وهذا الحنان الأبوي، وسيخفف عنه مصائبه وتخوفاته الحالية والمستقبلية فقد قال رسول الله ﷺ : (خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُساء إليه)(ابن ماجة، 211:1955).

لذلك حث الإسلام على ضرورة حسن معاملة اليتيم، وإدخال البهجة والسرور إلى قلبه لإخراجه من دائرة الحزن وما يترتب عليها من آثار نفسية، فقد نهى الإسلام عن قهر اليتيم والغلظة معه، والإساءة إليه ومعاملته كمنبوذ فقال ﷻ :﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾(الضحى: 9)، ولقد ربط الله التكذيب بالبعث والجزاء بإهمال اليتيم والقسوة والعنف ضده، فقال الله ﷻ: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾ (الماعون:1، 2)، ولهذا أوجب الإسلام على جميع المسلمين أن يزرعوا الحب والثقة في نفس اليتيم ليثبت وجوده ويؤكد هويته، وحتي تكون لديه هّمة متوقّدة وثقة عالية بنفسه تساعده على تكوين

شخصيته المستقلة وأسرة سوية بالمستقبل، وليصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ويستغني عن مساعدة الآخرين(استيتي، 2007 :109) .

وبما أن اليتيم طفل ضعيف فاقد لمصدر الحب والحنان، فهو بحاجة الى تربية خاصة تسدُ احتياجاته من الإشباع العاطفي وتمنحه الإحساس بالحب والحنان، وإمكانية الانسجام مع وضعه الجديد، مع الحرص على البُعْد عن الدلال الزائد الذي من شأنه أن يجعله شخصاً اتكالياً لا فائدة منه لنفسه أو لأسرته أو لمجتمعه (بدران، 1981 : 40).

فن التعامل مع الأيتام :

لا بدٌ من تفهم مشاعر اليتيم مع الحزم والحذر في تربيته لأن التساهل وكثرة الدلال تفسده، مع ضرورة إتاحة الفرصة لليتيم بالاختلاط مع الأطفال وعدم إبداء القلق عليه والتدخل الدائم في شؤونه، ويعتبر التعامل مع اليتامى فناً، ويمكن لهذا الفنّ أن يتجلى فيما يلي :

1-زرع الحبّ والثقة في نفس اليتيم، وذلك من خلال إعطائه الفرصة للتجربة الذاتية لتحمل المسؤولية ولإثبات وجوده .

2-تربية اليتيم بتعميق الإيمان الصالح في قلبه من خلال القصص القرآني والنبوي .

3-إدخال البهجة والسرور على اليتيم، فهي من أعظم الطاعات مع ملاطفته وممازحته .

4-لين الكلام وحسنه، فالكلمة الطيبة صدقة .

5-الثناء على اليتيم بعد إنجاز عمل ما، وتقديم الهدايا التحفيزية له، لرفع روحه المعنوية للوصول إلى معالي الأمور .

6- التواضع مع اليتيم وترك الفظاظة معه .

7-عدم المبالغة في التعنيف والتوبيخ، والتوجيه والإرشاد بالتي هي أحسن (استيتي،2007 : 89)

4-حق اليتيم في التربية والتأديب :

من حق اليتيم على وليه أن يتعهّده بالتربية على الأخلاق الكريمة والعقائد الصحيحة والسجايا الحسنة، لينشأ نشأةً إسلاميةً صالحة، بعيداً عن الأمراض والاضطرابات والعُقد النفسية، وليكون إنساناً سوياً صالحاً سليمَ الفطرة، قويَّ الإيمان، فالطفل هو الغرس الجميل للمسلم على هذه الأرض، التي تُثمر الخير الوفير إذا وجدت مَنْ يعتني بها ويتعهدها بالحفظ والعناية اللازمة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)(مسلم،1991:ج8) واليتيم أكثر الأطفال احتياجاً للتربية والتأديب والإصلاح، ويتحمل المجتمع مسؤولية كبيرة تجاهه.

واليتيم بحاجة إلى معاملة عادية معتدلة، خالية من العطف المبالغ فيه والشفقة الزائدة، التي يمكن أن تكرس في نفسه الإحساس بالغربة والاختلاف، وكذلك الشعور بالعجز والنقص، والذي من شأنه أن يهزم معنوياته وطموحاته واستعداده لقبول الحياة والتعامل معها؛ إذ يجب أن يتم التعامل معه كما يتعامل الأب مع أبنائه، لأنه بحاجة إلى أب، وإلى أم، وليس بحاجة إلى دورة عاطفية مكثفة، وكل ما يحتاجه هو ما يحتاجه الابن من أبويه، والإحساس بالأسرية والارتباط العائلي(أحمد، 1987: 5).

ولا تقتصر تربية اليتيم على توفير الطعام والشراب واللباس والمال له، بل تتعدى ذلك لتشمل رعايته وتقوية عقيدته وتربيته تربية إسلامية صحيحة، وتخليقه بالأخلاق الحميدة، وتنمية أفكاره، لينشأ بعيداً عن الانحراف والسلوكيات الخاطئة.

وتعد العناية بالطفل اليتيم وتربيته التربية الصالحة وتأديبه بآداب الإسلام من أكبر واجبات الولي، واعتبر الإسلام إهمال اليتامى والتفريط في تربيتهم إثماً يستحقون عليه العقاب الشديد فلقد قال رسول الله ﷺ : (كلكم راعٍ، وكلكم مسؤولٌ عن رعيته) (مسلم،1991:ج2) .

ولقد وضع النبي ﷺ مبدأً عاماً في تأديب اليتيم من قبل وليه، بحيث يجوز للولي أن يؤدبه بنفس الأسلوب الذي يستخدمه في تأديب أبنائه من غير تمييز فقال الله ﷻ :﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾(التغابن: 16) فيجوز له ضرب اليتيم ولكن كما يضرب أبناءه من أجل التهذيب، وليس من أجل تفريغ الكبت أو التشفي، ولقد جاء في حاشية ابن عابدين :" لمعلم اليتيم ووليه الحق في ضربه فيما يضرب ولده، لكن لو ضربه على الوجه أو المذاكير– الأعضاء التناسلية –يجب الضمان إن أدى ضربه إلى ضرر – بلا خوف– ولو سوطاً واحداً لأنه إتلاف "(ابن عابدين، 2006: 566) .

يشير ابن نجيم (2003) أن: " للولي أنْ يضرب اليتيم فيما يضرب ولده به، وردت بذلك الآثار والأخبار، ولا يلجأ للضرب إلا عند استنفاذ الوسائل الأخرى للتأديب، أما استعمال الضرب دون حاجة فإنه اعتداء وظلم وجور "(ابن نجيم،2003 :53) .

فعلى القائم على أمر اليتيم أن يركز في تربيته على هذه النقاط وألا يتركه مهملاً حتى لا يكون وبالاً وشقاءاً على المجتمع الذي يعيش فيه، فإن إهمال اليتيم من حيث التوجيه لا يقل خطراً عن أكل حقوقه المادية، لأن الله سبحانه وتعالى يوجهنا في محكم كتابه قائلاً: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:6) واليتيم بالنسبة للوصي من الأهل، وهذا الأمر للوجوب فهذا التوجيه ليس من الأمور التي تركها الله لنا إن شئنا قمنا بها وإن شئنا لم نقم، ولكن الله ﷻ أراد أن يطرق أسماعنا ليصل إلى قلوبنا ثم يأخذ طريقه إلى التنفيذ حماية لهؤلاء الأبناء من أن تتناولهم أيدي دعاة الرذيلة لتقذف بهم إلى آتون الضياع (العصيمي، 2013: 50).

ويرى الباحث مما سبق أن من واجب الولي أن يؤدب ويربى اليتيم، بما يليق لصلاحه في الدنيا والآخرة، وبما يقتدي بسنة الرسول ﷺ قولاً وعملاً، وأن يلتزم بشرع الله ﷻ في صيانة حقوق هذا الطفل حتي بلوغه سن الرشد ويصبح قادراً على أن يكمل حياته لوحده، فالرعاية للولي لا تتوقف فقط على الإنفاق المادي بل تتخطي ذلك بالرعاية التربوية والإرشاد والتوجيه والمتابعة والقدوة الحسنة والإحسان إليه فقال الله ﷻ : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(البقرة:195)، فالرعاية لليتيم لها جزاء بالدنيا والآخرة .

5-حق اليتيم في الكفالة :

حث القرآن الكريم في أكثر من موضع على الإحسان إلى اليتيم وإمداده بالعطف والرعاية اللازمة للتخفيف عنه فقال ﷻ:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء:36)، فقدّم الله ﷻ الوصية باليتيم على الوصية بالمسكين، ولم يُقيّدها بفقر ولا مسكنة. فعُلِم أنها مقصودة لذاتها. والسرّ في ذلك هو كوْن اليتيم لا يجد في الغالب مَنْ تبعثه عاطفة الرحمة الفطرية على العناية بتربيته، أو يكفله أو يرعى أموره، واليتيم دائما صغير السن غير قادر على تحمل المسؤولية، والقيام بحفظ حقوقه أمر واجب، فإهمال اليتامى إهمال لسائر أبناء الأمة، أما المسكين فهو قادر على كفالة نفسه، والتعبير عن مشاعره وقلما يكون صغيراً.

وأكد الرسول المصطفى ﷺ على حق الأيتام في المجتمع، وتوفير حياة كريمة لهم حتى بلوغ سن الرشد والعقل، وحث على القيام برعايتهم وكفالتهم، لأن في ذلك أجراً عظيماً من الله في الدنيا والآخرة ومكافأة لمن يقوم بهذه المهمة وبركة وسعة في الرزق، فقال ﷻ:﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(آل عمران: 44) حتى الملائكة يتسابقون على رعاية اليتيم، وتحصينه وحفظه، كما حث الرسول ﷺ على كفالة اليتيم والإحسان إليه في أكثر من موضع، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال : قال رسول ﷺ: (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين " وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما)(البخاري،2001:ج4) .

وتدور كفالة اليتيم حول معنى الضمّ والرعاية والإنفاق . والضمّ فيه معنى الحنان والعطف، وهو أهم ما يحتاجه اليتيم للتخفيف عليه من مصيبة يُتْمه وانفراده. وتعتبر كفالة اليتيم دواءً ناجعًا لعلاج قسوة القلوب. بدليل ما رواه أبو هريرة ﷺ-رضي الله عنه-:"أنّ رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه، فقال لهﷺ: (إنْ أردّت تليين قلبك، فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم)(البخاري، 1987: 250) .

ولقد أوجبت الشريعة الإسلامية على كافل اليتيم، أن يحفظ لليتيم ماله وكرامته وأوجبت عقوبات خطيرة لمن يعتدي على حقوقه. وحذَّرت من إيذائه ورغَّبت في كفالته والإحسان إليه، حتى أصبح المسلمون يتنافسون في الإحسان إلى اليتيم تنافسًا خيِّرًا ويعطفون عليه ويتنافسون في الإنفاق على اليتيم .

فقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الإنفاق على اليتيم من أفضل النفقة التي ينفقها المسلم قال ﷻ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:215)، وأوضح القرآن الكريم أن النجاة في الدنيا والآخرة تكمُن في إطعام اليتيم وذلك في قول الله ﷻ:﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ*أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾(البلد:10، 18)، فالله ﷻ جعل كفالة اليتيم مقدمة على كل المحتاجين في المجتمع الإسلامي، بل نسب كفالة اليتيم إلى صلة الرحم والتراحم، الذي لا يقوم بها إلا من تميزوا بالقدرة على تحمل المشاق فوصفهم الله بالصابرين، وأصحاب اليمين.

لكفالة اليتيم صورتان، هما:

الصورة الأولى: ضمّ اليتيم إلى حِجْر كافله، بأن يضمّه إلى أسرته ويقوم بتأديبه وتربيته والإنفاق عليه. وهذه الكفالة هي أعلى درجات كفالة اليتيم، لأن الكافل يعامِل اليتيم، كابن من أبنائه في التربية والحب والإحسان والإنفاق وغيرها(استيتي،2007 : 62).

الصورة الثانية: كفالة اليتيم مادّيّاً: وتكون بالإنفاق عليه، مع عدم ضمه إلى أسرة الكافل، وهي تتغير بتغير الزمان والمكان. كتعهّد أهل الخير بدفع مبالغ من المال لكفالة اليتيم الذي يعيش في دور رعاية الأيتام أو يعيش مع أمه أو نحو ذلك. وهذه الكفالة أدنى من الأولى (استيتي،2007 : 62).

فقال الإمام النووي ﷺ:" روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: (كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجّنة)(البخاري، 1987: 340)، فكافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية. وأمّا قوله: "له أو لغيره" فالذي له أن يكون قريبًا له كجدِّه وأمّه وجدّته وأخيه وأخته .وعمه وخاله وعمّته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره أنْ يكون أجنبيًا(استيتي،2007 : 62).

المخول بتربية اليتيم بعد وفاة والديه أو أحدهما ؟

إن المخول بتربية اليتيم هو أقرب الناس إليه، فقال ﷻ: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾(الأنفال: 75). فأحقية الولاية والكفالة لليتيم تعود على أقاربه إلا أن هذه الكفالة فرض كفاية، فإذا قام بذلك أحد الأقارب سقط هذا الفرض عن البقية، وإذا لم يقم به أقرب الناس إليه أو أساء التصرف مع اليتيم أو اليتيمة فرض على الأقارب الآخرين يجب عليهم التدخل لتصحيح الوضع فإن لم يفعلوا وجب على من يعلم أن يبلغ حاكم البلد ليتدخل فيعزر القريب المسيء أو يعين كفيلاً غيره للصبي ووصيًا عليه، رجلا كان أو امرأة، لأن كفالة اليتيم فرض كفاية كما تقدم على الأمة كلها فإذا قام به البعض سقط عن الباقين(أيوب، د.ت: 274) .

و تنتقل رعاية اليتيم الى أمه بعد موت أبيه التي تقوم بتكملة أمور التربية والتعليم لطفلها، والتي وصفها الرسول ﷺ (سفعاء الخدين) لأنها تأيمت عليهم وحبست نفسها على خدمتهم حتى تغير لونها وانطفأ جمالها ونسيت وسائل الزينة ومظاهر الجمال في سبيل أيتامها والمحافظة عليهم .

أن انتقال التربية للأم هو أمر مهم في الحفاظ على اللبنات الأولى، التي على ضوئها يبنى المجتمع الإسلامي ويرتقي، ولقد وصف الرسول ﷺ الساعي علي الأرملة بكل خير، وجعله في مرتبة المجاهدين في سبيل الله في أرض المعركة، والصائم القائم العابد لا ينقص من حقه أجر، فعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺ قال: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر" (الترمذي، د.ت: ج 6) فهي الأم التي ضمت أبناءها، ولم تتزوج واستأثرت أن تفني عمرها وزهرة شبابها في تربية وخدمة أبنائها، فهذه الأم كان واجباً على المجتمع الإسلامي أن يكرمها هي وأطفالها، لما واجهت في هذه الدنيا من صعاب في كل جوانب الحياة حتي في نظرة الطامعين، ولقد وجب على كل فرد في المجتمع الإسلامي أن يقدم لها يد العون والمساعدة في توفير جميع سبل الحياة، فهذه المرأة مكسورة الفؤاد ليس لها من يعيلها هي وأطفالها ويرعى مصالحهم وأموالهم، وأن يتابع احتياجاتهم، فكان لزاماً على المسلمين رعاية هذه الأم الرؤوم، وليس لمطمع في هذه الأم أو في مال أبنائها، ولكن لوجه الله عز وجل . ولقد أمتثل المجتمع الإسلامي من عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين ﷺ حتى يومنا هذا إلى توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية لكفالة اليتيم ورعايته وحماية حقوقه بل والتنافس على ذلك، فلقد ثبت أن هناك العديد من الصحابة والصحابيات كفلوا أيتاماً ويتيمات وضموهم إلى بيوتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: أبو بكر الصديق ﷺ، ورافع بن خديج ﷺ، ونعيم بن هزال ﷺ، وقدامه بن مظعونﷺ، وأبو سعيد الخدريﷺ،

وأبو محذورة ﷺ، وأبو طلحةﷺ، وعروة بن الزبيرﷺ، وسعد بن مالك الأنصاريﷺ، وأسعد بن زراره ﷺ، وعائشة بنت الصديق ﷺ، وأم سليم ﷺ، وزينب بنت معاوية – ﷺ وغيرهم كثير وكثير جدا من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين (أحمد، د.ت : 40).

6-حق اليتيم في الرعاية الصحية والعلاج :

أصبحت الرعاية الصحية اليوم من مستلزمات الحياة الأساسية، التي لا يمكن للإنسان أن يستغني عنها، واليتيم كغيره من الأطفال يحتاج إلى مَنْ يتعَهَّده ويرعاه ويتكفَّل بعلاجه ومراقبة صحته، لذلك حرص الإسلام على الاهتمام بصحة اليتيم، والمحافظة على جسده، لصيانته من الأمراض، ويعتبر اليتيم أمانة عند وليه القائم على شؤونه، لذلك يجب عليه أن يحافظ على صحة اليتيم، وأن يعتني به حتى ينشأ قويًا سليمًا من الأمراض، قال رسول الله ﷺ : (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته) (مسلم،1991: ج4).

فيجب الإسراع في معالجة اليتيم إذا ما ألمَّ به مرضٌ ما، لأنَّ لكل داءٍ دواء. قال رسول الله: ﷺ(لكل داءٍ دواء، فإذا أصيب داء الدواء برأ بإذن الله عزَّ وجلّ)(البخاري،2001:ج5) .

ويجب على الدولة ومؤسسات كفالة اليتيم أن توفر العلاج المجاني للأيتام، وأنَ تَتعَهَّدْهم بالرعاية الصحية الكاملة، وأن تفتح المستشفيات والعيادات الطبية لليتيم المريض مجّانًا، وأن توليه عناية ورعاية خاصة سواءً كان يتيماً حقيقياً أم حكميًا كابن الأسير وابن المعاق، لأّنهم بحاجة إلى الرعاية الصحية كغيرهم من الأطفال(استيتي، 2007 : 93).

وقد نبّه النبيﷺ إلى مجموعة من القواعد الصحية لرعاية الطفل صحيًا وأهم هذه القواعد كما ذكرها (سويد،2001:380)، في كتابه منهج التربية النبوية للطفل :

أ- اهتمام الطفل (اليتيم) بنظافة ثوبه وبدنه:

فيجب الاهتمام بنظافة ثوب اليتيم وبدنه، لأنَّ النظافة ركنٌ أساسيٌّ في حياتنا، وهي إحدى العناصر المهمّة في تكوين الجانب الصحّي للإنسان، لأنها تحفظه وتحميه من الأمراض المعدية ومن التلوُّث. وهي من الفطرة. بدليل قوله ﷺ: (خمسٌ من الفطرة: الختان والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر، وقصّ الشارب) (مسلم،1991:ج1).

ب- إّتباع القواعد الصحية والآداب العامَّة في المأكل والمشرب والنوم:

فيجب على مّنْ يقوم برعاية اليتيم أن يعوِّده على الاقتداء بسّنة النبي ﷺ فيما يلي:

أنْ يسمي الله إذا أراد الأكل، ويأكل ممّا يليه، ولا تطيش يده في الصحن، وأن يبتعد عن التُّخمة، لأنّ في ذلك وقايةٌ له من كثيرٍ من الأمراض. قال رسول الله ﷺ : (ما ملأ آدميٌّ وعاءً شرًا من بطنه. حسْب ابن آدم ثلاث أكلات يُقِمْنَ صُلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ لطعامه، وثلثٌ لشرابه، وثلثٌ لنفسه)(البخاري، 2001 : ج7) .

– أن يتناول الشراب على دفعات، لا مرّة واحدة. فقد رُوي عن النبي ﷺ :(كان يتنّفس في الإناء ثلاثًا" وذلك خارج الإناء)(الهيثمي، د.ت :52) .

– أن يعتاد الطفل على النوم على الجانب الأيمن، لقول النبي ﷺ : (إذا أتيت، مضجعك فتوضّأ وضوئك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن) (البخاري،2001 :ج1).

ج– وقاية الطفل اليتيم من الأمراض المعدية:

وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تحضّ الأصحّاء على تجّنب الاختلاط بالمرضى، وتحضّ المرضى مرضًا معديًا على عدم الاختلاط بالأصحّاء؛ حتى لا تنقل إليهم العدوى. ومن ذلك قول الرسول ﷺ : (فرّ من المجذوم كما تفرّ من الأسد)(البخاري،2001: ج7) ويجب تجنيب الأيتام الأصحّاء من الاختلاط بإخوتهم وأقرانهم المرضى حتى لا ينتقل إليهم المرض.

د– الإسراع في معالجة الطفل المريض:

فيجب على الولي أن يُسرع في معالجة اليتيم المريض، وأن لا يتهاون ويتباطأ في ذلك، حتى لا يشتدّ مرضه، ولكي يتماثل للعلاج في أسرع وقت ممكن، فقد كان الرسول ﷺ يُسارع في معالجة الأطفال المرضى. فقد روي عن عائشة ﵂ أنّها قالت: تعثَّرَ أسامة ﵁على عتبة الباب، أو أسكفة الباب، فشجَّت جبهته، فقال الرسول ﷺ:"يا عائشة أميطي عنه الدم". فقذرته، قالت: فجعل رسول الله ﷺ يمصُّ شجَّته ويَمُجَّه، ويقول: (لو كان أسامة جارية، لكسوته وحَلَّيته حتى أنفقته)(ابن سعد، د.ت : 62/4).

7–حق اليتيم في التعليم :

منح الإسلام الطفل اليتيم الحق في التعليم والتثقيف كغيره من الأطفال، لُتصْقلَ شخصيته وتتميَّز ملامح هويته، ويّتسِع إدراكه وحتى يعتمد على نفسه عندما يشتدّ عوده، فلا يعود بحاجة إلى العطف والرِّعاية من أحد، ويعتبر طلب العلم والتعليم في الإسلام فرضًا وحقًا مستمرًا للإنسان، يمتدّ من المهد إلى اللَّحد.

وحذَّر الرسول ﷺ من ترك الأطفال بدون تعليم وثقافة . وبما أن فترة الطفولة هي أخصب فترة في البناء العلمي والفكري للإنسان، حيث تتحدّ فيها عناصر شخصيته، وتتميّز ملامح هويته، فقد دعا الإسلام ربّ الأسرة إلى تعليم أهله والاهتمام بهم، وعدم الاقتصار على السعي على رزقهم (ابن سعد، د.ت : 62/4) .

يقول ابن القيم:" مَنْ أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنّما جاء فسادهم مِن قِبَل ترك الآباء لهم وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه"(ابن القيم، 2000 : 200).

فيجب على الأهل والمؤسسات الراعية لدور الأيتام أن يتعهّدوا الأيتام بالتعليم، بإرسالهم إلى المدارس الخاصة بهم أو دمجهم مع أقرانهم من الأطفال في المدارس الحكومية.

ويجب عليهم متابعة مشكلاتهم التعليمية وبذل الجهود لحّلها، وتشجيعهم على طلب العلم، ومساعدتهم على التفوق والإبداع في دراستهم، وينبغي أن يتمّتع الأيتام بالتعليم المجّاني بما في ذلك كتبهم المدرسيَّة والقرطاسيَّة .

ويجب على الدول أنُ تعطي الأيتام حق الأولوية بالقبول الجامعي، والتسهيلات المالية من خلال المنح الدراسية والقروض.

كما ينبغي على الدولة أنُ تعفي الأيتام من رسوم التعليم العالي . وأن توجِّهَهَم لاختيار التخصص المناسب، وأن تساعدهم للحصول على فرص العمل المناسبة بعد تخرجهم من الجامعات، ليكونوا عناصر فاعلين في مجتمعهم.

ويجب أن لا يقتصر تعليم اليتيم على العلوم الحياتية فقط، بل ينبغي على القائم على أمر اليتيم أن لا يغفل عن أهمية تعليم اليتيم لأمور دينه من العبادات وأحكامها وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأصول العقائد الإسلامية والأخلاق الفاضلة.

وإذا لم يُفلح اليتيم بالتعليم في المدارس والجامعات، يجوز لوصيه أن يعّلمه حرفة يؤمِّن بها مستقبله، ليستقل عن غيره، ويصبح قويًا معتمدًا على نفسه(وزارة الشؤون الاجتماعية،2006: 3/7) .

8-حق اليتيم في اللعب والّلهو :

يعتبر اللَّعب حاجة فطريَّة وأساسيَّة لا يمكن الاستغناء عنها أو إهمالها بالنسبة للطفل، فهو يُنمِّي شخصيته ويصقلها ويساعده على تفريغ طاقاته، ويشعره بالمتعة ويكتشف ذاته ويتخّلص من الطاقة والحيويَّة الزائدة في جسمه، ويبني شخصيته ليتعّلم الكثير، لذلك يعتبر اللَّعب جزءًا لا يتجزأ من عملية البناء العقلي والجسمي كما أّنه الوسيلة التي تعمل على تطوير أنماط سلوكية عند الطفل وتساعده على التفاعل الاجتماعي والتكيف والانتماء (مرسي، 2003 : 25) .

وبما أنّ اليتيم طفل، فهو بحاجة إلى اللّعب كسائر الأطفال بل قد يكون أشدّ حاجة له من سائر الأطفال، لأن اللّعب قد يساعده على تناسي مصيبة اليُتم التي ألمّت به من أجل ذلك، حرص الإسلام على إثبات هذا الحق لليتيم كسائر أطفال المسلمين (عنبتاوي،40:1999)، فكان رسول الله ﷺ وهو قائد الأمَّة وقدوتها يلعب مع الأطفال ويشاركهم فرحتهم. فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: "دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين – رضي الله عنهما– يلعبان على بطنه، فقلت: يا رسول الله أتحبّهما؟ فقال ولما لا أحبهما! وهما ريحانتي" (الهيثمي، د.ت : 181/9) .

وكان عليه ﷺ يدرك حُب الأطفال إلى اللعب وميلهم إليه فكان يُغريهم به، ويحّثهم عليه، ويُظهر حبّه ورغبته في لعبهم، فعن أنس بن مالك – رضي الله عنه– قال:" أتى رسول الله ﷺ على غلمان يلعبون، فسلَّم عليهم "(مسلم، 1990 : 148/14).

وقد أدرك علماء السلف أهمية اللعب للأطفال ونصّوا على ذلك في كتبهم. ومن ذلك ما ذكره الغز إلى بقوله: " وينبغي أنْ يُؤَذن له بعد الفراغ من المكتب –الكتاب القرآني – أن يلعب لعبًا جميلا، يستفرغ إليه تعب الكّتاب بحيث لا يتعب باللعب. فإنَّ مَنْع الصبي من اللعب، وإرهاقه بالتعليم دائمًا، يُميت القلب، ويُبطل ذكاءه، ويُنغِّص العيش عليه، حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسً "(الغزالي، د.ت : 73/3) .

9– حق اليتيم في الحماية وقت الحرب والغوث والمساعدة عند الكوارث :

أوجب الإسلام حماية المدنيين في الكوارث والطوارئ، وأثناء المعارك والحروب، ومنهم النساء والأطفال، فروى البخاري عن نافع عن ابن عمر –رضي الله عنهم قال :"وُجِدَت إمرأةٌ مقتولةٌ في بعض مغازي رسول الله ﷺ فنهى الرسول ﷺ عن قتل النساء والصبيان" (البخاري،1987: 4 /74).

إنّ الشريعة الإسلامية قد كفلت حق اليتيم بالحماية وقت الحرب، والغوث والمساعدة عند الكوارث صيانة لحياته من الهلاك، وهذا من أقوى الأدلة على حرص الشريعة الإسلامية واهتمامها البالغ بهذه الفئة، وحفظها لحقوقها(استيتي، 2007: 98).

فإذا كان هذا هو موقف الشريعة الإسلامية من حماية النساء والأطفال المدنيين بشكلٍ عام، فأرى أن حماية الأيتام أوجب بشكل أخص في جميع الأوقات وعلى وجه الخصوص أوقات الأزمات والحروب والكوارث، لأنه لا معيل ولا راعي لهم، فيجب على الدولة الإسلامية أنْ توفر لهم الحماية والرعاية، وتجنبهم ويلات الحروب والقتل والخوف والرعب .

10- حق اليتيم في عدم تشغيله قبل بلوغه السن المناسب:

من حق اليتيم على وليّه أن لا يستخدمه قبل بلوغه السن المناسبة كسائر الأطفال، وهذا مقرر في حديث رسول الله ﷺ الذي يحدّد سن تشغيل الطفل واستخدامه بخمسة عشر عامًا(محمد،2007 :49).

عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: "عرَفني رسول الله ﷺ يوم أحد في القتال، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزني، وعَرَضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني" (مسلم،1990: 12/13).

وهذا الحديث من الأدلة على ثبوت هذا الحق لليتيم في الإسلام. حيث منع الرسول ﷺ ابن عمر– رضي الله عنهما– من الاشتراك في غزوة أحد لعدم إكماله خمس عشرة سنة من عمره، لما في الأعمال الحربية من أخطار على الأطفال، لعجزهم عن تحمُّل مخاطر القتال وسجالات الحرب، وهذا الحق هو ثمرة الحق السابق، الذي يقتضي وجوب حماية الأطفال من ويلات الحروب والخوف، ثم يترتب على ذلك حماية الطفولة في سنها، وعدم استغلال الأطفال الصغار في الأعمال التي فيها إرغامًا لهم ومشقة عليهم. فمن حق الطفل أن يعيش طفولته ويتمتع بالحنان والرعاية والحب، وأنْ يتربّى تربية سليمة، ولا يتعرض للأعمال الشاقة، والتي تكون غالبًا على حساب عمره وحقوقه كطفل، ولكن ورغم ذلك فيمكن الطلب من الطفل أن يقوم ببعض الأعمال المنزلية، أو إنجاز بعض المهام تعويدًا له على تحمل المسؤولية، وتحمّل مشاق الحياة، وتربية له على الرجولة، ولكن بدون مشقة وتكليفه مالا يطيق (ابن جماعة، د.ت :65).

11- حق اليتيم في النصيحة له:

النَّصيحة الصادقة واجبة على كل مسلم، فعن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الدِّين النَّصيحة، إنّ الدِّين النَّصيحة، إنّ الدِّين النَّصيحة " قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: "لله وكتابه ورسوله وأئمّة المؤمنين وعامّتهم، وأئمّة المسلمين وعامّتهم)(أبو داود، د.ت :286/4).

والنَّصيحة لعامّة المسلمين تكون بإرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمر دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم، وسدّ خّلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم، والذبّ عنهم ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه، وما شابه ذلك (علي، 1982 : 277) . والمؤمن إّنما يريد من نصيحة أخيه المؤمن الخير والمصلحة له، ودفع كل مظاهر الضعف والعيوب عنه، ليكون نقيًا طاهرًا، والمسلم النّاصح هو بمثابة المرآة التي تعكس لأخيه عامّة ما فيه من العيوب.

إنّ اليتيم أحوج المسلمين لهذه النَّصيحة؛ لأنه طفل ضعيف، فَقَدَ مَنْ يعطف عليه، ويرعى شؤونه ويوجّهه ويؤدّبه، ويكون نصحه في دفع الأذى والمكروه عنه، وردّه إلى الحق إذا مال عنه، وتقويم انحرافه والرفق به وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر(استيتي، 2007: 100) .

ويرى الباحث أن وجوه النصيحة لليتيم كثيرة جدًا، فلا بد من نصحه في التربية، والتعليم، وحفظ القرآن والأحاديث، وفهم أحكام الشرع، واختيار التخصص في الجامعة، والعمل والوظيفة، أو المهنة التي يقوم بها، واختياره لمكان سكناه، وللزوجة الصالحة، وغيرها.

12- حق اليتيم في المشاركة وإبداء الرأي :

بما أنّ المجتمع الإسلامي، مجتمعٌ تشاوريٌّ، فقد أعطى الإسلام لجميع أفراده بما فيهم الأطفال الحريّة في التعبير عن آرائهم كرأيهم في نوع التعليم، وفي نوع حرفتهم، وفي هوايتهم إذا كانت في غير معصية الله تعالى.

فحرص الإسلام على أن يكون للطفل رأي مستقل . وقد رُوي أنّ رسول الله ﷺ أُتِيَ بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: (أَتأْذن لي أنْ أُعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: لا والله لا أوثِر بنصيبي أحدًا، فَتلَّهُ رسول الله ﷺ في يده)(مسلم،1990: 13/ 201).

فيثبت لليتيم الحق في المشاركة وإبداء رأيه كسائر أفراد المجتمع المسلم. ومن حقه أنْ يعبر عن أفكاره بشرط أنْ تكون هذه الأفكار غير منحرفة، فيأخذ بأفكاره وآرائه في الارتقاء المجتمعي .

13- حق اليتيم في حمايته من الاعتداءات الجنسية والجسدية والعاطفية :

يُعد الأطفال من أبرز الفئات تعرُّضًا للاعتداءات الجنسية والجسدية والعاطفية، لضعفهم وحاجتهم إلى الرعاية والعناية والحفظ، لهذا يثبت لليتيم الحق في حمايته من جميع أنواع هذه الاعتداءات من باب أولى. وذلك لضعفه وعجزه عن الدفاع عن نفسه؛ لصغره وانفراده. ولعدم وجود من يرعاه وهو الأب.

وتقسم الاعتداءات التي يتعرض لها الأطفال في مختلف مجتمعات العالم بغض النظر عن مستواها الحضاري والاقتصادي إلى ثلاثة أقسام:

1-الاعتداء الجنسي: وهو استخدام الطفل أو الضحية لإشباع الرغبات الجنسية للمعتدي، ويشمل تعريض الضحية لأي نشاط أو سلوك جنسي يتضمَّن غالبًا التحرُّش الجنسي بالطفل من قبيل ملامسته أو حمله على ملامسة المتحرّش جنسيًا.

ومن أشكال الاعتداء الجنسي على الطفل: اللواط، وبغاء الأطفال، والاستغلال الجنسي عبر الصور الخلاعية والمواقع الإباحية، وغير ذلك.

وللاعتداء الجنسي على الأطفال آثاراً عاطفية مدمّرة لحياتهم، لهذا ينبغي حمايتهم من هذه الاعتداءات لضمان نشوئهم بعيدين عن هذه السلوكيات المنحرفة، ليكونوا عناصر إيجابية في المجتمع لا عناصر هادمة له.

2-الاعتداء العاطفي (النفسي): يتجاوز هذا الاعتداء مجرد التطاول اللفظي، ويعتبر هجومًا كاسحًا على النمو العاطفي والاجتماعي للطفل، وهو تهديد خطير لصحته النفسية، ويشمل: الشتم، والتحقير، والإحباط، والترهيب، والعزل، والإذلال، والرفض، والسخرية، والتدليل المفرط، والنقد اللاذع.

3-الاعتداء الجسدي: يترك الاعتداء الجسدي أثرًا سلبيًا بالغًا على الطفل، فهو يُشعره بالمهانة والذُّل، ويملأ قلبه بمشاعر الكره والانتقام والخوف ويُفقده الثقة بالنفس، وكذلك استغلاله في أعمال تتجاوز طاقاته البدنية والعقلية (وزارة الشؤون الإجتماعية،2006 :3/7).

بعد استعراض أنواع الاعتداءات التي يتعرّض لها الأطفال في مختلف مجتمعات العالم، يجب توفير الحماية للطفل اليتيم، من كفيله وراعيه من جميع هذه الاعتداءات بأنواعها الثلاثة : الجنسية، والجسدية، والعاطفية؛ لما يترتب على هذه الاعتداءات من ضررٍ كبير وآثارٍ نفسيةٍ عظيمةٍ وعلى شخصيته، فهي تشعره بالذُّل والهوان والانكسار وتفقده الثقة بنفسه، مما يؤدي إلى انحرافه السلبيّ على نفسه أولاً وعلى مجتمعه.

وأخيرًا هذه هي حقوق اليتيم التي قرّرتها الشريعة الإسلامية للطفل بشكل عام، واليتيم من باب أوْلى. وهيِ بمُجْملها تدور حول صيانته وحفظه من كل ما يؤذيه، وحمايته من ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال وتمّتعه بالأمن والاستقرار الاجتماعي.

فكل ما فيه مصلحة له، هو حق له فعلى من يتوّلى أمره وكفالته أن يحفظ حقوقه الشرعية التي كفلها له الشرع، لأن اليتيم لا يملك الإرادة الكاملة لجلبها وتحقيقها لنفسه. ولكونه ضعيفًا عاجزًا عن دفع الضرر عن نفسه. وبذلك تستقيم حياته وينشأ إنسانًا صالحًا وعنصرًا إيجابيًا في مجتمعه وأمته.

وهنا يتجلى دور مؤسسة كفالة الأيتام في صيانة حقوق الأطفال الأيتام، وتنمية قدرات هؤلاء الأطفال بالتربية السليمة، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم، إتباعاً لقول الرسول ﷺ: (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري، 1987: 242) فهؤلاء الأطفال أصبحوا بكفالة المؤسسة لهم وتحت وصايتها، وهي المسؤول عن رعايتهم، وهنا وجب عليها إتقان التربية لهم، إتباعاً لقول الرسول ﷺ: (من عمل منكم عملاً فليتقنه) (البيهقي، 1994:ج334/4) فينعكس دورها في صيانة حقوق هؤلاء الأطفال ورعايتهم وتربيتهم تربية سليمة على دورها الريادي في المجتمع، وعلى تحويل هؤلاء الأطفال الأيتام المحتاجين إلى رجال فاعلين في المجتمع، حافظين لحقوق غيرهم، شاعرين بحياة كل طفل مر بنفس التجربة، نافعاً لنفسه ولمجتمعه .

سادساً: علماء وقادة تربوا أيتاماً :

لقد ذكر في التاريخ الإسلامي الكثير من العلماء والقادة الذين تربوا أيتاماً، فأصبحوا بعد ذلك منابر للعلم والهداية ومنهم:

1-الزبير ابن العوام.

كان من السبعة الاوائل في الاسلام، وكان أول من سل سيفه في الاسلام، ومن قادته الفاتحين و وصف بحواري الرسولﷺ ، ونزلت بسيماه الملائكة .

2-عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة).

من صحابة رسول الله ﷺ، قد أجمع أهل الحديث السُنَّة أن أبا هريرة أكثر الصحابة روايةً وحفظاً لحديث رسول الله ﷺ.

3-عمير بن سعد الأنصاري.

كان من صحابة رسول الله ﷺ بايع الرسولﷺ وهو ما زال غلاماً، اشتهر بالزهد والورع، كان صافي النفس، هادئ الطبع، حسن الصفات، مشرق الطلعة، يحبه الصحابة ويأنسون بالجلوس معه، اختاره عمر بن الخطاب ليكون واليًا على حمص، وحاول عمير أن يعتذر عن هذه الولاية، لكن عمر بن الخطاب ألزمه بها.

4- الأمام أنس ابن مالك.

فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وقوة حفظه للحديث النبوي وتثبُّته فيه، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء منهم الإمام الشافعي بقوله: «إذا ذُكر العلماء فمالك النجم، ومالك حجة الله على خلقه بعد التابعين». ويُعدُّ كتابه "الموطأ" من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها .

5-الأمام احمد ابن حنبل.

فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. اشتُهر بعلمه الغزير وحفظه القوي، وكان معروفاً بالأخلاق الحسنة كالصبر والتواضع والتسامح.

6-الحافظ ابن حجر العسقلاني .

تفرد ابن حجر من بين أهل عصره في علم الحديث مطالعة وقراءة وتصنيفاً وافتاءً حتى شهد له بالحفظ والإتقان القريب والبعيد، لقب بـ أمير المؤمنين في الحديث، شغل ابن حجر الكثير من الوظائف المهمة في الإدارة المملوكية المصرية .

7-الأمام محمد البخاري .

أحد كبار الحفّاظ و الفقهاء، ومن أهم علماء الحديث وعلوم الرجال والجرح والتعديل والعلل عند أهل السنة والجماعة، له مصنّفات كثيرة أبرزها كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري، الذي يعتبر أوثق الكتب الستة الصحاح والذي أجمع علماء أهل السنة والجماعة أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم.

8- الأمام محمد الشافعي .

هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه.

9-الأمام سفيان الثوري .

كان أحد أئمة الإسلام يقول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد مصنف كتاب الجامع. قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم ويحيى بن معين وغيرهم: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث. وقال علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله قال: ما أعلم على الأرض أعلم من سفيان. وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس. وعنه قال: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما.

10-طارق بن زياد.

قائد عسكري مسلم، قاد الفتح الإسلامي لشبة الجزيرة الأيبيرية خلال الفترة الممتدة بين عاميّ 711 و718م بأمر من موسى بن نصير والي أفريقية في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. يُنسب إلى طارق بن زياد إنهاء حكم القوط الغربيين لإسبانيا. وإليه أيضًا يُنسب "جبل طارق" وهو الموضع الذي وطأه جيشه في بداية فتحة للأندلس. يُعتبرُ طارق بن زياد أحد أشهر القادة العسكريين في التاريخين الأيبيري والإسلامي على حدٍ سواء، وتُعدّ سيرته العسكريَّة من أنجح السير التاريخيَّة.

11-عماد الدين زنكي.

قائد عسكري وحاكم مسلم، حكم أجزاء من بلاد الشام وحارب الصليبيين ، وسمي برجل المهمات الصعبة.

12-عبد الرحمن الداخل .

الملقب بصقر قريش ، والمعروف أيضًا في المصادر الأجنبية بلقب عبد الرحمن الأول. مؤسس الدولة الأموية في الأندلس عام 138 هـ.

13-أبو الفرج بن الجوزي .

فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم ، حظي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون فهو أحد العلماء المكثرين في التصنيف في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والطب والفقه والمواعظ وغيرها من العلوم .

14-الأمام أبو حامد الغزالي .

أحد أعلام عصره وأحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري،[4] (450 هـ – 505 هـ / 1058م – 1111م). كان فقيهاً وأصولياً وفيلسوفاً، وكان صوفيّ الطريقةِ، شافعيّ الفقهِ إذ لم يكن للشافعية في آخر عصره مثلَه، وكان سنّيّ المذهب على طريقة الأشاعرة في العقيدة، وقد عُرف كأحد مؤسسي المدرسة الأشعرية السنّيّة في علم الكلام، وأحد أصولها الثلاثة بعد أبي الحسن الأشعري، (وكانوا الباقلاني والجويني والغزّالي) لُقّب الغزالي بألقاب كثيرة في حياته، أشهرها لقب "حجّة الإسلام"، وله أيضاً ألقاب مثل: زين الدين، ومحجّة الدين، والعالم الأوحد، ومفتي الأمّة، وبركة الأنام، وإمام أئمة الدين، وشرف الأئمة، كان له أثرٌ كبيرٌ وبصمةٌ واضحةٌ في عدّة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي، وعلم الكلام، والتصوف، والمنطق، وترك عدداً من الكتب في تلك المجالات.

15- أبن حجر العسقلاني .

من كبار علماء المسلمين. أشتهر بالعلم والتدين، كان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع.

16-جلال الدين السيوطي .

من كبار علماء المسلمين، فكان السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، حيث ملأ نشاطه العلمي في التأليف مختلف الفروع في ذلك الزمان من تفسير وحديث وفقه وتاريخ وطبقات ونحو ولغة وأدب وغيرها، فقد كان موسوعي الثقافة والاطلاع.

17-الظاهر بيبرس.

سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، بدأ مملوكاً يباع في أسواق بغداد والشام وانتهى به الأمر أحد أعظم السلاطين في العصر الإسلامي الوسيط. لقّبه الملك الصالح أيوب في دمشق بـ"ركن الدين"، وبعد وصوله للحكم لقب نفسه بالملك الظاهر.

18-عبد الرحمن السعدي.

هو الشيخ العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن السعدي ، تميز السعدي بمعرفته التامة في الفقه أصوله وفروعه، وله اليد الطولى في التفسير.

19-عبد العزيز بن باز .

قاض وفقيه سعودي. شغل منصب مفتي عام المملكة العربية السعودية ، يعتبر مفتياً لكثير من المسلمين حول العالم في ذلك الوقت، خاصة وأنه كانت تصله الكثير من الفتاوى من جميع أنحاء العالم يومياً، وقد عُرف عنه النبوغ المبكر. وقد امتاز ابن باز بأنه يرد ما اختلف فيه إلى الكتاب والسنة، تاركاً آراء العلماء وأقوال الفقهاء، والتي يرى أنها بعيدة عن الكتاب والسنة، لأن الحق واحد لا يتعدد. وقد كان ابن باز كذلك يقدم الدين على العقل، ويجعل الرأي تبعاً للنص، ويحكم عقله في لسانه. وعُرف عنه أيضاً أنه يقف في طريق كل مخالف لمنهج السلف، ويحرص على بيان الحق وإيصاله للجميع. وقد كان ابن باز يرى نفسه مستحفظاً على كتاب الله ومؤتمن على سنة رسوله في العمل بهما وتبليغهما، فلذلك يعمل على إيصال هذا الدين وهذه الرسالة للجميع.

20- أحمد ياسين .

داعية، ومجاهد، وشهيد، من أعلام الدعوة الإسلامية بفلسطين والمؤسس ورئيس لأكبر جامعة إسلامية بها المجمع الإسلامي في غزة، ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس وزعيمها حتى وفاته.

(ويكبيديا، الموسوعة العلمية: 2012).

كل هؤلاء العلماء والقادة الذي نقتدي بهم ونسير على دربهم ونرتوي من علومهم، كان لهم أثر في الدعوة الإسلامية وفي المجتمعات، فكلهم تربوا أيتاماً وكلهم جعل الله الخير فيهم وفي من كفلهم فأحسن تربيتهم وخلقهم .

سابعاً: فوائد كفالة اليتيم ورعايته:

ولكفالة اليتيم وإكرامه فوائد كثيرة :

(1) صحبة الرّسول ﷺ في الجنّة، وكفى بذلك شرفا وفخرا.

(2) كفالة اليتيم صدقة يضاعف لها الأجر، ولا سيما إن كانت على الأقرباء (أجر الصّدقة وأجر القرابة).

(3) كفالة اليتيم والإنفاق عليه دليل طبع سليم وفطرة نقيّة.

(4) كفالة اليتيم والمسح على رأسه وتطييب خاطره يرقّق القلب ويزيل عنه القسوة.

(5) كفالة اليتيم تعود على الكافل بالخير العميم في الدّنيا فضلا عن الآخرة.

(6) كفالة اليتيم تساهم في بناء مجتمع سليم خال من الحقد والكراهيّة، وتسوده روح المحبّة والودّ.

(7) في إكرام اليتيم والقيام بأمره إكرام لمن شارك رسول الله ﷺ في صفة اليتم، وفي هذا دليل على محبّته ﷺ.

(8) كفالة اليتيم تزكي المال وتطهّره وتجعله نعم الصّاحب للمسلم.

(9) كفالة اليتيم من الأخلاق الحميدة الّتي أقرّها الإسلام وامتدح أهلها (السهلي،1986 :226).

ومن هذا المنطلق يجب مراعاة اليتيم رعاية تليق بتعاليم الدين الإسلامي وبتوجيهات النبيﷺ.

وتعتبر كفالة اليتامى من أطفال المسلمين وغير المسلمين نوعًا من التعاون على البرّ والتقوى الذي أمَرَنا به الله تعالى في كتابه العزيز، لهذا يعتبر من أنكر حقوق الكفالة للأيتام جاحداً، لما في ذلك من ضرر على حياة اليتامى وعلى المجتمع، ويأثم قاطعها ويعتبر مُفْسِدًا في الأرض.

وبكل حال لا يمكن أن نستشعر هذه الفوائد المترتبة على كفالة اليتيم، وجعله يعيش في كنف أسرة مسلمة إلا بعد التطبيق العملي لتعليمات النبي ﷺ، وسنجد الخير كل الخير والبركة في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة بإذن الله، ولهذا نجد أن الإسلام يشمل المجتمع الإسلامي بجميع جوانبه في كل زمان ومكان، فكفالة اليتيم ورعايته لا تقتصر على كفالة اليتيم المسلم فقط، بل وتشمل كفالة الطفل اليتيم الكتابي(مسيحي، يهودي) لأن كفالة ورعاية اليتيم الواردة في الأحاديث النبوية كانت عامة لكل يتيم في داخل المجتمع الإسلامي ولأهل ذمته وخاصة وشاملة لليتيم المسلم، ليتضح لكل صاحب عقل سديد أن الاسلام دين سماحة ومحبة، والتربية المنبثقة عن رسولنا الكريم ﷺ هي تربية خالصة لوجه الله، وهي التربية الأحق بالإتباع في تربية الأبناء ورعاية المحتاجين.

ثامناً: مؤسسات رعاية الإيتام في محافظات غزة:

تعد رعاية الأيتام والاهتمام بهم من أفضل الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وقد أولى الإسلام هذا الأمر أهمية خاصة، فكانت التوجيهات القرآنية والنصائح النبوية التي تحض على ذلك وتدفع إليه دفعاً.

فرعاية اليتيم لا تقتصر على أقاربه، بل مرتبطة بكل مسلم وكل راعٍ وكل حكومة، وكل مؤسسة إنسانية، فكفالة الطفل اليتيم لا تكمن فقط بالجانب المادي بل تتخطي ذلك بكثير، من إرشاد وتوجيه والتربية الشاملة لجميع جوانب حياة هؤلاء الأطفال ودمجهم بالمجتمع.

وهنالك الكثير من المجتمعات تتجه لوضع الطفل اليتيم في مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام لتقوم تلك المؤسسات بسد الفجوة التي تركها الأب بعد وفاته والتي تدفع هؤلاء الأطفال اللجوء إلى مؤسسات رعاية وكفالة الأيتام لعدة أسباب كوفاة الأب أو وفاة الأم أو كلاهما، أو زواج الأم ،أو تفكك الأسرة

،أو انشغال الأقارب أو مرض الأجداد أو وفاتهم، أو لأسباب اقتصادية أخرى .

وتقوم بعض المؤسسات بدور تربوي للأيتام مثل المعاهد وقرى إيواء الأيتام، وقد يكون من الخير إقامة مؤسسات عامة لكفالة الأيتام، عند فقد الأقارب أو تخلي ولي الأيتام أو زواج الأم إذا اشترط الزوج عليها عدم ضم أبنائها إليها حين موافقتها.

فإن الدولة أو أهل الخير من المحسنين يتبرعون بإقامة مؤسسات عامة لكفالة الأيتام مزودة بأفضل وأحدث وسائل الرعاية والحضانة والتربية والتعليم يشرف عليها مربون ومربيات متخصصون من الحائزين على المؤهلات التعليمية والتربوية العالية وذلك لتهيئة وسطٍ اجتماعي وتعليمي وتربوي مليء بالدفءِ والحنان في جوٍ أسري تعويضي مناسب.

كما أن للدولة بمؤسساتها المتنوعة دوراً في رعاية الأيتام تربويًا حيث إنها تتدخل عند الحاجة في إنشائها دورًا للأيتام حيث تنبه المسلمون إلى ذلك قبل إصدار القوانين المدنية الحديثة بقرون فكانت الدولة الإسلامية تشرف على رعايتهم وتعليمهم وتنشئ لهم دور الملاجئ والمدارس وتنظم وقف الأحباس عليهم(أحمد، 1987: 20).

وبسبب الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948م وما مر به الشعب الفلسطيني في جميع محافظاته بشكل عام ومحافظات غزة بوجه خاص، من حروب متكررة ومن قتل وتدمير وتهجير للأسر، فقد عانت الأسرة الفلسطينية بفقدان فلذات أكبادها، وازدادت نسبة الأيتام والأرامل بالمجتمع الفلسطيني، فكان لزاماً أن يتوفر الحضن الدافئ لهؤلاء الأطفال ولرعايتهم وتربيتهم و لتثبيتهم بالأرض، فأقيم العديد من مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام على أيدي الغيورين من أبناء الأمة والكثير من المحسنين، لترسيخ القيم الإسلامية والتربية الصالحة للمقيمين فيها.

فهناك الكثير من مؤسسات كفالة الأيتام العاملة في محافظات غزة التي تعتني بالأيتام ورعايتهم ويمكن التعريف بهذه المؤسسات على النحو الآتي :

1- معهد الأمل للأيتام: تأسس عام 1949، وهذا المعهد من المؤسسات الإيوائية التي تتبع النظام المغلق إلا في الناحية التعليمية فيعيش الأطفال الأيتام حياتهم الطبيعية (المنزلية) في هذه المؤسسة حيث المتابعة الجماعية بجميع جوانبها التغذية والمبيت، وفي الصباح يذهبون إلى مدارسهم التي يدرسون بها مع أقرانهم الطلاب العاديين؛ ومن ثم يعودون للمؤسسة لممارسة حياتهم اليومية من طعام وألعاب ومذاكرة الدروس إضافة إلى دروس التقوية عن طرق مدرسين متخصصين، ويعيش في قسم

الذكور (72) يتيما؛ وفي قسم الإناث (33) يتيمة تقريباً .كما أن بإمكان الأطفال زيارة أهله وأقاربه نهاية الأسبوع وفي الأعياد والمناسبات أيضاً إن رغب في ذلك، ثم العودة إلى المؤسسة . ويعمل في معهد الأمل (40) موظفاً معظمهم من الجامعيين أصحاب التخصصات كما يوجد(12) مشرفاً متخصصاً، يتابع أحوال هؤلاء الأيتام ويحل مشاكلهم ، ويتابع الطلبة ويعمل على مشاركتهم في حل الواجبات ودروس التقوية وبرامج متنوعة لهم بالتعاون مع مؤسسات محلية مجتمعية وإسلامية، كما يوجد مشرفة اجتماعية نفسية وتعمل على معالجة مشاكلهم السلوكية والنفسية (معهد الأمل:2014).

2- قرية الأطفال sos رفح : أُنشئت القرية في مدينة رفح في العام (2001)، وهذه القرية من المؤسسات الإيوائية التي تتبع النظام المغلق إلا في الناحية التعليمية للأطفال الذي يتعدى عمرهم (12) سنة فيعيش الأطفال الأيتام حياتهم الطبيعية (المنزلية) في هذه البيوت داخل المؤسسة، وتكون معهم أم ترعاهم وتسمى بالأم البديل، حيث المتابعة الجماعية بجميع جوانبها التغذية والمبيت، وفي الصباح يذهبون إلى مدارسهم سواء الداخلية " مدرسة المستقبل " للطلاب الابتدائي أو الخارجية لممارسة حياتهم اليومية من طعام وألعاب ومذاكرة الدروس وحل الواجبات البيتية إضافة إلى دروس التقوية عن طرق مدرسين متخصصين. كما يعيش الأطفال من عمر الميلاد حتى سن (12) سنة مع الأم البديل مشتركين إخوة وأخوات ثم ينفصل بعد ذلك الأطفال إلى شباب وشابات يسكنون في بيوت مخصصة لهم ومنفصلين عن بعضهم ويقطن المؤسسة حوالي(110) طفلاً موزعين على(11) بيتاً للأمهات و(3) بيوت للشباب. كما أن بإمكان الأطفال زيارة أهلهم وأقاربهم نهاية الأسبوع وفي الأعياد والمناسبات أيضاً إن رغبوا في ذلك، ثم العودة إلى المؤسسة.

ويعمل في المؤسسة عدد كبير من الموظفين يبلغ عددهم (55) موظفاً في إدارة القرية و(10)أمهات الأطفال و(4) قادة من الأخوة و(4) أخوات و(4) خالات تقوم بدور الأم إذا غابت الأم مع وجود موظفين مساعدين من معلمين مدرسة و(2) أخصائيين اجتماعيين، ورياض الأطفال وأمناء مكتبة وأطباء على مدار الأسبوع ومختصين اجتماعيين ونفسيين (sos، 2014).

3- مبرة الرحمة للأطفال: وهي المؤسسة الوحيدة في محافظات غزة التي تهتم برعاية الأطفال اللقطاء بوجه خاص، والأيتام بوجه عام وتنشئهم حتى سن الخامسة أو أكثر أو أقل، إلى أن تأتي إحدى الأسر لتطلب أحد الأطفال لتربيته لسبب أو لآخر، وهي مؤسسة أهلية تأسست عام 1993م.

وبطبيعة الحال فإن اللقطاء يعاملون معاملة اليتيم الذي فقد أباه وأمه، وهؤلاء الأطفال عند دخولهم للمؤسسة لا تتجاوز أعمارهم الأيام أو الأسابيع على أكثر تقدير، وعليه فإن الرعاية المقدمة لهؤلاء الأطفال شاملة، ويعمل داخل المؤسسة (20) موظفاً أكفاء ويوجد في المؤسسة (6) مربيات يقمن مقام الأم و(4) مشرفين يقومون بمتابعة الأيتام وحل مشكلاتهم السلوكية والنفسية (مبرة الرحمة، 2014).

4- الجمعية الإسلامية الخيرية بمحافظات غزة: تأسست الجمعية الإسلامية لإغاثة الأيتام والمحتاجين عام 1976م تعنى برعاية وكفالة الأيتام وتقديم بعض الخدمات لهم الاغاثية والتنموية والتدريبية، ومد يد العون للأسر الفقيرة والأيتام، وإيجاد كفيل مناسب لليتم يقوم برعايته المالية ويعمل داخل الجمعية (10) من الموظفين سواء في إدارة الجمعية أو مدربين (الجمعية الإسلامية، 2014).

5- جمعية الصلاح الإسلامية: هي جمعية عثمانية خيرية، تأسست عام 1978م وتهدف إلى بناء الإنسان الفلسطيني بناء متكاملاً، روحياً وعقلياً وبدنياً، واجتماعياً وأخلاقياً وتربوياً، فلقد استطاعت جمعية الصلاح الإسلامية بمحافظات غزة إقامة مدارس نموذجية خاصة بالأيتام، تراعي خصوصيتهم وتعوضهم عن فقدان الأب، وفي عامين فقط (1999-2000) نجحت الجمعية في تأسيس مدرستين يحملان اسم الجمعية الأولى للبنين والثانية للبنات، من أبناء الأيتام تقوم برعايتهم من جميع الجوانب: الدينية – التعليمية – التربوية – الصحية – الثقافية ، بدون رسوم وتتكون هيئة التدريس لمدرسة البنين من سبعة عشر مدرساً يتمتعون بعنصر "الشباب والتقارب في السن". ويدرس الطلاب ستة أيام في الأسبوع، ويبدأ يومهم الدراسي من الساعة 7 صباحاً وينتهي الساعة1.40 ظهراً، وتؤكد المدرسة على تربية وتنمية الجوانب المختلفة للطلاّب- الروحي والنفسي والعقلي – وتأهيلهم للاندماج في المجتمع بشكل طبيعي، يوجد في مدرسة البنين اليوم (18) صفاً دراسياً، وتستوعب (540) طالباً، وقد بدأت الدراسة في السنة الأولى من افتتاحها (2000/1999) بستة صفوف دراسية، درس فيها(180) طالباً يتيماً، موزعين على الصفوف (الثالث والرابع والخامس) الأساسية، وتستوعب المدرسة (60) طالباً جديداً في مطلع كل عام دراسي.

وتعمل الجمعية أيضا على تقديم الخدمات الاغاثية والتنموية والكفالات والمساعدات المادية للأيتام، وللجمعية فروع عديدة موزعة في جميع محافظات غزة، ويعمل داخل الجمعية ما يزيد عن (90) موظفاً ولديهم ما يزيد عن (8) مرشدين (جمعية الصلاح : 2014).

تاسعاً: دَور مؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها:

إن غياب الطفل عن والديه لمدة طويلة يؤدي إلى توتر في نموه البدني والعقلي واللغوي والاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة المشكلات السلوكية ونوعيتها وشدتها ومدة صدورها، كما ان

فقدان اليتيم لعاطفة الأبوة يجعله يواجه الحياة منفرداً، فتعاركه الحياة مبكراً يعيش متفاعلاً مع أحداثها بخبرة تصنعها تجربته القليلة الأولى، فهو بحاجة إلى من يعوضه عن الاغتراب الوجداني والفراغ العاطفي لكنه يجد أنه لا يملك ما يملكه الآخرون، ولا من يملأ له هذا الفراغ، ويشعر إنه وحيد في هذه الدنيا، فغالباً ما يصاب بانفصام الشخصية فيصبح أشد عداء ونقمة على المجتمع .

وهنا يظهر دور المؤسسات المجتمعية التي يقع على عاتقها دمج اليتيم مع المجتمع، وزرع قيم المواطنة الصالحة في نفسه، وتنمية ثقافة المواطنة لديه، ليتمكن من التعبير عن مصالحه والدفاع عن حقوقه والمشاركة في العمليات السياسية والتنموية ذات التأثير المباشر على حياته.

فالمؤسسات المجتمعية ذات دور كبير في بناء شخصية اليتيم، وبقدر ما تكون هذه المؤسسات متعاونة وايجابية بقدر ما تصنع من الأيتام رجالاً أصحاب خبرات من(أطباء، مهندسين، معلمين) وإذا أهملت المؤسسات المجتمعية دورها؛ صار اليتيم ناقماً على المجتمع، يسعى للجريمة التي تعبر عن ثورته وعدم رضاه، فعمل على التخريب، وأصبح معول هدم يقر مبدأ الجريمة والقتل، لذلك تسعى المؤسسات المجتمعية إلى:

1-الاهتمام بالأيتام تربوياً وعلمياً، وضرورة خدمتهم في كل المجالات من خلال إنشاء المرافق والمنشآت الخيرية، بحسب الإمكانيات المتاحة.

2-التنسيق والتعاون مع الجهات المختصة والمساهمة الفعالة في تخفيف الفقر عن المحتاجين.

3-العمل على نشر العلم والمعرفة، ومحاربة الجهل والعادات السيئة، والسلوكيات السلبية.

4-الاستفادة من المساعدات المقدمة من الدولة والمؤسسات والجمعيات والمنظمات والاتحادات المحلية والإقليمية والدولية.

5-أهمية تحقيق أهداف المؤسسة بالتنسيق مع الجهات المختصة، والسعي إلى تأهيل اليتيم مهنياً ليصبح عنصراً فعالاً في المجتمع (الجرجاوي،2010: 30).

ويكمن دور مؤسسات كفالة الأيتام في المساهمة الفعالة في كفالة الأيتام بصفة خاصة والأعمال الخيرية بصفة عامة، من تقديم الخدمات الخيرية للفقراء والمساكين، لتحقيق الأهداف التالية :

1-تربية اليتيم على العمل الجماعي وتعزيز روابط الأخوة بين اليتيم والمواطنين.

2-بث روح التسامح والمساواة واحترام الغير.

3-تعدد الأفكار ونبذ العنف بأشكاله.

4-إدارة الاختلافات بطرق سلمية.

5-إيثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

6-تعريف اليتيم بأهمية دوره في المجتمع، وثقافة المشاركة في العمل الفردي والرسمي والتطوعي

في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها المجتمع.
7-تفعيل التدريب المهني وزيارة المعامل والمصانع.
8-تعلم آداب المرور، وركوب المركبات، وعدم مزاحمة الآخرين أو الاعتداء على حقوقهم.
9-عقد محاضرات وندوات حول بناء مجتمع أسري.
10-تنظيم زيارات ولقاءات يتعرف من خلالها اليتيم على واقع الوطن.
11- تدريب اليتيم على الحياة الاجتماعية الصحيحة والمعتدلة مع تحذيرهم من الغلو والتطرف.
12-تقديم يد العون للفئات المعوزة وذوي الحاجات من المواطنين وغرس روح المبادرة بالأعمال الخيرية(استيتي، 2007: 130).

ومسؤولية مؤسسة كفالة الأيتام أيضاً أن توفر لليتيم كافة حقوقه الذي نص عليها الإسلام داخل المؤسسة وخارجها، وفي جميع مجالات حياته ليصبح شخصية سوية ومنها :

1. **الرعاية داخل المؤسسة :**

لا يتسنى لليتيم وهو المغلوب على أمره أن يسلك بهذه الحياة إلا بالاسترشاد وبالتوجيه وبالرعاية بمرشد يبصره بعيوبه، ويطلعه على خفايا الآفات، ويسلك به طريق تزكية النفس، وكما لابد للمريض من طبيب، كذلك الطفل اليتيم يحتاج مرشد عارف بأحواله، يواكب تغيراته النفسية والعمرية ويعالج ما تعسر عليه، ومن الأمثلة لرعاية اليتيم المسترشد داخل المؤسسة :

1- المعايشة :

تكون المعايشة عن طريق المؤسسة سواء بالإيواء للطفل اليتيم داخل المؤسسة وذلك بتوفير برنامج الأم البديلة، أو برنامج الأخ الأكبر، أو برنامج الأسرة البديلة، أو عن طريق تقديم برامج تدريبية وعلاجية وخدماتية في نفس الوقت إذا لم تتزوج الأم، وللمعايشة ايجابيات تنعكس على المؤسسة وعلى الطفل على حدٍ سواء ومن إيجابيات المعايشة:

1-ضبط سلوك الطفل بصورة صحيحة وسريعة .
2-يكون المرشد مُتبصر بإيجابيات وسلبيات الطفل .
3-إكساب الطفل مهارات متعددة .
4-تحديد البرامج العلاجية وتقديم تغذية راجعة للطفل .
5-القدرة على دمج الطفل بالمجتمع.

ولهذه المعايشة ضوابط :

1-الاعتدال في التعامل مع الأطفال في المؤسسة.

2- عدم التدخل في الأمور الشخصية إلا بإذن الطفل .

3- أن لا تكون المعايشة والمخالطة على حساب الطفل .

4- الاحتفاظ بالتكليف .

5- عدم البوح بأسرار الطفل . (سويد، 2001: 380) .

2- البرامج المقدمة داخل المؤسسة :

أ-الاحتضان :

يقصد بمصطلح الاحتضان (قيام أسرة برعاية طفل يتيم أو طفلة يتيمة أو أكثر داخلها)(معهد الامل:2014)، يقوم الاحتضان على الإيمان والاقتناع الراسخ بأن جو الأسرة الطبيعية هو المجال الملائم لرعاية الطفل اليتيم أو الطفلة اليتيمة من النواحي الاجتماعية النفسية والعقلية، ونشأته النشأة السليمة، والنظر إلى الإلحاق بأحد الفروع الإيوائية على أنه آخر الحلول العملية، وآخر مرحلة من مراحل رعاية اليتيم، عندما يثبت البحث الاجتماعي عدم توفر هذا الجو الأسري لرعاية الطفل أو الطفلة اليتيمة لدى أحد أقاربهم أو أي أسرة حاضنة أو بديلة، كما تشرف المؤسسة على نظام الأسرة الحاضنة والبديلة ونظام الأسرة الصديقة والأم البديلة والأخ الأكبر(معهد الامل: 2014).

ب - برنامج الأسرة الحاضنة (البديلة):

هو قيام أسرة بديلة باحتضان طفل يتيم ورعايته رعاية كاملة ودائمة تحقق له الأمان النفسي والإشباع العاطفي، وتكسبه العادات والقيم الاجتماعية المثلى، حيث يكون الطفل اليتيم فرداً من الأسرة وفق الضوابط الشرعية المنظمة لهذا الأمر(معهد الامل: 2014) .

ج - برنامج الأسرة الصديقة:

هو برنامج يهدف إلى تعويض الأطفال الأيتام الذين لم تسنح الفرصة لاحتضانهم بأن يسلموا للأسر الراغبة في رعايتهم رعاية جزئية وفق نظام تقوم بموجبه إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بالارتباط بواحد أو أكثر من الأطفال الأيتام المقيمين في إحدى الدور الاجتماعية الإيوائية، بهدف استضافته لديها خلال فترة محددة مثل فترة الإجازات (الأعياد أو نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية) ثم يعاد الطفل بعد انتهاء الإجازة أو الفترة المحددة إلى الدار أو المؤسسة التي يقيم فيها (وزارة الشؤون الاجتماعية لرعاية الأيتام :2006) .

د- برنامج الأم البديلة:

وظيفة اجتماعية جديدة احتلت مكانها داخل بعض دور رعاية الأيتام في مؤسسات كفالة الأيتام، لتكون بديلاً عن الأم الحقيقية التي حرم منها أطفال الدار، ولتقوم بتعويضهم بالحب والعطف والحنان،

ولتعالج الحرمان والنقص العاطفي لهؤلاء الأطفال من المهام التي تضطلع بها الأم البديلة في دار الأيتام تربية الأطفال ومتابعتهم سلوكياً ودراسياً، بالإضافة إلى تنظيف الحجرة الخاصة بأطفالها داخل المؤسسة وما يصاحبه من مهام يومية كالغسيل وإعداد الطعام، كأي أم تعيش يوماً طبيعياً مع أطفالها وبالعادة تتحمل مسئولية من ثلاث إلى سبع فتيات كأم لهم، كما أن الأم البديلة تحضر مجالس الأمهات المدرسية، وتهتم بيوم الأم الزائرة في الروضة والتمهيدي، لأن أكثر من يعرف الطفل هو أمه(جمعية الصلاح الخيرية :2014).

هـ – برنامج الأخ الكبر:

هو مشروع يجمع بين التعليم والترفيه لتغيير الصورة التقليدية لكفالة الأيتام وذلك بتسديد المستحقات المتراكمة على الطلبة المتخرجين من الجامعات الفلسطينية بحيث يمكنهم من الحصول على شهاداتهم ويكسبهم الخبرة في التعليم من خلال دورات تدريبية مقابل قيامهم برعاية مجموعة من الطلبة الأيتام من حيث متابعة موادهم الدراسية وحالتهم النفسية، إضافة إلى تنسيق برامج لامنهجية لهم وبهذا يكون المشروع قد أسهم في التخفيف من الأعباء المادية عن الجامعات الفلسطينية والخريجين، إضافة إلى رفع المستوى التعليمي للتلاميذ الأيتام في الصفوف الابتدائية (صندوق الزكاة الفلسطيني:2010/ 6 /6) .

عاشراً: عملية الإرشاد داخل مؤسسات رعاية الأيتام :

أن الصفات الجينية والوراثية تختلف من يتيم إلى يتيم آخر، وكذلك قدرة كل إنسان تختلف في استيعاب الصدمة إلا أنهم يحملون نفس الصفات ويحتاجون لنفس الرعاية، ولهذا كانت المؤسسة الأقدر على استيعاب الانعكاسات النفسية لليتيم ومعالجتها، وذلك بسبب خبرتها الزمنية ولتوفر الكوادر العلمية القادرة على التعامل مع الفروق الفردية بين الأيتام، وإيجاد البرامج والأساليب العلاجية المناسبة لدمج هؤلاء الأطفال بالمجتمع ومن الأساليب المتبعة هو الإرشاد بشقيه التربوي والنفسي .

1.مفهوم الإرشاد :

الإرشاد عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعية، لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، ويصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه بشكل واضح، بما يكفل له تحقيق الصحة النفسية، والسعادة الأبدية مع نفسه، ومع الآخرين في المجتمع، والتوافق شخصيا وتربوياً ومهنياً وأسرياً (ملحم،2000: 30).

تعريفات الإرشاد اصطلاحاً :

وردت تعريفات كثيرة للإرشاد، متباينة حسب أراء وجهات نظر علماء التربية وعلماء النفس، ويمكن ذكر بعضها على النحو الآتي :

1. تعريف جود (1994) Good:

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية، والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية(الشناوي،1996:90).

2.تعريف روجرز (1994) Rogers:

الإرشاد هو العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المرشد، والتي يتم فيها إدراك المسترشد لخبراته المستبعدة في ذات جديدة.(الشناوي، 1996 :91).

وقد نظرت المنظمة الأمريكية للإرشاد على أنه عملية تتضمن:

1. الإرشاد كعملية مهنية احترافية: لا بد أن يدرس المرشد مساقات خاصة بالإرشاد وأن يستند إلى أساس علمي كما يجب أن يدرس المعايير الأخلاقية والقانونية لمهنة الإرشاد.

2. يهتم الإرشاد بقضايا المسترشد (الشخصية والاجتماعية، والمهنية والتعليمية والعاطفية).

3. إن الإرشاد يكون فقط للأشخاص الذين يصنفون على أنهم يتصرفون ضمن الحدود الطبيعية للسلوك ويعانون من مشكلات تكيفيه، نمائية، أو موقفية ومشكلاتهم تتطلب تدخلاً قصير الأمد ليسوا مرضى وإنما يحتاجون إلى معلومات.

4. إن الإرشاد عملية منظمة تستند إلى نظريات وتتم في جلسات منتظمة.

5.إن الإرشاد عملية يتعلم خلالها المسترشد كيفية اتخاذ القرارات وتشكيل أساليب جديدة للتصرف، والتفكير والمرشد يركز على الأهداف التي يريد المسترشد تحقيقها(Cormier ،1985) (الشناوي، 1996 :91).

ويعرف الباحث الإرشاد إجرائياً بأنه:

هي مجموعة من الخدمات التربوية والإرشادية المقدمة من قبل مختص يعمل في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة ، مؤهل تأهيلاً علمياً بالإرشاد يعمل على معالجة الجوانب النفسية والاجتماعية والمهنية لدى طالب بعينه، أو مجموعة من الطلاب، بحيث تهدف إلى مساعدتهم على فهم أنفسهم

وقدراتهم وإمكاناتهم الذاتية والبيئية واستغلالها في تحقيق أهدافهم وبما يتفق مع هذه الإمكانيات للوصول إلى شخصية سوية قادرة على التكيف مع المجتمع حاضراً ومستقبلاً .

أهـــــداف الإرشاد :

يشير مصطلح الإرشاد إلى علاقة مهنية بين مرشد مدرب ومسترشد، وهذه العلاقة تتم في إطار شخص لشخص، رغم أنها قد تشتمل في بعض الأحيان على أكثر من شخصين، وهي معدة لمساعدة المسترشدين على تفهم وإجلاء نظرتهم في حياتهم، وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتيا من خلال اختيارات ذات معنى قائمة على معلومات جيدة ومن خلال حل مشكلات ذات طبيعة انفعالية أو خصائص بالعلاقات مع الآخرين ولهذا كان للإرشاد أهداف يسعي القائمون عليه لتحقيقها وأهمها:

1- تحقيق الذات .

2- تحقيق التوافق .

3- تحسين العملية التربوية والتعليمية.

4- اختيار مهني أكثر ملاءمة.

5- إكساب المسترشد سلوكيات يفترض بان تكون نافعة في اتخاذ القرار الفعال .

6- معالجة نقاط الضعف والعمل على تنمية القدرات للمسترشد .

7- احتواء الحالات العصبية والنفسية للمسترشد وضبطها .

8- معالجة السلوك الداخلي للمسترشد لينعكس على تصرفاته الخارجية (علي،1979: 30).

تشمل المهمة الرئيسة للإرشاد ثلاثة أبعاد رئيسة:

1- الإرشاد العـــلاجي : التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية والدراسية التي يواجها الطلبة ويساعدهم على إيجاد الحلول المناسبة.

2- الإرشاد الوقـــائي : تهيئة الفرص للطلبة للتعبير عن ميولهم وتنمية قدراتهم واستعدادهم لتمكينهم من اتخاذ القرارات الدراسية من خلال المحاضرات ودراسات الحالة.

3-الإرشاد النمـــائي : إجراء الدراسات للتعرف على أسباب المشكلات التي تعترض سير الطلبة ووضع الحلول المناسبة (الشناوي،95:1996).

مراحل العملية الإرشادية داخل المؤسسة :

وتتضمن المراحل التالية:

1- تحديد الهدف: ويتضمن التحقق من وجود سلوك بحاجة إلى تعديل ومن ثم اتخاذ قرار مناسب، في هذه المرحلة يتم تقييم أولي يشمل المقابلة وتطبيق قوائم التقدير والملاحظ، وتساعد هذه المرحلة الاختصاصي على الخروج بانطباعات أولية.

2- تعريف المشكلة: وهذا يعمل على توجيه البرامج الإرشادية وتحديد المعايير التي سيتم في ضوئها الحكم على فعالية البرامج.

3- فهم حاجة الوالدين وحاجة طفلهما من ذوي الحاجات الخاصة: المرشد حريص على فهم المشكلة من وجهة نظر الوالدين فهم أولى بحاجتهما وحاجة طفلهما.

4- تحديد خطة العمل: ويعتمد ذلك على الإمكانيات المتوفرة واللازمة للتنفيذ، ومهارة وخبرة الأفراد الذين سيقومون بتنفيذها، وعلى المرشد تحديد الوضع الذي سينفذ فيه البرامج الإرشادية واختيار أساليب الإرشاد لتحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وتحديد أنواع التعزيز التي سيستخدمها، وطريقة تقديم المعززات وتحديد معايير الحكم على فعالية الأساليب المستخدمة، والأساليب البديلة في حالة فشل الأساليب المستخدمة.

5- تنفيذ خطط العمل: ويكون ذلك بالتعاون مع الآباء والاختصاصيين أو المعلمين ويكون تنفيذها حسب رغبة الأهل والإمكانات المتوفرة لدى المرشدين.

6- إنهاء العلاقة الإرشادية: بعد تنفيذ الخطة يتم تقييم النتائج وإنهاء العلاقة الإرشادية (الزيود، 2003: 25).

دور المؤسسة في اختيار المرشد المناسب:

للمؤسسة دور كبير لا يقتصر فقط على رعاية اليتيم وصيانة حقوقه، وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة له بل إن دورها يتعدى ذلك بكثير، فيتمثل باختيار المرشد اللائق والمربي القدوة الذي هو بالأصل الأب الروحي والمعلم الموجه لهذا الطفل المحروم، والذي يتقمص هذا الطفل من ذلك المرشد جميع جوانب شخصيته وليرث منه علمه وخبرته الحياتية و خلقه، فهذا الطفل يحتاج لمعاملة خاصة من مرشد كُفئ ومربى بارع قادر على التعامل مع هذا الطفل في جميع حالاته النفسية ومراحله العمرية، ولأن المرشد بمثابة الموجه والمعلم فبهذه الصفة يكون بمثابة الوالد لولده، فكان لزاماً عليه أن يعتني بمصالح طلبته الأطفال الموكلين له تحت رعايته، ويعاملهم بما يعامل به أعز أولاده من الحنو والشفقة عليهم، والإحسان إليهم، والصبر على جفاء ربما وقع من أحدهم أو نقص وضعف في

شخصياتهم، ومعالجة قلوبهم المكسورة والتهذيب ومعالجة سوء الفهم لديهم، ومن المفضل أن يبين لهم ما صدر عن بعضهم من سوء الفعل بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف(الغزالي، د.ت : 75/3).

فالمؤسسة في اختيارها للمرشد وجب عليها أن تراعي حجم الأمانة الموكلة لها ولهذا المرشد، فوجب أن يتم اختيار المرشدين العاملين داخل المؤسسة بعناية فائقة وأن يحملوا من الصفات الدينية والإنسانية والتربوية ما تؤهلهم لهذا العمل ولحمل هذه الأمانة الملقاة على عاتقهم في الدنيا والأخرة(موسى، د.ت:49).

فعملية اختيار المرشد المناسب لها ضوابط، قائمة على صفات يجب أن تتوفر في المرشد ليتم اختياره للقيام بواجبه اتجاه هؤلاء الأيتام الذين هم أحق الناس بالرعاية، في جميع مختلف جوانب حياتهم ومن هذه الصفات الذي يجب أن يتحلى بها المرشد ليتم اختياره :

الخصائص الأخلاقية للمرشد:

1-مخافة الله في السر والعلن .

2-فاهما لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ عاملاً بهم .

3-أن يكون صاحب خلق قويم وقدوة حسنة .

4-أن يكون مخلص الطبع حافظاً للأسرار .

5-أن يكون قادراً على حمل الأمانة وتحمل المسؤولية .

6-أن يكون طيب القلب حنوناً فائضاً بالحب.

7- أن يكون وقورا ذا هيبة وكرامة .

8-أن يكون متواضعاً من غير إذلال .

9-أن يكون زاهداً قنوعاً .

10-متنزهاً عن الرذائل .

11-أن يتطابق قوله مع فعله .

12-أن يكون عفيف اللسان صادقاً صدوقا .

13-أن يكون عادلاً بعيداً عن المزاجية والتفرقة .

14-أن يتحلى بالمرونة و الصبر وسعة الأفق .

15-الشعور بالمودة نحو الآخرين .

16-احترام الآخرين (السهروردي، د.ت،1\ 45).

الخصائص الشخصية للمرشد :

1- أن يكون سليم الحواس .

2- حسن المظهر والملبس والهيئة باعثاً على الارتياح .

3- أن يكون قادراً على التأثير.

4- الوعي الذاتي .

5-المرونة .

6-القدرة على الإقناع .

7-يتصف بالمرح.

8-الثبات الانفع إلى .

9-حب الناس والاختلاط بهم (علي،1979، 46).

مهارات المرشـد :

إن مهارات المرشد لا تختلف باختلاف الفئة التي يتعامل معها، وإنما هناك خصوصية للمرشد والذي يتعامل مع الأفراد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم وفيما يلي عرض لبعض الجوانب التي تتضح فيها مهارات المرشد الشخصية :

1-الكفاءة العقلية.

2-الوعي بالخبرات الثقافية .

3-الشفافية.

4-معالج لضعف القدرات.

5-الموضوعية في العلاقات الإنسانية.

6-الاعتراف بمبدأ الفروق الفردية .

7-أن يكون حاملاً للعلم الذي يؤهله لرعاية هؤلاء المحرومين متمكناً منه.

8-أن يكون نصوحاً و معطاءً .

9-أن يكون مثابراً نشيط في العمل .

10-أن يتحلى بسرعة البديهة والملاحظة وحسن التصرف .

11-أن يكون باحثاً مطوراً لذاته .

12-أن يكون فصيح اللسان قوي البيان حسن الإلقاء وقوي الحجة (علي،1982:49) .

خصائص المرشد المهنية :

1- الإصغاء :

وذلك حتى تتكون لدى المرشد صورة واضحة عن طبيعة المشكلة، لذا على المرشد تركيز جهوده على مساعدة وتشجيع ذوي الحاجات الخاصة، وأسرهم على الحديث عن المشكلة وما يدور في أذهانهم.

2- التعامل مع المصطلحات:

على المرشد استخدام المصطلحات المفهومة البسيطة مع ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم مع مراعاة المستوى الثقافي والتعليمي لهم.

3- التقبل:

على المرشد أن يتذكر دائما عندما يتعامل مع ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم أنهم قد يعانون من بعض الاضطرابات الانفعالية، ومن بعض مشاعر الخجل والذنب وتأنيب الضمير لذلك فإن توجيه الانتقادات لهم قد يقابل بالرفض لذا على المرشد تقبلهم تقبلا غير مشروط كما هم.

4- المشاعر والاتجاهات:

على المرشد الاهتمام بتغيير المشاعر والاتجاهات السلبية (الإشفاق على الذات، الخجل والقلق والإحباط واليأس) واستبدالها بمشاعر واتجاهات أكثر إيجابية.

5- تفهم حاجات الفرد والأسرة وملاحظة وتقييم التفاعلات الأسرية.

6- المعلومات الشخصية وتفسيرها:

حيث إنه من أهداف الإرشاد مساعدة المؤسسة على فهم طبيعة المشكلة التي يعاني منها اليتيم لذلك على المرشد إعطاء المعلومات المناسبة بشأن التشخيص بشكل دقيق ما أمكن والتزام الحذر في تفسير تلك المعلومات.

7- التخطيط لمستقبل الأفراد ذوي الحاجات الخاصة:

يجب وضع خطط محددة بشأن مستقبلهم في وقت مبكر، على أن تتم مراجعة تلك الخطط في ضوء تقدمهم ونموهم وضرورة مشاركة الوالدين في التخطيط لتربية أطفالهم ذوي الحاجات الخاصة (السكندري،1971: 70).

6- دور المرشد داخل المؤسسة :

1-رعاية جميع المسترشدين الموكلين له والمحافظة عليهم .

2-التخطيط التربوي والمهني.

3-تقديم المشورة لأعضاء الهيئة التدريسية والإدارية فيما يتعلق بحاجات الطلبة الأيتام.

4-القيام بالإرشاد الفردي والإرشاد الجمعي ليساعد الطلبة الأيتام على فهم وتقبل أنفسهم كأفراد في المجتمع وليتمكنوا من تكيف أنفسهم مع الموارد المتاحة لهم .

5-القيام بالاختبارات النفسية والدراسات

6-التنوع بالأساليب الإرشادية والتربوية المستخدمة .

7-تقبل العمل في مجال التوجيه والإرشاد كرسالة وليس كوظيفة بعيداً عن الرغبات والطموحات

8- تجنب إقامة علاقات شخصية، وأن تكون العلاقة مهنية .

9-أن يبتعد المرشد عن التعصب كافة والالتزام بأخلاقيات العمل المهني .

10-ألا يستخدم المرشد أدوات فنية أو أساليب مهنية لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها، وهنا لا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين .

11-عدم تكليف أحد من الزملاء غير المرشدين بالقيام بمسؤوليته نيابة عنه .

12-مراعاة الظروف النفسية للطلبة الأيتام ومحاولة الوصول لمعالجتها .

13-تنمية قدرات الطلبة الأيتام وتعزيز الثقة بداخله .

14-أن يسعي المرشد إلى تحقيق السعادة والرفاهية للطلبة الأيتام، وتوجيه العملية الارشادية لتحقيق أهدافها .

15- يجب أن يكون عارفاً بالمجتمع وتقاليده وعادته .

16-العمل على ربط الطلبة الأيتام بالمجتمع والواقع وإخراجه من العزلة النفسية .

17-يجب أن يكون ناجحاً فكرياً وعقلياً متزناً في أموره كلها دقيق في حكمه على الأمور.

18-يجب أن يتصف بالتعاون مع الجميع دون استثناء فالكل فريق واحد.

19-يجب أن يحترم ويقدر العمل الذي يقوم به داخل المؤسسة في خدمة الآخرين، ومساعدتهم للوصول بهم لبر الأمان.

20-يجب أن يكون قدوة حسنه في كل تصرفاته .

21-أن تكون لديه مهارة حسن الاستماع وحسن التصرف وقوة الملاحظة .

22-أن تكون لديه مهارة خاصة بتحليل ومعالجة السلوك المضطرب .

23-أن يدون جميع الملاحظات لشخصيات الطلبة الأيتام لديه بسجلات وبتقارير خاصة والعمل على حل ومعالجة أي نقاط ضعف أو مشكلة لديهم.

24-أن يكون قادراً على تصميم برنامج علاجي للطالب اليتيم الذي يواجه عدة عقبات في التعامل معه والاستعانة بزملاء آخرين إن لزم الأمر .

25-أن يعمل على التدرج التعليمي مع الطالب اليتيم والمخاطبة بأساليب تتناسب مع فهمه وقدراته العقلية

26-أن يعمل على استثارة دافعية الطالب اليتيم وشحذ الهمم لديه بما يعالج نقاط الضعف لدي الطالب ويستفز قدراته للعمل(علي،1979: 74).

ويرى الباحث أن من يحمل هذه الصفات يكون لائقاً في كل مجال تربوي وإرشادي، وهو أحق الناس في أن يربي ويرعى أمور اليتيم، فواجب على أي مؤسسة تربوية أو مجتمعية أن تتخير المرشدين الذين يتمتعون بهذه الصفات، وأن يكون دورها في اختيار المرشد الذي يحمل كل هذه الصفات بل تعمل على تطويرها والمحافظة على أدائه ليقوم بدوره على أكمل وجه.

7- علاقة المرشد بالطلبة الأيتام:

إن المرشد يحمل جميع صفات المعلم والموجه وهو الذي يشرف على جميع الجوانب النفسية والتربوية لدى الطالب اليتيم فالمرشد ليس مجرد خازن علم وخبرات يغترف منه الطلبة معارف ومعلومات و تجارب ولكنه نموذج وقدوة وضمير حي ينبض داخل المؤسسة والمجتمع، وجرس إنذار يهدد بالخطر، من هنا فإن التكوين الأخلاقي، والوازع الديني في جميع علاقاته الإنسانية مع الطلبة الأيتام هي الدافع الأساسي الذي لا بد أن يسبق كافة جميع الجوانب العملية، ولأن دوره لا يقل أهمية عن دور المعلم فلهذا ركز علماء التربية الفقهاء على هذين الجانبين الديني والإنساني، وإذا كان الأساس الديني والإنساني أساسيين فإن التمكين العلمي أساس آخر وضروري وهام فهو يتعلق بالمهمة الأساسية ألا وهي التعليم والتربية، فلا يمكن للمرشد أو المعلم أن يقوم بدوره المنوط به وواجباته إلا إذا اكتملت هذه الأركان الأساسية .

ولأنه هو المسؤول أمام الله عن رعيته وتربية هؤلاء الطلبة الأيتام في الدنيا والآخرة فهم أمانه ملقاة على عاتقه من حيث التنشئة والتكوين و الأعداد، يقول القابسي: (لأنه هو المأخوذ بأدبهم والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم، والقائم بإكراههم على مثل منافعهم، هو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم، ولا يخرجهم ذلك من حسن رفقه بهم، ولا من رحمته إياهم فإنما هو لهم عوض من آبائهم) (القابسي، د.ت : 213) .

والمرشد بهذا الاعتبار مطالب بحسن رعاية طلابه الأيتام، وبأن يكون رفيقاً بهم، فإنه جاء عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : (اللهم من ولى من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فيه فأرفق به)(مسلم، د.ت :ج4) . وقد قال الرسول ﷺ أيضاً : (إن الله يحب الرفق في الأمر كله، و إنما يرحم الله من عباده الرحماء) (البخاري، 2004 : 464) .

والدارس لأسلوب تعامل أبي حنيفة كمعلم ومرشد مع تلاميذه يستطيع أن يتلمس مظاهر ثلاثة :

أولها / أنه كان يواسيهم، ويعينهم على نوائب الدهر، حتى أنه كان يزوج من يكون في حاجة إلى الزواج، وليست عنده مؤنته، ويرسل إلى كل تلميذ قدر حاجته، ولقد قال شريك فيه : كان يغني من علُمه، وينفق عليه وعلى عياله، فإذا تعلم قال : لقد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام.

ثانياً / أنه كان ينظر إلى نفوسهم يتعهدها بالرعاية، فإذا وجد في أحدهم إحساساً بالعلم يمازجه غرور أزال عنه الغرور ببعض الاختبارات، يثبت بها أنه ما زال في حاجة إلى فضل من المعرفة يأخذها عن غيره .

ثالثاً / أنه كان يتعهدهم بالنصيحة وخصوصاً لمن كان منهم على أهبة افتراق، أو من كان يتوقع له شأناً من الشأن (أبو زهرة، 1957 : 88).

أن العلاقة القائمة بين المرشد والطلبة الأيتام داخل المؤسسة هي علاقة محبة وهي علاقة الأب بولده ويذكر أبو نصر السراج في كتاب اللمع أن أحوال المحبة ثلاث :

الحالة الأولى: محبة العامة التي تبرز من إحسان الله إلى الإنسان، لأن قلب الإنسان مجبول على حب من يحسن إليه، وشرط هذه الحال من المحبة كما قيل " صفاء الود مع دوام الذكر لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره ".

الحالة الثانية: محبة الصادقين والمتحققين التي هي وليدة نظر القلب بالاستغناء والجلال والعظمة والعلم والقدرة الإلهية، و وصف هذا القسم من المحبة هو كما قال أبو الحسن النوري " هتك الأستار وكشف الأسرار ".

الحالة الثالثة: محبة الصادقين والعارفين التي هي نتيجة النظر الظاهر والمعرفة الكاملة بأن الله تعالى يحبهم بدون أي سبب أو علة، بل بمحض فضل الرحمة فقط وهم أيضاً يحبون الله بدون علة كما قال أبو يعقوب موسى " وحتى تشد المحبة محبته " (النحلاوي، 1988: 269)

والقابسي حين يقرر للمعلم والمرشد هذه السلطة العظيمة التي تساوي في مقدارها سلطة الوالد، إنما يرمى إلى فائدة الصبيان أنفسهم، من جهة ثقافتهم العقلية ورياضتهم الخلقية لأن المعلم إذا شعر بنقص فى سلطته عجز عن حكم الصبيان وخرجوا على طاعته، وامتنع عليه أن يدفعهم إلى الامتثال لأمره، أما إذا باشر السلطة الكاملة التامة فإنه يأمر فيطاع وينصح فيسمع (الأهواني، 1955: 205).

وقد قال الدقاق من الصفوية المعتدلة : (إن الشجرة إذا أنبتت بنفسها من غير غارس فإنها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذ يرعاه) (صبحي،1974: 25)، وانه من حسن رعاية وعناية المرشد أو المعلم للطلبة الأيتام أن يستعلم أسماءهم وأحوالهم، ويذكر من يغيب منهم بخير مع

السؤال عن سبب الغياب، وان يتفحص نفوسهم وأن يراقب أحوال طلابه من مختلف الزوايا، فإذا رأى في واحد مالا يجب، أو يكون أشار في مجلس تعليمه إلى نوع وعينة السلوك المرفوض دون أن يذكر اسم صاحبه، فإذا استمر الطالب في خطئه، نهاه عن ذلك سراً، فإذا لم ينته نهاه عن ذلك جهراً مع غلظة في القول، فإن استمر أمر بطرده حتى يرجع عما يفعل من سوء(علي، 1982: 104).

فلقد اهتم علماء الإسلام والفقه والتربية في الإسلام بالطالب بوجه عام والطلب اليتيم بوجه خاص وأولوا له من العناية وجعلوا تربيته وتعليمه أساس بناء الأمة والمجتمع فكيف بالطالب اليتيم ؟ الذي يحتاج لرعاية ومتابعة كل في كل جزئية من تفاصيل حياته .

ولقد طالب ابن جماعة المعلم والمرشد بأن ينشد في كل ما يفعل مصالح الطلبة وأن لا يفرق بينهم وأن يجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك، وأن يتلمس ظروفهم وان يحنو لحالهم، ذلك لأن الله في عون العبد، ما دام العبد في عون أخيه، وقال: "أعلم أن الطالب الصالح أعود على العالم بخير في الدنيا والآخرة، ومن أعز الناس عليه وأقرب أهله إليه " (أبن جماعة، د.ت :354)، ويستشهد بما كان يفعله أهل السلف، حيث كانوا يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم، ولو لم يكن للعالم إلا طالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه وإرشاده، لكفاه ذلك الطالب عند الله حيث روى عن رسول الله ﷺ قال : (إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولدُ صالح يدعو له)(البخاري،2001 :ج7) (علي، 1982 : 105).

فالحديث كله يتطابق قولاً وعملاً مع اليتيم والقائم عليه، فكفالة اليتيم صدقة جارية، وتربيته هو العلم الذي انتفع به، وبرعايته يصبح اليتيم بمثابة الابن الصالح البار بوالده، يدعو بالخير لمن قام برعايته.

ومن مظاهر العدل بين التلاميذ يشير ابن عبد البر إلى العدل بين الفقراء والأغنياء وبين الأيتام وقرنائهم من قبل المعلم، وأن يراعى الفروق الفردية لطلابه وأن لا يعيب الطلاب الذين يحتاجون المزيد من الجهد بسبب قلة ذكاءهم، فلعل ذكائهم في جوانب عملية آخُرى . ولعل أسلوب المعلم لا يتناسب مع استجابة ذلك الطالب، ولا يجوز للمعلم أن يلقب طلابه بألقاب مشينة فذلك يكرس الانكسار والأحقاد في نفوسهم، وأكد على ضرورة أن يهتم المعلم أو المرشد بتنمية شخصية المتعلمين واستقلالهم الفكري، فيوجههم نحو النقد الذاتي بمراجعة النفس والنقد الموضوعي تجاه أفكار الآخرين فلا ينقادون وراء كل ما لا يتناسب مع العقل وكل ما يروى من العلم (عبد العزيز، 1993 :96) .

ولأن العلاقة بين المرشد والطالب هي علاقة الأب بابنه وجدانياً، ومهنياً علاقة علاجية فقد ذكر كل من بيرمر وشوستروم (2003) خمسة أساليب تسهل تكوين العلاقة الإرشادية وهي:

1- العقود: وهو توضيح دور كل من المرشد والأسرة أثناء العملية الإرشادية والنتائج المتوقعة أو الموجودة خلال الجلسات الإرشادية.

2- تحديد الفترة الزمنية للعملية الإرشادية: من حيث الجلسات التي يحتاجها الوالدان ومدة الجلسة الواحدة.

3- تحديد طبيعة الطفل من ذوي الحاجات الخاصة وتحديد كيفية التعامل معه واختيار الطرق الإرشادية المناسبة.

4- تحديد دور العاملين في مركز الخدمة الإرشادية. المرشد يجب أن يوضح دوره وكذلك دور مراكز الخدمات وكيفية بناء البرامج الإرشادية.

5- تحديد وتنفيذ إجراءات العملية الإرشادية على أن يتحمل المرشد الدور الأكبر في إدارة الجلسة وتنفيذها لمساعدة الأسرة على التفهم، كل ذلك بأسلوب واقعي ملموس ولإعطائهم فرصة التغيير عن أنفسهم بحرية على أن يتصف دور المرشد بالإيجابية (علي، 1979 : 95) .

محاذير وقع بها بعض المرشدين :

إذا كان المعلم أو القائم بعمله مثل المرشد يحاط بالإجلال والتقدير في التراث الفقهي التربوي، إلا أن ذلك لا ينفي وجود سيئات انزلق إليها بعض المعلمين والمرشدين مما استوجب التنبيه إلى ضرورة تجنبها، فقد نهي ابن سحنون أن يطلب المعلم أو الموجه هدايا من الطلاب، لأنه لا يحل للمعلم أو الموجه أن يكلف الصبيان فوق أجرته شيئا من هدية أو غير ذلك (ابن سحنون، د.ت :ج 29/1).

ومما يعاب على المعلم أو الموجه أن ينصرف عن التعليم فيشغل نفسه عن طلابه أو يشغل الصبيان بغير طلب العلم، وقد أفاض القابسي القول في ذكر هذه الأحوال الشاغلة للمعلم وللمرشد، فلا يجوز للمعلم أن يرسل الصبيان في حوائجه، ولا أن يستغل أموالهم وأن لا يتركهم يتدبرون أحوالهم بلا مراقب، ولا أن يحملهم ما لا طاقة لهم به (القابسي، د.ت : 318).

ولقد شدد ابن جماعة على وجوب ألا يتصدر معلم أو موجه للتدريس أو الارشاد إذا لم يكن أهلاً لذلك ولا يتصدر للحديث في علم إلا إذا كان على قدر من العلم به يمكنه من أن يقوم بمواجهة الموقف التعليمي والإرشادي، ويستند ابن جماعة في ذلك إلى قول أبى حنيفة (من طلب في الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقى " بل أنه يرمي المعلم وكذلك المرشد الذي يمارس التعليم ولا يكون أهلاً له بالفسق" (ابن جماعة، د.ت :193).

ومع التقدم التكنولوجي والحضاري ظهرت العديد من العيوب للمعلم والمرشد ومنها : أن لا يعاير طلابه بألقاب ومسميات مشينة، ولا أن يستغل براءتهم، ولا أن يُلقن أو ينقل لهم أفكاراً مخالفة للدين، وأن لا يعاقبهم بسبب الاختلاف الفكري بينه وبين أُسرهم، وأن لا يقحم السياسة في العمل المهني، وأن لا يجعل علاقته مع طلابه علاقة مزاجية، وان لا يحاول قتل الطموح لدى طلابه والتخلص من الطلاب الذين يتصفون بالاستيعاب البطيء، ولا أن يعتدي عليهم أو على أصولهم ولا أن يعتدي عليهم بالتحرش اللفظي أو البدني، وأن لا ينشغل عنهم بوسائل تكنولوجية حديثة ، ولا أن يعتدي عليهم بالضرب المبرح ولقد ذكر القابسي شروطاً لعملية ضبط الضرب يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

1-ألا يوقع المعلم الضرب إلا على ذنب .

2-أن يوقع المعلم الضرب " بقدر الاستئهال الواجب في ذلك الجرم .

3-أن يكون الضرب من واحدة إلى ثلاث، ويستأذن القائم بأمر الصبي في الزيادة إلى عشر ضربات.

4-أن يزاد على العشر ضربات إذا كان الصبي " يناهز الاحتلام سيئ الرعاية الرعية غليظ الخلقُ، لا يريعه وقوع عشر ضربات عليه".

5-أن يقوم المعلم بضرب الصبيان بنفسه، ولا يترك هذا الأمر لأحد من الصبيان (الذي تجري بينهم الحمية والمنازعة) .

6-إن صفة الضرب يؤلم للجزر ولا يتعدى الألم إلى التأثير المشنع أو المضر.

7-إن مكان الضرب فى الرجلين، فهو أمن و أحمل للألم فى سلامة، و ليتجنب رأس الصبي أو وجهه، إذ قد يوهن الدماغ أو تطرف العين . (القابسي، د.ت : 148).

فهذه الضوابط تجعل من الضرب طريقاً لمصلحة الطالب وليس وسيلة للانتقام والتشفي، فضلاً عن الحرص على جعله حلاً أخيراً لا يلجأ إليه إلا بعد تكرير السلوك وتقديم النصح، وأيضاً لقيمة ونوع الذنب، أو لسن الطالب ولان الطلبة هم أمانة ومسئولية القائم على رعايتهم والمتوكل بتوجيههم وإرشادهم وتعليمهم فلقد فوض بسلطة الوالد على عياله فلقد اوجب جميع العلماء على معاقبة المعلم أو المرشد الذي يثبت بالدليل القاطع أنه قد قصر في واجباته، ذلك لأن المسئولية تتكافأ مع السلطة التي خولت له، وبهذا يكون المعلم أو المرشد قد فرط بواجب مقدس، ولأن اليتيم أمانة ومسئولية خاصة في عنق كل من قام برعايته وتحدث في أمره، فأن التقصير بحقه يستحق أشد العقاب في الدنيا وإنما في الآخرة عليه من الله ما يستحق.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- أولاً: الدراسات العربية .
- ثانياً: الدراسات الاجنبية .
- ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة .

الفصل الثالث

الدراسات السابقة :

من خلال استقراء الباحث للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، أمكن الوقوف على العديد منها حيث تم تقسيمها إلى قسمين بدأ بها الباحث من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات العربية :

(1)-دراسة (أبو دف، 2012) أساليب الرعاية النفسية للطفل من خلال السنة النبوية وسبل توظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر.

هدفت الدراسة الكشف عن أساليب الرعاية النفسية للطفل كما جاءت في السنة النبوية المطهرة، استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوي من الناحية الكيفية باعتباره أحد تقنيات المنهج الوصفي، كما استخدم المنهج البنائي في تصميم تصوره، ولقد وضع الباحث عدة تصورات مقترحة لتوظيف الرعاية النفسية للطفل كما جاءت السنة النبوية – في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للتقويم الذاتي لأداء المربين في الرعاية النفسية للأطفال، وأظهرت الدراسة اهتمام الرسول ﷺ برعاية الطفل من الناحية النفسية، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1-من الضروري أن يجتهد المسؤولون عن تربية الطفل الفلسطيني في الاطلاع على هدي النبي ﷺ في تربية الطفل ورعايته لا سيما في الجانب النفسي.

2- التعاون المستمر بين المؤسسات المعنية بتقديم الرعاية النفسية للطفل الفلسطيني .

3- تأهيل العاملين في مراكز الدعم النفسي للأطفال، من خلال دمجهم في دورات تدريبية لترقية أدائهم وتطويره.

4- تطوير البيئة المادية في مؤسسات تربية الطفل، بحيث تتوافر فيها كافة الأدوات والمرافق والتسهيلات التي تحثه على الاندماج في بيئة تعليمية مشوقة تساعده على النمو النفسي السليم .

(2)-دراسة (بلان، 2011) بعنوان: الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام، وكذلك شدتها لديهم حسب متغيرات : الجنس والعمر وسنوات الإقامة ووفاة

أحد الوالدين أو كليهما، وذلك من وجهة نظر المشرفين عليهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (270) طفلاً، ومنهم (178) من الذكور و(92) من الإناث، من محافظات دمشق وحمص وحلب، وكانت أداة الدراسة مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية للأطفال والمكون من(54)عبارة موزعة على ستة بنود، ثم تمت المعالجة الإحصائية بوساطة الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

1-انتشار الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام .

2- توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال الذكور والإناث المقيمين في دور الأيتام .

3- توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام وفقاً لمتغير العمر .

4-توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام وفقاً لمتغير سنوات الإقامة في الميتم .

5-توجد فروق دالة على شدة الاضطرابات السلوكية والوجدانية بين الأطفال المقيمين في دور الأيتام وفقاً لمتغير وفاة أحد الوالدين أو كليهما.

(3)-دراسة (المزين، 2011) بعنوان : المشكلات الإدارية والسلوكية لدى الطلبة الأيتام في المدارس الإسلامية الخاصة من وجهة نظر معلميهم وسبل الحد منها .

هدفت الدراسة التعرف إلى المشكلات الإدارية والسلوكية لدى الطلبة الأيتام في المدارس الإسلامية الخاصة من وجهة نظر معلميهم واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (111) معلماً ومعلمة في المدارس الإسلامية الخاصة في محافظات غزة وقام باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- بلغ الوزن النسبي لفقرات الاستبانة في المجال الكلي (51.8).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين نحو مشكلات الطلبة الأيتام في المدارس الخاصة من وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات الدراسة الجنس(ذكور،إناث)، والتخصص (علوم إنسانية،علوم تطبيقية)، وسنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات، من 5 إلى 10 سنوات، أكثر من10 سنوات)".

(4)-دراسة (إسماعيل، 2009) بعنوان :المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية.

هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى أطفال مؤسسات الأيواء والأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وأيضاً التعرف علي مدى اختلاف تلك المشكلات لدي المحرومين باختلاف متغير فترة الفقدان، ونوعه، وعمر الطفل أثناء الفقدان، والجنس، ونوع الرعاية المؤسسية، والمستوي الدراسي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة (133) طفلاً وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة وأعمارهم ما بين 16-10 سنة . كما استخدم الباحث مجموعة من الأدوات هي : مقياس التحديات والصعوبات: ترجمة الدكتور عبد العزيز ثابت واختبار العصاب : من إعداد الدكتور" أحمد عبد الخالق " ومقياس الاكتئاب لدى الأطفال CDI إعداد ماريا كوفاكس .ومن أهم الأساليب التي استخدمها الباحث التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Sample t-test) وتحليل التباين أحادي الاتجاه(One Way ANOVA) . وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

أ- أن أكثر المشكلات التي يعانى منها المحرومون من بيئتهم الأسرية هى "السلوك السيئ، العصاب، الاكتئاب، الأعراض العاطفية" بالدرجة الأولى " ومشكلات الأصدقاء، زيادة الحركة" بالدرجة الثانية.

ب- وجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في زيادة الحركة لصالح الإناث من وجهة نظر الأمهات البديلات ومختصي رعاية الطفل.

ج- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من وجهة نظر الطفل في الاكتئاب والعصاب لصالح الذكور.

د- هنالك فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير نوع الرعاية لصالح مؤسسات الفصل بين الجنسين، حيث أظهرت النتائج أن الأسرة البديلة أقل في المشكلات السلوكية وخاصة الأعراض السلوكية والعاطفية .

هـ- الأطفال ضعيفو التحصيل لديهم مشكلات مع أقرانهم حسب رأي الأم والطفل على حد السواء، واكتئاب ومشكلات عامة أكثر من مرتفعي التحصيل.

و- الأطفال الذين حرموا من الآباء نتيجة الطلاق لديهم مشكلات كثيرة مع أقرانهم حسب رأى الأم والطفل على حد سواء، بينما حقق الأطفال فاقدو أبائهم بالموت درجة اقل في المشكلات السلوكية وخاصة مع أقرانهم.

(5)-دراسة (الحوسني، 2008) بعنوان :"تجربة مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة" :

هدفت الدراسة إلى: التعرف إلى دور مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة (دراسة حالة)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- أن المؤسسة تقوم بالواجب الإنساني تجاه الأيتام في الدول العربية، وبخاصة الأيتام في فلسطين والعراق، وفتح أبواب الإغاثة الإنسانية بكل السبل.

2- تقوم المؤسسات المتخصصة في رعاية الأيتام بتعزيز برامج تأصيل مفاهيم المواطنة لدى الأيتام وذلك لتعزيز روح الانتماء للجماعة، والارتباط بمظلة الهوية الوطنية الاجتماعية لتعويض الغياب الأبوي، أو الإحساس بالحرمان العاطفي.

3- تعمل على تعزيز فاعلية برامج الرعاية البديلة والمساندة للأيتام، وكذلك تعزيز دور الأب المساند أو الأخ المساند في تعويض الغياب الأبوي، والاستفادة من تجارب الدول على المستوى المحلي والخليجي والعربي والدولي فيما يتعلق بهذا الشأن .

4- تعتمد معايير موحدة لأسلوب الرعاية يساعد على تقييم مدى نجاح المؤسسات في أداء رسالتها تجاه الأيتام .

5- توفر الاستفادة المثلى من كافة التجارب الاستثمارية المؤسسية للهيئات الوقفية بهدف المحافظة على أموال الأيتام والأرامل والمساهمة في زيادتها .

6- يوجد نقص في إعداد وتدريب الكوادر العاملة في مجال رعاية الأيتام، من الناحية النفسية والاجتماعية والمهنية لتمكينهم من إدارة شؤون الأيتام.

(6)-دراسة (الشندي، 2005) بعنوان : إبراز موقف التربية الإسلامية النابعة من السنة النبوية في مجال تربية الطفل في مجالات العقيدة، والعبادة والأخلاق، والبناء الجسمي والعقلي :

هدفت الدراسة لإبراز موقف التربية الإسلامية النابعة من السنة النبوية في مجال تربية الطفل في مجالات العقيدة ، والعبادة و الأخلاق، والبناء الجسمي والعقلي، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي

التحليلي حيث كشفت الدراسة عن شمولية وتكامل المنهج النبوي في تربية الطفل، وحرص التربية النبوية على الطبيعة التكاملية القائمة علي أساس الجمع بين أبعاد ثلاثة : البنائي، الوقائي، العلاجي وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- المناهج العلمية والتربوية بصورة إسلامية تجعل من المنهج النبوي ﷺ أساس يحتذي به في التربية والتوجيه.

2- الفرق الكبير بين المنهج النبوي ﷺ في أساليب التعامل مع المراحل العمرية للطفولة وبين المعمول به في وقتنا الحاضر .

3-عدم التزام المربين والمرشدين بتعاليم النبي ﷺ بالأساليب العلمية والعملية والاقتداء بها .

(7)-دراسة (محمود،2003) بعنوان: "دراسة تحليلية لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالدور الجنسي لدى الأطفال بمؤسسات الأيتام".

هدفت الدراسة التعرف إلى بعض العوامل النفسية المتمثلة في النواحي الذاتية الخاصة بالطفل والظروف المحيطة به، ومدى تأثر الدور الجنسي لدى أطفال المؤسسات ببعض العوامل مثل نوع الحرمان، وقت حدوث الحرمان. حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من أطفال المؤسسات (42 ذكور،49 إناث)، وتكونت المجموعة الضابطة من 30 ذكور و35 إناث، تراوحت أعمارهم ما بين 14 -11 سنة بالمرحلة الإعدادية واستخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس الدور الجنسي (الذكورة والأنوثة) مقياس العوامل النفسية، استمارة المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي – استمارة المقابلة الإكلينيكية (تاريخ الحالة) اختبار تفهم الموضوع، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية في الدور الجنسي الذكرى لصالح أبناء الأسر الطبيعية – كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في الدور الجنسي الأنثوي بين أبناء الأسر الطبيعية وأبناء المؤسسات .

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور المحرومين حرماناً كلياً والمحرومين حرماناَ جزئياَ لصالح المحرومين حرماناً جزئياً، الفرق أكثر وضوحاً في الذكور عن الإناث – وكانت الإناث المحرومات حرماناً كلياً أكثر ذكورة من الإناث المحرومات حرماناً جزئياً.

3- توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور المحرومين قبل الخامسة، وبعد الخامسة في الدور الجنسي الذكري فقط لصالح المحرومين بعد الخامسة، وكذلك الإناث قبل الخامسة، وبعد الخامسة في الدور الأنثوي فقط .

4- توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين بعض العوامل النفسية المدروسة والدور الجنسي، ووجد أن (55.47%) من الاختلافات في الدور الجنسي في عامل الذكورة يرجع إلى هذه العوامل مجتمعة، إلا أن أكثر هذه العوامل تأثيراً على الدور الجنسي عامل العزلة الاجتماعية .

5- أسفرت نتائج الدراسة التحليلية إلى وجود اختلافات في ديناميات شخصية الأطفال الأيتام الأكثر اضطراباً في الدور الجنسي.

(8)- دراسة (عزام، 2003) بعنوان : الإعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة .

هدفت الدراسة إلى معرفة الاعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة النبوية وما توصل إليه علماء التربية في العصر الحالي، حيث استخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته، وقارن فيها بين ما نص عليه القرآن والسنة، وبين ما توصل إليه علماء التربية في العصر الحالي، وقد أظهرت الدراسة سبق الإسلام للحضارة الحديثة في جوانب متعددة لمست مشاعر الطفل، ووضعت له حلولا ناجعة وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- الفرق الكبير بين ما تقتضيه التربية في هذا الجانب، وبين واقع تعامل الآباء والتربية في مجتمعنا العربي والإسلامي.

2- حث الكتاب والسنة على الاهتمام بالطفل والتعامل معه برفق، ومراعاة مزاجه، ونفسيته، والعطف عليه

(9)-دراسة (السردية، 2002) بعنوان : التعرف على مستوى ممارسة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام من وجهة نظر معلميهم، المملكة الأردنية الهاشمية.

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى ممارسة المشكلات السلوكية لدى الأطفال في دور رعاية الأيتام من وجهة نظر معلميهم ، وتكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً وطفلة في ثلاث دور للرعاية الاجتماعية. أما أداة الدراسة فكانت استبانه من إعداد الباحثة، مكونة من (52) فقرة موزعة على أبعاد ثلاثة هي: المشكلات السلوكية المدرسية_ المشكلات السلوكية النفسية- المشكلات السلوكية الاجتماعية، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

-أبرز المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الأطفال في دور الرعاية هي: المشكلات النفسية ثم الاجتماعية وأخيراً المدرسية، كما توجد فروق لصالح الذكور في مدى انتشار المشكلات السلوكية.

(10)- دراسة (شتات، 2000) بعنوان : البناء النفسي لشخصية للطفل اليتيم :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مكونات البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم كما هدفت إلي التعرف إلي بعض العوامل المؤثرة في ذلك البناء والفروق بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي وتكونت عينة الدراسة من (194) طفلا يتيما، منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية و(106) يعيشون ضمن أسرهم .

استخدمت الباحثة اختبار البناء النفسي من إعداد الباحثة، وقائمة مفهوم الذات، إعداد :عبد الله الكيلاني وعلي عباس، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور مما يدل أن الذكور أقل تأثيرا بوفاة الأب من الإناث .

2-عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي تعزي إلى نمط الرعاية .

3-عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي، تعزي إلى الترتيب الميلادي .

4-عدم وجود أثر تفاعل دال بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي على الدرجة الكلية للبناء النفسي.

5-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين الأطفال الأيتام،تعزي للجنس والترتيب الميلادي ونمط الرعاية .

6- إضطراب البنية النفسية في جانبها الوجداني لدي للأطفال الأيتام مرتفعي ومنخفضي التوافق نتيجة إفتقاد الأمومة الحنونة والأبوة الصادقة والإيداع بالمؤسسات الإيوائية كما تغلغل عاملي الميل للانطواء والاستعداد للاضطراب النفسي في جميع أفراد العينة .

(11)- دراسة (كامل، 1994) بعنوان : علاقة الرعاية بالنمو للمحرومين :

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة الرعاية بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأعد الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لدراسته وطبقها على عينتين الأولي شملت (23) طفلاً من الأسر الطبيعية والثانية (43) طفلا منهم (29) ذكوراً، (14) إناث من الأيتام (نزلاء دار الأيتام) وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو العقلي والنمو الاجتماعي والتحصيل العلمي لصالح أطفال الأسر الطبيعية .

2- أفضلية تربية الطفل اليتيم بين أقرب الناس إليه.

3- شعور الطفل اليتيم بالوحدة النفسية والانفصال عن جذوره في مؤسسات كفالة الأيتام إذا لم يتم تعزيز الجو الأسري داخل المؤسسة.

(12)-دراسة(قاسم، 1994) بعنوان: مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين.

هدفت الدراسة التعرف على الاضطرابات السلوكية ومفهوم الذات للأطفال المحرومين والمودعين بالمؤسسات والأسر البديلة، تكونت عينة الدراسة من (120) طفلا وطفلة في ثلاث مجموعات، مجموعة الأسر البديلة وقوامها(40) طفلا ومجموعة الأسر الطبيعية وتتكون من (40) طفلا واستخدم الباحث عدة أدوات منها:

1-اختبار مفهوم الذات للأطفال سن ما قبل المدرسة، إعداد : طلعت منصور وحليم بشاي (1983).

2-قائمة سلوك طفل ما قبل المدرسة، إعداد GUIRE & RICHMAN

3-اختبار رسم الرجل إعداد : Goodenough

4-استمارات لبيانات الأطفال (إعداد الباحث) .

وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة، وأطفال المؤسسات في مفهوم الذات والرعاية النفسية، لصالح أطفال الأسر البديلة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة، وأطفال الأسر الطبيعية في مفهوم الذات، لصالح الأسر الطبيعية.

3-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات، وبين أطفال الأسر الطبيعية، في بعض أبعاد مفهوم الذات، والرعاية النفسية، لصالح أطفال الأسر الطبيعية.

(13)-دراسة (صالح، 1986) مقارنة رعاية اليتيم في الإسلام برعايته في قرى الأطفال (s-o-s):

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة رعاية اليتيم في الإسلام برعاية اليتيم في قري الأطفال (s-o-s) في جمهورية مصر العربية، واستخدم الباحث المنهج المقارن في دراسته وتناول فيه حقوق اليتيم، ورحمته، والإحسان إليه، وكفالته ومخالطته وحرمة الأكل من ماله والنهي عن الإساءة إليه وكذلك

الزواج من اليتيمات ثم تحدث عن فكرة إنشاء قرى الأطفال، وتطورها ووصف الحياة فيها وأدوار القائمين علي تلك القرى، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التأصيل الإسلامي لمشروعات الرعاية وإقامتها علي أسس إسلامية وبين قدرتها على خدمة وتقديم الرعاية للأيتام بالمجتمع .

2-توجد علاقة ارتباطية موجبة بين التأصيل الإسلامي للمناهج التربوية وإعادة صياغتها على أسس إسلامية وبين التربية السليمة والتكيف للطفل اليتيم مع المجتمع.

(14)-دراسة (السهلي، 1986) بعنوان: الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام بمدينة الرياض، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (95) طالب نزلاء بدور رعاية الأيتام بالرياض، يدرسون بالمرحلة المتوسطة والثانوية وتتراوح أعمارهم بين (13-18) عاماً، وقد استخدم الباحث مقياس الطمأنينة النفسية (الأمن النفسي) لفهد الدايم وآخرين وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1-اتضح أن مستوى الأمن النفسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام مرتفع .

2-توجد علاقة إيجابية بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام، بمعنى أنه كلما زادت عدم الطمأنينة النفسية قل المستوي السلوكي والتحصيل العلمي.

3-كما أظهرت الدراسة أيضا أن الطمأنينة النفسية والرعاية تزيد من التحصيل الدراسي والأخلاقي لدي الطلاب المقيمين بدور رعاية الأيتام بالرياض بدرجة مرتفعة عن بقية أفراد المجتمع المتدنية وغير المطمئنة نفسيا.

(15)-دراسة (توق، عباس، 1985) بعنوان : أنماط رعاية اليتيم وأثرها على مفهوم الذات:

هدفت هذه الدراسة التعرف علي أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن واستخدم الباحث المنهج الوصفي وطبقت الاستبانة على (432) طفلا يتيما اختيروا بطريقة عشوائية بسيطة وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- تنوع الرعاية المقدمة للأطفال لها آثرها الكبير على تكيف الطفل اليتيم.

2-عدم معرفة اليتيم بذاتيته كمفهوم تكيفي يؤثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

(1)-دراسة بورشق (Borchg)،1998 بعنوان : أثر الرعاية المختلفة في معرفة السمات الشخصية للأطفال الأيتام:

هدفت دراسته إلى معرفة سمات الشخصية وأثر الرعاية المختلفة للأطفال الأيتام ومدى تقديرهم لذاتهم وقد أجريت الدراسة علي عينة من أطفال قرى ومؤسسات الأيتام في ولاية فرجينيا بلغت (190) طفلا كانت أعمارهم ما بين (9-12)عاماً وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية: أن الأطفال الأيتام يتصفون بالانفرادية، والقلق، والاكتئاب، والحساسية وأن تقديرهم لذاتهم ضعيف جدا ومن أهم التوصيات ذات الصلة بالدراسة الحالية ضرورة توفير بيئة ملائمة للطفل اليتيم تجعله أكثر أمنا واستقرار .

(2)- دراسة كلوك (Glueck 1999) بعنوان : دور بيوت الإيواء في تنمية السمات الشخصية لذوي الاحتياجات:

هدفت دراسته إلى الكشف عن دور بيوت الإيواء في تنمية السمات الشخصية لذوى الاحتياجات وقد أجريت الدراسة على عينة من أطفال بيوت الإيواء في أمريكيا وبعض الدول الأوروبية بلغ عددهم (200) طفلا وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية: بأن العديد من الانحرافات السلوكية عند الطفل تعود بشكل أساسي إلى فشل الكوادر المشرفة وعدم قدرتهم في تقديم الرعاية النفسية بشكل صحيح وبالتالي فشلهم في أن يكونوا قدوة يتمثل بها الطفل أو يحاكيها في أنماط سلوكه المختلفة.

(3)- دراسة (Nakadi & Mukallid،2000) بعنوان : "مقارنة تصور الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي في ضو الجنس والصف لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة في دار الأيتام في لبنان:

هدفت الدراسة إلى عقد مقارنة لمفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من الأيتام في ضوء متغيرات عدة، مثل : الصف، الجنس، نمط العناية الاجتماعية، الحرمان الأبوي أو الحرمان الأمومي، والحرمان من الاثنين معاً، بلغت عينة الدراسة (90) من الذكور و(85) من

الإناث في الصفوف الخامس والسادس والسابع في مدرسة الأيتام في أحد مدن لبنان، استخدم الباحث استبيان تصور الذات متعدد الأوجه، إعداد : (Shavelson) والذي يشمل ثمانية أبعاد لتصور الذات .

وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات، تعزي إلى الصف والجنس .
- عدم وجود فروق ذات دلالة في مفهوم الذات، يعزي إلى نوع الحرمان .
- وجود علاقة ارتباطيه من عناصر مفهوم الذات والتحصيل الدراسي .
- وجود علاقة ارتباطيه دالة بين مفهوم الذات العملية وبين التحصيل الدراسي .

ثالثاً: التعقيب علي الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن التعقيب عليها على النحو الآتي :

أوجه الاتفاق :

1-أكدت الدراسات السابقة على اهتمام الإسلام برعاية الطفل اليتيم، وتربيته تربية شاملة بأعتبارها حقه الشرعي.

2-أكدت على سبق السنة النبوية على جميع القوانين الدولية المعاصرة في مجال رعاية الطفل اليتيم بجميع جوانبه الشخصية.

3-أكدت جميع الدراسات السابقة على الجانب على الجانب النفسي والاهتمام به بشكل عام بشخصية الطفل اليتيم.

من حيث موضوع الدراسة :

اتفقت الدراسات السابقة في تناولها دور **الجانب التربوي والنفسي بشكل عام لليتيم** مثل: دراسة أبو دف (2012) دراسة بلان (2011) دراسة المزين (2011) دراسة الشندي (2005) دراسة محمود(2003)دراسة عزام (2003) دراسة السردية (2002)دراسة شتات(2000) دراسة Nakadi& Mukallid،(2000)، دراسة كلوك (1999)، دراسة بورشق (1998) دراسة كامل (1994) دراسة صالح (1986) دراسة السهلي (1986) دراسة توق، عباس (1985).

من حيث المنهج:

أتفقت الدراسات السابقة باستخدام المنهج الوصفي، كدراسة أبو دف (2012)، ودراسة المزين (2011)، دراسة بلان (2011)، دراسة إسماعيل (2009)، ودراسة الحوسني (2008)، دراسة الشندي (2005)، دراسة كامل(1994)، دراسة السهلي (1986)، دراسة توق، عباس (1981).

أوجه الاختلاف :

من حيث موضوع الدراسة : يوجد اختلاف بين الدراسات السابقة في هذا الجانب حيث سوف تستهدف الدراسة الحالية دور المرشد في مؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها في ضوء السنة النبوية بينما استهدفت دراسة إسماعيل (2009) المشكلات السلوكية لدى الاطفال المحرومين من بيئتهم الاسرية، ودراسة الحوسني (2008) تجربة مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الايتام بدولة الامارات العربية المتحدة، محمود (2003) دراسة تحليلية لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالدور الجنس لدى الاطفال بمؤسسات الايتام، دراسة شتات (2000)البناء النفس الشخصية للطفل اليتيم، قاسم (1994) مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين.

من حيث المنهج : يوجد اختلاف بين الدراسات في هذا الجانب كدراسة بلان (2011) دراسة محمود (2003)، دراسة عزام (2003)، دراسة السردية (2002)، دراسة شتات (2000) دراسة Nakadi& Mukallid،(2000)، دراسة كلوك (1999)، دراسة بورشق (1998)، دراسة قاسم (1994)، دراسة صالح (1986) باستخدام المنهج المقارن .

من حيث مجتمع وعينة الدراسة: يوجد اختلاف بين الدراسات السابقة في هذا الجانب حيث تستهدف الدراسة الحالية دور المرشدين الاجتماعيين في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين داخل مؤسسة كفالة الأيتام، بينما استهدفت بعض الدراسات الأطفال الأيتام داخل المؤسسة فقط دراسة بلان (2001)، دراسة المزين (2011)،دراسة إسماعيل (2009)،دراسة الحوسني (2008)، دراسة الشندي (2005)، دراسة محمود (2003)، دراسة عزام (2003)، دراسة السردية (2002) دراسة شتات (2000)، دراسة (Nakadi& Mukallid،2000)، دراسة كلوك (1999)، دراسة بورشق (1998)، دراسة كامل (1994)، دراسة قاسم (1994)، دراسة صالح (1986)، دراسة السهلي (1986) دراسة توق عباس (1985) .

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من هذه الدراسات :

1-في تكوين فكرة أعمق وأوسع عن موضوع الدراسة.

2-في التعرف إلى المنهج والأسلوب المناسب .

3-تحديد متغيرات الدراسة.

4-الإثراء العلمي للدراسة .

5-في التعرف على الأساليب الإحصائية الملائمة.

- **أوجه التميز:**

1-ما تميزت به الدراسة الحالية تركيزها على تناول الرعاية التربوية للأيتام في ضوء السنة النبوية.

2-أن معظم الدراسات السابقة لم تتناول الرعاية التربوية المقدمة للمقيمين في مؤسسات كفالة الأيتام بكل أبعادها.

3-لا توجد أي دراسة سابقة تهتم بدور المرشدين وأساليبهم التربوية في تقديم الرعاية التربوية في مؤسسات كفالة الأيتام للمقيمين فيها في ضوء السنة النبوية بمحافظات غزة علي حد علم الباحث.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

الطريقة والإجراءات

- المقدمـة.
- أولاً: منهج الدراسة.
- ثانيًا: مجتمع الدراسة.
- ثالثًا: عينة الدراسة.
- رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية.
- خامسًا :أداة الدراسة.
  - صدق الاستبانة.
  - ثبات الاستبانة.
- المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

المقدمـة:

تناول الباحث في هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، ومن ثم إعداد الأداة المستخدمة (الاستبانة)، وكيفية بنائها، وتطويرها، كما تناول إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات:

أولاً: منهج الدارسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي حاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها.

حيث يعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه: "المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها (أبو حطب وصادق،2010: 105-104).

وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:

• **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث، والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

• **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانه كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences"، SPSS.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المرشدين والإداريين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة والتي تشمل (معهد الأمل، قرية s-o-s، الجمعية الإسلامية، مبرة الرحمة، جمعية الصلاح الخيرية) خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2014/ 2015) والبالغ عددهم (170) فرداً منهم (57) مرشداً، و(113) إدارياً، والجدول رقم (4.1) يوضح ذلك:

جدول رقم (4.1)

يوضح مجتمع الدراسة داخل مؤسسات كفالة الأيتام

م	المؤسسة	عدد المرشدين	عدد الإداريين	المجموع
1	معهد الأمل	12	28	40
2	قرية (s-o-s)	22	33	55
3	مبرة الرحمة	10	10	20
4	الجمعية الإسلامية	5	5	10
5	جمعية الصلاح الخيرية	8	37	45
	المجموع	**57**	**113**	**170**

*** تم الحصول على الإحصاءات من خلال مراجعة مؤسسات كفالة الأيتام**

ثالثاً: عينة الدراسة:

1- عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (30) مرشداً وإدارياً من العاملين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتها للتطبيق على العينة الأصلية، وقد تم احتسابهم ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها، وذلك لعدم وجود مشاكل في العينة الاستطلاعية، حيث كانت نتائجها متوافقة مع اختبارات الصدق والثبات.

2- عينة الدراسة الأصلية:

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (146) مرشداً وإدارياً من العاملين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة، حيث قام الباحث باستخدام أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة الأصلي والبالغ عدده وفقا للسجلات الرسمية (170) مرشداً وإدارياً، وجد الباحث صعوبة في استرجاع (24) استبانة من أفراد العينة، وقد تم استرداد (146) استبانة، أي ما نسبته (85.88%) وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها.

رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

1- توزيع أفراد العينة حسب جهة المشرفة:

يبين جدول رقم(4.2) أن ما نسبته (43.1 %) من عينة الدراسة من الذين يعملون في مؤسسة معهد الامل للايتام، بينما ما نسبته (30.8%) هم من الذين يعملون في قرية S_O_S ، بينما ما نسبته (13.0%) هم من الذين يعملون في مؤسسة مبرة الرحمة، بينما ما نسبته (6.9%) هم من الذين يعملون في الجمعية الاسلامية، بينما ما نسبته (27.4%) هم من الذين يعملون في جمعية الصلاح الخيرية.

جدول رقم (4.2)

توزيع أفراد العينة حسب الجهة المشرفة

المؤسسة	العدد	النسبة المئوية%
معهد الأمل	32	%21.9
قرية S_O_S	45	%30.8
مبرة الرحمة	19	%13.0
الجمعية الاسلامية	10	% 6.9
جمعية الصلاح الخيرية	40	%27.4
المجموع	146	%100.0

2- توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

يبين جدول (4.3) أن ما نسبته (24.0%) من عينة الدراسة هم ممن يحملون مؤهلات متوسطة وهي درجة الدبلوم، بينما ما نسبته (76.0%) هم ممن يحملون مؤهلات علمية جامعية بدرجة البكالوريوس ودراسات عليا بدرجة ماجستير ودكتوراه.

جدول رقم (4.3)

توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية%
دبلوم	35	%24.0
بكالوريوس فأعلى	111	%76.0
المجموع	146	%100.0

3- توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخدمة:

يبين جدول (4.4) أن ما نسبته (35.6%) من عينة الدراسة هم من سنوات خبرتهم أقل من 5 سنوات، بينما (64.4%) هم من الذين سنوات خبرتهم5 سنوات فأكثر.

جدول رقم (4.4)

توزيع أفراد العينة حسب سنوات الخدمة

سنوات الخدمة	العدد	النسبة المئوية%
أقل من 5 سنوات	52	%35.6
5 سنوات فأكثر	94	%64.4
المجموع	146	%100.0

4- توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي:

يبين جدول رقم (4.5) أن ما نسبته (34.9%) من عينة الدراسة هم ممن مسماهم الوظيفي بدرجة مرشد، بينما ما نسبته (65.1%) هم ممن الذين مسماهم الوظيفي إداري في المؤسسة.

جدول رقم (4.5)

توزيع أفراد العينة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	النسبة المئوية%
مرشد	51	%34.9
إداري	95	%65.1
المجموع	146	%100.0

خامساً: أداة الدراسة:

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ،2004: 116)، وقد تم استخدام الاستبانة لقياس" **دور المرشدين في مؤسسات كفالة الايتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها_ دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية** ".

خطوات بناء الاستبانة:

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة، وصياغة فقراتها.

2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.

3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وقد تكونت من (58) فقرة موزعة على (4) مجالات، انظر ملحق رقم (1).

5- تم عرض الاستبانة على المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.

6- تم عرض الاستبانة على (12) محكمًا من التربويين، والأكاديميين في كليات التربية، في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة، والملحق رقم(2) يبين أسماء أعضاء لجنة التحكيم.

7- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف، أو الإضافة والتعديل؛ لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية على (54) فقرة. انظر ملحق (3).

وقد قسمت الاستبانة إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: عبارة عن البيانات الأولية للمستجيب (الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي).

القسم الثاني: عبارة عن مجالات الاستبانة، ويتكون من(54) فقرة، موزع على (4) مجالات:

المجال الأول: المجال الإيماني، ويتكون من (12) فقرة.

المجال الثاني : المجال الأخلاقي، ويتكون من (14) فقرة.

المجال الثالث : المجال الاجتماعي، ويتكون من (12) فقرة.

المجال الرابع : المجال الفكري، ويتكون من (16) فقرة.

مقياس ليكرت الخماسي:

يتم الإجابة على كل فقرة من الفقرات السابقة وفق مقياس (ليكرت) الخماسي كما هو موضح في جدول رقم (4.6):

جدول رقم (4.6)

مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	كبيرة جدًا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدًا
الدرجة	5	4	3	2	1

صدق الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه"، كما يقصد بالصدق: "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون،44:2001) وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1- صدق المحكمين" الصدق الظاهري:"

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية (ملحق رقم1) على مجموعة من المحكمين، تألفت من(12) محكماً من المتخصصين في التربية، والإحصاء، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

2- صدق الاتساق الداخلي""Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول: " المجال الإيماني "

يوضح جدول رقم (4.7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "**المجال الإيماني**" والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.7)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الإيماني" والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
المجال الأول: المجال الإيماني			
1-	يوضح لهم مفهوم الإيمان القائم على الجمع بين الاعتقاد والسلوك.	0.440	*0.015
2-	يحثهم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة دائمة .	0.837	*0.000
3-	يرشدهم إلى ضرورة أن يكون الحب لله وللرسول مقدما على كل حب.	0.723	*0.000
4-	يبين لهم أن من علامات حب الله عز وجل إتباع سنة نبيه ﷺ.	0.854	*0.000
5-	يلفت انتباههم إلى أن الله مطلع على أعمالنا في السر والعلن .	0.877	*0.000
6-	يوضح لهم أن القرآن الكريم مصدر للهداية في حياة المسلم .	0.872	*0.000
7-	يوجههم إلى ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ بالأقوال والأفعال.	0.836	*0.000
8-	يرشدهم إلى الالتزام بممارسة الإعمال الصالحة التي يحبها الله ورسوله.	0.786	*0.000
9-	يبين لهم أن الرزق والحياة والموت بيد الله عز وجل.	0.707	*0.000
10-	يحثهم علي الالتزام بالصلاة وأدائها في أوقاتها .	0.558	*0.001
11-	يوضح لهم فضل صلاة الجماعة.	0.885	*0.000
12-	يبين لهم فضل الاحتكام إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه .	0.721	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني: " المجال الأخلاقي "

يوضح جدول رقم(4.8) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **المجال الأخلاقي** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.8)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الأخلاقي " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
المجال الثاني: المجال الأخلاقي			
1-	يعزز لديهم خلق العفة والحياء .	0.540	*0.002
2-	يعالج سلوك الخجل المفرط لديهم .	0.709	*0.000
3-	يحثهم علي التواضع مع الآخرين .	0.689	*0.000

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
-4	يرشدهم إلى مبدأ احترام حقوق الآخرين .	0.793	*0.000
-5	يوضح لهم فضل مساعدة الفقراء والمحتاجين .	0.754	*0.000
-6	يوضح لهم فضل احترام الكبير والعطف على الصغير.	0.700	*0.000
-7	يحذرهم من استخدام الألفاظ البذيئة والتنابز بالألقاب .	0.638	*0.000
-8	يدعوهم بأحب الأسماء إليهم.	0.733	*0.000
-9	يحثهم على الصدق في القول والحديث .	0.852	*0.000
-10	يحثهم على الرحمة والشفقة والمحبة.	0.844	*0.000
-11	يوجههم على كتم السر وحفظه .	0.890	*0.000
-12	يحثهم على خُلق الإيثار .	0.750	*0.000
-13	يحثهم على الصفح والتسامح والعفو عند المقدرة .	0.892	*0.000
-14	يحثهم على أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها .	0.718	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثالث: " المجال الاجتماعي "

يوضح جدول رقم(4.9) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **المجال الاجتماعي** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.9)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الاجتماعي " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)
المجال الثالث: المجال الاجتماعي			
-1	يحرص على تعزيز ثقتهم بأنفسهم .	0.683	*0.000
-2	يحثهم على التعاون على البر والتقوى .	0.687	*0.000
-3	يحثهم على تحمل المسؤولية في السعي نحو التميز .	0.653	*0.000
-4	يصغي إلى أحاديثهم ويفهم مقاصدهم .	0.637	*0.000
-5	يشجعهم على التفاعل والمشاركة أثناء الدرس والتجارب .	0.649	*0.000
-6	يحثهم على مخالطة الناس و الصبر على أذاهم .	0.662	*0.000
-7	يحثهم على الإحسان إلى الجار .	0.715	*0.000
-8	يشعرهم بمحبته لهم.	0.722	*0.000
-9	يتجنب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه أي منهم.	0.706	*0.000
-10	يشجعهم على مصاحبة الأخيار .	0.695	*0.000
-11	يشجعهم على صلة الأرحام .	0.760	*0.000
-12	يحثهم على العمل بروح الفريق والتعاون فيما بينهم .	0.704	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

نتائج الاتساق الداخلي للمجال الرابع: " المجال الفكري "

يوضح جدول رقم (4.10) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات "**المجال الفكري**" والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية($\alpha \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (4.10)

معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " المجال الفكري " والدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال الرابع: المجال الفكري			
-1	يحرص على تنمية المهارات العقلية لديهم.	0.443	*0.014
-2	يدعم أفكارهم الإبداعية لتنمية الميزة التنافسية بينهم.	0.639	*0.000
-3	يحثهم على تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية .	0.630	*0.000
-4	يحثهم على البحث العملي والمطالعة .	0.398	*0.029
-5	يحثهم على تنمية هواياتهم وتطويرها بالتدريب.	0.452	*0.012
-6	يحرص على مراعاة الفروق الفردية بينهم ويعمل على جسر الهوة بينهم .	0.498	*0.005
-7	يحثهم على التأني قبل صدور الأحكام على الآخرين .	0.554	*0.002
-8	يثير دافعيتهم للاستمرار في التعلم.	0.554	*0.002
-9	يعزز لديهم القدرة على الاستذكار والحفظ .	0.513	*0.004
-10	يحثهم على التخطيط الجيد في الحياة .	0.715	*0.000
-11	يحثهم على الانفتاح على الخبرات النافعة .	0.615	*0.000
-12	يعزز لديهم العصف الذهني للوصول لحلول خلاقة .	0.669	*0.000
-13	يدربهم على التجريب والاستكشاف .	0.491	*0.006
-14	يحفزهم علي إبداء الرأي دون تردد .	0.668	*0.000
-15	ينمي لديهم التفكير الناقد .	0.434	*0.016
-16	يدعوهم إلى تدبر آيات الله في الكون .	0.649	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

الصدق البنائي : "Structural Validity "

يعد الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وللتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول رقم (4.11).

جدول رقم(4.11)

معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة

المجال	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (sig)
المجال الإيماني	0.856	*0.000
المجال الأخلاقي	0.885	*0.000
المجال الاجتماعي	0.899	*0.000
المجال الفكري	0.852	*0.000

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من جدول (4.11) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً، وبدرجة قوية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة : " Reliability "

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها" (علام،2010: 466).
ويعرف أيضًا: إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه وانسجامه واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة"(القحطاني،76:2002).

وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

أ -معامل ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha Coefficient)

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول رقم (4.12) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة حيث كانت تتراوح قيمتها لجميع المجالات ما بين (0.897 – 0.940)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة (0.969) وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائيا.

جدول رقم (4.12)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال الإيماني	12	0.931
المجال الأخلاقي	14	0.940
المجال الاجتماعي	12	0.897
المجال الفكري	16	0.908

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية للاستبانة	54	0.969

ب -طريقة التجزئة النصفية: (Split Half Method)

حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون = معامل الارتباط المعدل، حيث R معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول رقم (4.13).

جدول رقم (4.13)

طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة

المجال	معامل الارتباط	معامل الارتباط المعدل
المجال الإيماني	0.846	0.917
المجال الأخلاقي	0.781	0.877
المجال الاجتماعي	0.592	0.743
المجال الفكري	0.583	0.737
الدرجة الكلية للاستبانة	0.760	0.863

يتبين من النتائج الموضحة في جدول رقم (4.13) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا، وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (3) قابلة للتوزيع، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعلها على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)" .

تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:

- النسب المئوية، والتكرارات، والوزن النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة المبحوثة وذلك للإجابة على السؤال الثاني للدراسة .
- اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك اختبار التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
- اختبارT في حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهو (3)، أم زاد أو قل عن ذلك، ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة .
- اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة وذلك لاختبار الفرضية المتعلقة بمتغيري المؤهل العلمي و المسمى الوظيفي.
- اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA)لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات، أو أكثر من البيانات وذلك لاختبار الفرضية المتعلقة بمتغيري الجهة المشرفة و سنوات الخدمة .
- اختبار شفيه للفروق الثنائية Scheffe Test.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

"إجابة التساؤلات ومناقشتها"

- **المقدمة.**
- **المحك المعتمد في الدراسة.**
- **النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة وتفسيرها.**

1. الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة.
2. الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة.

- **التوصيات.**
- **المقترحات.**

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية

المقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى:" **دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)**"، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية" Statistical Package for the Socia Sciences" "(SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي تم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

المحك المعتمد في الدراسة :

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5=0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي: (التميمي،42:2004).

جدول رقم (5.1)

يوضح المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة الموافقة
من 1 – 1.80	من 20% –36%	قليلة جدا
أكبر من 1.80 – 2.60	أكبر من 36% – 52%	قليلة
أكبر من 2.60 – 3.40	أكبر من 52%– 68%	متوسطة
أكبر من 3.40 – 4.20	أكبر من 68%– 84%	كبيرة
أكبر من 4.20 – 5	أكبر من 84 %–100%	كبيرة جدا

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

قام الباحث بالإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة من خلال الاطار النظري، وفيما يلي الإجابة عن السؤال الثاني والسؤال الثالث حيث قام الباحث بتحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما.

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها من وجهة نظر المرشدين الإداريين؟

وللإجابة عن هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة

جدول رقم(5.2)

المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات

م	المجال	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
.1	**المجال الإيماني**	4.55	91.00	33.78	0.000	1
.2	**المجال الأخلاقي**	4.32	86.40	29.34	0.000	2
.3	**المجال الاجتماعي**	4.31	86.20	22.86	0.000	3
.4	**المجال الفكري**	3.97	79.40	19.58	0.000	4
	الدرجة الكلية للاستبانة	4.24	84.80	30.68	0.000	

يبين جدول رقم (5.2) أن: المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها يساوي (4.24)، وبذلك فإن الوزن النسبي (84.80%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (30.68)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.000)، وهذا يعني أن: هناك موافقة بدرجة كبيرة جداً على درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها بشكل عام.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

- اهتمام مؤسسات كفالة الأيتام بالمقيمين فيها، ومتابعة العاملين من مرشدين وإداريين في هذه المؤسسات.
- استشعار العاملين للمسؤولية المهنية والمسؤلية الدينية والأخلاقية للأيتام وتفانيهم في خدمتهم.

ويتضح من جدول رقم (5.2) أيضاً أن "**المجال الإيماني**" قد حصل على المرتبة الأولى، حيث بلغ الوزن النسبي (91.00%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن الجانب الإيماني يعد الأساس الذي تبنى عليه الجوانب الأخرى، والاهتمام به ضرورة لحالة اليتم التي يعاني منها اليتيم.

– أن معظم المؤسسات التي تقوم على رعاية الأيتام بمحافظات غزة ذات توجه إسلامي تعمل على تعزيز الجانب الإيماني والعبادي للأيتام.

– اعتبار كثير من المرشدين أن تعزيز الجانب الإيماني له الدور الأكبر في الرعاية التربوية للأيتام لما يمثله هذا الجانب من تثبيت لنفسية الأيتام ، من خلال غرس اليقين و التوكل والرضا بالقضاء و القدر ، وكل ذلك يُسهم في بناء شخصية اليتيم بشكل إيجابي .

– وقد حصل "**المجال الأخلاقي**" على المرتبة الثانية، حيث بلغ الوزن النسبي (86.40%) بدرجة تقدير جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أنه من الطبيعي أن يتبع المجال الإيماني المجال الأخلاقي، لأن الإيمان لا يكتمل إلا بحسن الخلق كما يقول ﷺ (أكمل المؤمنين إيماناً أحاسنهم أخلاقاً)(الترمذي، د.ت : 1162).

– عدد كبير من المرشدين يعتقد بضرورة العناية بالجانب الإيماني و الأخلاقي ، بوصف ذلك من أهم الأمور المساعدة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها .

– أن إدارة المؤسسات تحرص على تعزيز الأخلاق الفاضلة لدى المقيمين فيها.

– وحصل "**المجال الاجتماعي**" على المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوزن النسبي (86.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– اهتمام المرشدين والإداريين في تلك المؤسسات بالعلاقات الاجتماعية بالطلبة وتعزيز القيم والآداب الاجتماعية لديهم.

وحصل " **المجال الفكري** " على المرتبة الرابعة والأخيرة، حيث بلغ الوزن النسبي (79.40%) بدرجة تقدير كبيرة.

ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن معظم المؤسسات القائمة على رعاية الأيتام تمتلك مدارس خاصة بها لتعليمهم .

– أن بعض المرشدين يعتبرون أن دورهم توجيه وإرشاد للطلبة، أما ما يخص التعلم فهو من اختصاص المدرس في المدرسة.

- **تحليل فقرات المجال الأول: المجال الإيماني:**

جدول رقم (5.3)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال الإيماني

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يوضح لهم مفهوم الإيمان القائم على الجمع بين الاعتقاد والسلوك.	4.42	88.40	22.66	0.000	10
.2	يحثهم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة دائمة .	4.43	88.60	24.24	0.000	9
.3	يرشدهم إلى ضرورة أن يكون الحب لله وللرسول مقدما على كل حب	4.49	89.80	24.84	0.000	5
.4	يبين لهم أن من علامات حب الله عز وجل إتباع سنة نبيه ﷺ.	4.56	91.20	28.56	0.000	1
.5	يلفت انتباههم إلى أن الله مطلع على أعمالنا في السر والعلن .	4.48	89.60	26.52	0.000	6
.6	يوضح لهم أن القرآن الكريم مصدر للهداية في حياة المسلم .	4.50	90.00	27.17	0.000	4
.7	يوجههم إلى ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ بالأقوال والأفعال.	4.45	89.00	24.20	0.000	8
.8	يرشدهم إلى الالتزام بممارسة الأعمال الصالحة التي يحبها الله ورسوله.	4.51	90.20	31.00	0.000	2
.9	يبين لهم أن الرزق والحياة والموت بيد الله عز وجل.	4.48	89.60	25.05	0.000	7
.10	يحثهم على الالتزام بالصلاة وأدائها في أوقاتها .	4.50	90.00	27.30	0.000	3
.11	يوضح لهم فضل صلاة الجماعة.	4.38	87.60	22.71	0.000	11
.12	يبين لهم فضل الاحتكام إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ.	4.21	84.20	17.48	0.000	12

- الفقرة دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وقد تبين من الجدول (5.3) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (4) والتي نصت على: " **يبين لهم أن من علامات حب الله عز وجل إتباع سنة نبيه ﷺ**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (91.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص المرشدين على توجيه الأيتام إلى اتباع سنة النبي ﷺ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾(الحشر: 7)

– أهمية تعزيز محبة الله عز وجل في نفوسهم، ليكونوا أكثر التزاماً بأوامره يقول **تعالى** ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(آل عمران:31).

الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "**يرشدهم إلى الالتزام بممارسة الأعمال الصالحة التي يحبها الله ورسوله** "احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (90.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، وبعزو الباحث ذلك إلى أن:

– معظم المؤسسات القائمة على كفالة الأيتام ذات توجهات إسلامية وتسعى إلى تعزيز المفاهيم الدينية لدى المقيمين فيها.

– طبيعة عمل المرشد في تلك المؤسسات هو توجيه المقيمين فيها إلى الخلق الفاضل والعمل الصالح.

كما يتضح أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

• الفقرة رقم (12) والتي نصت على: "**يبين لهم فضل الاحتكام إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه**" احتلت المرتبة الاخيرة، بوزن نسبي قدره (84.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى أن:

– معظم المرشدين يهتمون بالقضايا العقائدية وتعزيزها لدى الطلبة.

– أهمية هذه القضية وغيرها من القضايا العقائدية مثل: الولاء والبراء والتوحيد والطاعة في حياة الإنسان المسلم.

– بعض المرشدين يكتفون بما يتعلمه الطلبة في المدارس حول هذه القضايا والتلميح إليها قليلاً .

• الفقرة رقم (11) والتي نصت على: " **يوضح لهم فضل صلاة الجماعة**." احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (87.60%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص المرشد على اصطحاب الطلبة إلى مصلى المؤسسة لتأدية الصلاة جماعة إمتثالاً لحديث النبي ﷺ(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)(البخاري، د.ت : 1/ 231).

– اهتمام المرشد بدور المسجد في تعزيز العلاقات الاجتماعية بين الطلبة وأفراد المجتمع.

- **تحليل فقرات المجال الثاني: المجال الأخلاقي:**

جدول رقم (5.4)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال " المجال الأخلاقي "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يعزز لديهم خلق العفة والحياء .	4.41	88.20	25.01	0.000	4
.2	يعالج سلوك الخجل المفرط لديهم .	4.21	84.20	19.47	0.000	11
.3	يحثهم على التواضع مع الآخرين .	4.29	85.80	21.28	0.000	9
.4	يرشدهم إلى مبدأ احترام حقوق الآخرين .	4.37	87.40	23.89	0.000	6
.5	يوضح لهم فضل مساعدة الفقراء والمحتاجين .	4.41	88.20	21.33	0.000	5
.6	يوضح لهم فضل احترام الكبير والعطف على الصغير.	4.43	88.60	24.92	0.000	2
.7	يحذرهم من استخدام الألفاظ البذيئة والتنابز بالألقاب .	4.51	90.20	25.87	0.000	1
.8	يدعوهم بأحب الأسماء إليهم.	4.25	85.00	20.18	0.000	10
.9	يحثهم على الصدق في القول والحديث .	4.43	88.60	23.31	0.000	3
.10	يحثهم على الرحمة والشفقة والمحبة.	4.36	87.20	21.41	0.000	7
.11	يوجههم إلى كتم السر وحفظه .	4.20	84.00	17.91	0.000	13
.12	يحثهم على خُلق الإيثار .	3.97	79.40	13.78	0.000	14
.13	يحثهم على الصفح والتسامح والعفو عند المقدرة .	4.21	84.20	17.96	0.000	12
.14	يحثهم على أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها .	4.30	86.00	17.37	0.000	8

- الفقرة دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تبين من الجدول رقم (5.4) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (7) والتي نصت على: "**يحذرهم من استخدام الألفاظ البذيئة والتنابز بالألقاب**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (90.20%). وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص المرشد على تعزيز الألفاظ الطيبة لدى الأيتام وأن ذلك من طبيعة عمله في تلك المؤسسات، مسترشداً بما جاء في قوله ﷺ (إنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة –مِنْ رضوان الله– لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة –من سَخَط الله– لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم) (البخاري، د.ت :785).

– استثمار المرشد للنصوص الدينية في غرس الخلق الفاضل امتثالاً لقوله تعالى﴿**وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾(الحجرات:11)

– الفقرة رقم (6) والتي نصت على: " **يوضح لهم فضل احترام الكبير والعطف على الصغير**." احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (88.60%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– وعي المرشد بأن ذلك من الحقوق والآداب التي يجب أن يتعود على الإنسان المسلم منذ الصغر لحديث النبي ﷺ **(ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير)** (الترمذي، د.ت : 145)

– طبيعة المجتمع الفلسطيني كونه مجتمعاً محافظاً فإن المرشد في هذه المؤسسات يؤكد على هذ الخلق الكريم.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

• الفقرة رقم (12) والتي نصت على: " **يحثهم على خُلق الإيثار**" احتلت المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي قدره (79.40%) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن معظم المرشدين يشعرون بمعاناة شعبهم في محافظات غزة من حصار وفقر وحاجة مما يتطلب حث الأيتام على البذل والعطاء ما استطاعوا، امتثالاً لقوله تعالى ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾(الحشر: 9).

– أن البعض الآخر من المرشدين يرى حاجة الأيتام للإنفاق عليهم، مستحضراً الحالة الآنية لهم.

• الفقرة رقم (11) والتي نصت على: "**يوجههم إلى كتم السر وحفظه**" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (84.00%) بدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص المرشد على تبني هذا السلوك لدى المقيمين في مؤسسات رعاية الأيتام للحالة الخاصة التي يعيشها الشعب الفلسطيني من حروب واعتداءات مستمرة.

– وعي المرشد بأهمية هذا الخلق في حياة الإنسان المسلم، وسيادة جو من الألفة والأمن والأستقرار الاجتماعي.

- **تحليل فقرات المجال الثالث: المجال الاجتماعي:**

جدول رقم (5.5)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال الاجتماعي

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يحرص على تعزيز ثقتهم بأنفسهم .	4.34	86.80	22.94	0.000	3
.2	يحثهم على التعاون على البر والتقوى .	4.21	84.20	18.80	0.000	10
.3	يحثهم على تحمل المسؤولية في السعي نحو التميز .	4.26	85.20	18.38	0.000	9
.4	يصغي إلى أحاديثهم ويفهم مقاصدهم .	4.34	86.80	20.71	0.000	4
.5	يشجعهم على التفاعل والمشاركة أثناء الدرس والتجارب .	4.33	86.60	20.65	0.000	5
.6	يحثهم على مخالطة الناس و الصبر على أذاهم .	4.10	82.00	16.80	0.000	12
.7	يحثهم على الإحسان إلى الجار .	4.13	82.60	15.82	0.000	11
.8	يشعرهم بمحبته لهم.	4.41	88.20	20.89	0.000	2
.9	يتجنب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه أي منهم.	4.71	94.20	4.88	0.000	1
.10	يشجعهم على مصاحبة الأخيار .	4.26	85.20	19.81	0.000	7
.11	يشجعهم على صلة الأرحام .	4.26	85.20	18.95	0.000	8
.12	يحثهم على العمل بروح الفريق والتعاون فيما بينهم .	4.32	86.40	21.00	0.000	6

- الفقرة دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول (5.5) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (9) والتي نصت على: " **يتجنب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه أي منهم** " احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (94.20%) بدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– شعور المرشد بحساسية معاملة اليتيم والأجر العظيم الذي يستحقه مقابل المعاملة الحسنة له لقول النبي ﷺ :**(أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى)** (ابن ماجة، 1955: 116).

– أن من معايير اختيار المرشد في مؤسسات رعاية الأيتام مدى امتلاكه للمهارات الإنسانية للتعامل مع الأيتام.

- الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "**يشعرهم بمحبته لهم**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (88.20%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن العلاقة الطيبة بين المرشد والأيتام من أيسر الطرق لتقبله والاستماع لنصائحه وتوجيهاته.

– أن المرشد يسعى من خلال عمله للحصول على الأجرين الدنيوي والأخروي.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

• الفقرة رقم (6) والتي نصت على: " **يحثهم على مخالطة الناس والصبر على أذاهم** " احتلت المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي قدره (73.80%) بدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن:

– أن معظم المرشدين يرون أهمية الاندماج الاجتماعي بالنسبة لليتيم من حيث التغلب على حالة اليتم التي يعاني منها امتثالاً لقوله تعالى **(إِنَّ المُسْلِمَ الذي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبُر عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ المُسْلِمِ الَّذِي لا يُخَالِطُ النَّاسَ ولا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)**(الترمذي، د.ت: 2935)

– وعي المرشد أن الوحدة والانطواء تنعكس آثارها السلبية على حياة الإنسان في شتى جوانبها.

– أن أكثر المرشدين من يتفهم حاجة اليتيم إلى التكيف الاجتماعي بينه وبين أفراد المجتمع، ويقتصر ذلك على حدود المؤسسة.

• الفقرة رقم (7) والتي نصت على: "**يحثهم على الإحسان إلى الجار**" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (82.60%) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص المرشدين على توعية الأيتام بأهمية الإحسان إلى الجار، وتجنب إيذائه إمتثالاً لقوله ﷺ **(والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)** (البخاري، د.ت : 367).

– أن هدف هذه المؤسسات تنمية الخلق الفاضل بشتى أشكاله لدى المقيمين فيها، تحقيقاً للشخصية السوية.

– أن بعض المرشدين يرى أن عمله داخل هذه المؤسسات يقتصر على الناحية الإغاثية فقط.

• **تحليل فقرات المجال الرابع: المجال الفكري:**

جدول رقم (5.6)

المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات المجال الفكري

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)	الترتيب
.1	يحرص على تنمية المهارات العقلية لديهم.	4.14	82.80	17.54	0.000	3
.2	يدعم أفكارهم الإبداعية لتنمية الميزة التنافسية بينهم.	4.02	80.40	14.95	0.000	7
.3	يحثهم على تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية .	3.86	77.20	12.14	0.000	12

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب
4.	يحثهم على البحث العملي والمطالعة .	3.83	76.60	10.42	0.000	13
5.	يحثهم على تنمية هواياتهم وتطويرها بالتدريب.	3.88	77.60	11.31	0.000	11
6.	يحرص على مراعاة الفروق الفردية بينهم ويعمل على جسر الهوة بينهم.	4.06	81.20	16.24	0.000	6
7.	يحثهم على التأني قبل إصدار الأحكام على الآخرين .	3.99	79.80	14.37	0.000	9
8.	يثير دافعيتهم للاستمرار في التعلم.	4.15	83.00	18.67	0.000	2
9.	يعزز لديهم القدرة على الاستذكار والحفظ .	4.09	81.80	16.38	0.000	5
10.	يحثهم على التخطيط الجيد في الحياة .	4.02	80.40	14.35	0.000	8
11.	يحثهم على الانفتاح على الخبرات النافعة .	3.95	79.00	12.85	0.000	10
12.	يعزز لديهم العصف الذهني للوصول لحلول خلاقة .	3.62	72.40	6.99	0.000	16
13.	يدربهم على التجريب والاستكشاف .	3.67	73.40	8.05	0.000	15
14.	يحفزهم علي إبداء الرأي دون تردد .	4.11	82.20	16.49	0.000	4
15.	ينمي لديهم التفكير الناقد.	3.71	74.20	9.65	0.000	14
16.	يدعوهم إلى تدبر آيات الله في الكون .	4.34	86.80	19.44	0.000	1

- الفقرة دالة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وقد تبين من الجدول رقم (5.6) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة رقم (16) والتي نصت على: " **يدعوهم إلى تدبر آيات الله في الكون**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (86.80%) وبدرجة تقدير كبيرة جداً، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن تعزيز الجانب الإيماني لديهم يتطلب توجيههم إلى النظر في الكون لاستشعار عظمة الله عز وجل والتقرب منه إمتثالاً لقوله ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾(آل عمران:190، 191)

– أن معظم هذه المؤسسات ذات توجه إسلامي فتحرص من خلال المعلم والمرشد والمنهاج على توثيق الصلة بين المقيمين فيها وبين ربهم عز وجل.

- الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "**يثير دافعيتهم للاستمرار في التعلم**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (83.00%) وبدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن طبيعة عمل المرشد تقتضي توجيه وإرشاد المقيمين في مؤسسات كفالة الأيتام إلى مستقبل أفضل.

– وعي المرشد بأهمية دوره في ظل غياب الأب لتوجيه الأيتام وحثهم على التعلم.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

• الفقرة رقم (12) والتي نصت على: "**يعزز لديهم العصف الذهني للوصول لحلول خلاقة**" احتلت المرتبة الأخيرة، بوزن نسبي قدره (72.40%) بدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن أكثر المرشدين يهتمون بتنمية الجانب العقلي، فيمنح المقيمين في تلك المؤسسات فرصة الحوار والمناقشة وابتكار الأفكار.

– أن بعض المرشدين يعطي اهتماماً للجوانب الأخرى على حساب هذا الجانب مكتفياً بدور المعلم في المدرسة للقيام بذلك.

• الفقرة رقم (13) والتي نصت على: "**يدربهم على التجريب والاستكشاف**" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (73.40%) بدرجة تقدير كبيرة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن معظم المؤسسات التي تقوم على كفالة الأيتام توفر المختبرات العلمية اللازمة لهم، مما يساعد المرشد على تدريبهم وتوجيههم.

– أن البعض الآخر من المؤسسات لا تمتلك مختبرات علمية، ويقتصر عملها على كفالة الأيتام مالياً وإغاثياً فقط.

الإجابة عن السؤال الثالث:

– هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغيرات الدراسة (الجهة المشرفة، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المسمى الوظيفي)؟

للإجابة على هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام

بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير الجهة المشرفة (معهد الأمل، قرية S.O.S، مبرة الرحمة، الجمعية الإسلامية، جمعية الصلاح الخيرية) .

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " التباين الأحادي ".

جدول رقم (5.7)

نتائج اختبار " التباين الأحادي وفقا لمتغير " الجهة المشرفة "

المجال	المتوسطات					قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	معهد الأمل	قرية s-o-s	مبرة الرحمة	الجمعية الإسلامية	جمعية الصلاح الخيرية		
المجال الإيماني	4.26	4.58	4.21	4.13	4.65	6.003	0.000
المجال الأخلاقي	4.05	4.36	4.03	4.03	4.66	10.129	0.000
المجال الاجتماعي	4.19	4.35	3.91	3.85	4.66	6.282	0.000
المجال الفكري	3.99	3.96	3.72	3.43	4.21	4.993	0.001
الدرجة الكلية للاستبانة	4.11	4.29	3.95	3.84	4.53	9.126	0.000

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.7) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير عينة الدراسة حول درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين تعزى لمتغير الجهة المشرفة، ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باختبار شفيه وجدول رقم (5.8) يوضح ذلك:

جدول رقم (5.8)

نتائج الفروق باستخدام اختبار شفيه

المجال	متوسط (i)	متوسط (j)	الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية (Sig.)
المجال الإيماني	جمعية الصلاح الخيرية	معهد الأمل	0.39792	0.022
		مبرة الرحمة	0.3904	0.038
المجال الأخلاقي	جمعية الصلاح الخيرية	معهد الأمل	0.60982	0.000
		مبرة الرحمة	0.63402	0.000
		الجمعية الاسلامية	0.63214	0.011
المجال الاجتماعي	جمعية الصلاح	مبرة الرحمة	0.75000	0.003

	الخيرية	الجمعية الاسلامية	0.80833	0.017
المجال الفكري	جمعية الصلاح الخيرية	مبرة الرحمة	0.49523	0.049
		الجمعية الاسلامية	0.77813	0.006
الدرجة الكلية للاستبانة	جمعية الصلاح الخيرية	معهد الأمل	0.41806	0.004
		مبرة الرحمة	0.57534	0.000
		الجمعية الاسلامية	0.69074	0.001

ومن خلال مقارنة المتوسطات واختبار شفيه للفروق تبين أن الفروق لصالح جمعية الصلاح الخيرية، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– حرص جمعية الصلاح الخيرية على تربية اليتيم في جميع جوانب حياته سواء داخل الجمعية أو من خلال مدارسها.

– امتلاك الجمعية لعدة فروع موزعة على أنحاء محافظات غزة، وكفالتها لعدد كبير من الأيتام.

–المنطلقات الإسلامية التي تعتمدها جمعية الصلاح الخيرية وفقاً لرؤيتها و رسالتها .

– تعدد الأنشطة التنموية التي تقدمها جمعية الصلاح الخيرية للأيتام من أنشطة رياضية وثقافية وتعليمية وإغاثية ودعوية.

– الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المؤهل العلمي(دبلوم، بكالوريوس فأعلى).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين ".

جدول رقم (5.9)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المؤهل العلمي"

المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)
	دبلوم	بكالوريوس فأعلى		
المجال الإيماني	4.38	4.47	−0.878	0.382
المجال الأخلاقي	4.13	4.37	−2.266	0.025
المجال الاجتماعي	4.22	4.34	−0.869	0.386
المجال الفكري	3.88	3.99	−0.960	0.339

الدرجة الكلية للاستبانة	4.13	4.27	−1.476	0.142

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.9) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المؤهل العلمي باستثناء المجال الأخلاقي فقد تبين أن القيمة الاحتمالية للمجال أقل من مستوى الدلالة 0.05 مما يدلل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تقدير أفراد عينة الدراسة في المجال الاخلاقي تعزى لمتغير المؤهل العلمي ومن خلال مقارنة المتوسطات تبين أن الفروق لصالح حملة الدرجة الجامعية البكالوريوس فأعلى، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن جميع المرشدين والإداريين بغض النظر عن درجاتهم العلمية يرون أن المرشد يهتم بتعزيز الجانب الإيماني والجانب الاجتماعي والجانب الفكري.

– بالنسبة للمجال الأخلاقي فإن حملة الدرجة الجامعية (بكالوريوس فأعلى) هم الفئة الأكبر من بين أفراد العينة فكان أثرهم في المجال الاخلاقي دون غيرهم.

– وعي هذه الفئة بأهمية تعزيز الجانب الأخلاقي إضافة إلى الجوانب الأخرى بالنسبة لليتيم، باعتبار هذه المؤسسة البيت البديل لليتيم.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات، 5 سنوات فأكثر).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار" T – لعينتين مستقلتين".

جدول رقم (5.10)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" سنوات الخدمة"

المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	أقل من 5 سنوات	5 سنوات فأكثر		
المجال الإيماني	4.37	4.49	−1.310	0.192

المجال الأخلاقي	4.22	4.36	−1.543	0.125
المجال الاجتماعي	4.28	4.33	−0.418	0.677
المجال الفكري	4.03	3.93	0.985	0.326
الدرجة الكلية للاستبانة	4.21	4.25	−0.523	0.602

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.10) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير سنوات الخدمة، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن جميع المرشدين يقومون بدورهم في رعاية الأيتام بغض النظر عن سنوات الخدمة التي قضوها في عملهم.

– أن احتكاك المرشدين ببعضهم وتبادل الخبرات فيما بينهم قللت من إمكانية وجود أثر لسنوات الخدمة بالنسبة للمرشد.

– تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (المزين، 2011) التي أشارت إلى عدم وجود فروق لمتغير سنوات الخدمة بالنسبة للعاملين في مؤسسات رعاية الأيتام.

الفرضية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المسمى الوظيفي(مرشد، إداري).

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T – لعينتين مستقلتين ".

جدول رقم (5.11)

نتائج اختبار" T – لعينتين مستقلتين وفقا لمتغير" المسمى الوظيفي"

المجال	المتوسطات		قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (.Sig)
	مرشد	إداري		
المجال الإيماني	4.50	4.43	0.784	0.434
المجال الأخلاقي	4.24	4.35	−1.168	0.245
المجال الاجتماعي	4.26	4.34	−0.654	0.514
المجال الفكري	3.97	3.96	0.038	0.970
الدرجة الكلية للاستبانة	4.22	4.25	−0.340	0.734

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5.11) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لجميع مجالات الدراسة والدرجة الكلية، وبذلك يمكن استنتاج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة لدورهم في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، ويعزو الباحث ذلك إلى:

– أن كلاً من المرشد والإداري ينظرون إلى العمل في مؤسسات كفالة الأيتام بنظرة واحدة بغض النظر عن المسمى الوظيفي.

– أن اللوائح والقوانين التي تضعها المؤسسة توجه إلى كلٍ من المرشد والإداري معاً.

– مساحة العمل الواسعة التي يشترك فيها المرشدون و الإداريون في مجال رعاية الأيتام .

توصيات الدراسة و مقترحاتها :

أولاً : توصيات الدراسة:

1. ضرورة أن يكون هنالك لجنة رقابية من الحكومة لمتابعة عمل مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام من الناحية الادارية والارشادية .
2. ضرورة دعم مؤسسات كفالة الأيتام للقيام بواجباتها لرعاية المقيمين فيها وتوفير مستلزماتهم المختلفة.
3. ضرورة الاهتمام بالجانب الفكري للأيتام، وتنمية قدراتهم العقلية.

4. تأهيل العاملين في مراكز الدعم النفسي للأطفال الأيتام، من خلال دمجهم في دورات تدريبية لترقية أدائهم وتطويره.

5.تطوير البيئة المادية في مؤسسات تربية الطفل، بحيث تتوافر فيها كافة الأدوات والمرافق والتسهيلات التي تحثه على الاندماج في بيئة تعليمية مشوقة تساعده على النمو النفسي السليم

6.ضرورة توفير برامج حرفية ودورات تدريبة بمجالات مختلفة لتأهيل اليتيم داخل مؤسسات كفالة الايتام.

7.ضرورة إيجاد برامج متعلقة بالأيتام بوجه عام سواء داخل المؤسسات أو خارجها .

8.ضرورة استفتاء ومعرفة آراء نزلاء مؤسسات كفالة الايتام بشكل دوري بالبرامج المقدمة من قبل المؤسسة ومن اساليب الرعاية المقدمة من قبل المرشدين .

9.ضرورة ايجاد خطط لمتابعة مستقبل الايتام بعد تخرجهم من مؤسسات كفالة الايتام وانطلاقهم للحياة الاجتماعية بالتعليم والزواج وتوفير تأمين صحي .

10.ضرورة توفير منح من وزارة التربية والتعليم والجامعات المحلية خاصة بالأيتام .

11.ضرورة توفير مباني سكنية مخفضة الاسعار أو بالتقسيط خاصة بالأيتام لإنشاء أسرة .

12.ضرورة توفير فرص عمل لليتيم حتى لا يصبح مستقبلا ممن يعاني من مشكلة التشرد أو التسول.

13.ضرورة ايجاد برامج في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بتبصير المجتمع بحقوق الأيتام .

14.ضرورة اقامة ندوات ولقاءات دورية لتثقيف أمهات الأيتام وتوعيتهن بدورهن .

15.ضرورة إيجاد برامج تدريبية مقدمة من وزارة الشؤون الاجتماعية داخل مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام لتدريب أم اليتيم لتعمل الأم في أعمال ومهن مختلفة على قدر المستطاع .

16.ضرورة دعم مؤسسات كفالة الايتام بالوسائل التكنولوجية الحديثة حتى يتسنى لها القدرة على دمج الايتام بالتكنولوجيا ومواكبة التطور .

17.ضرورة متابعة الحكومة للكفالات المالية المتجهة من الكفيل الى مؤسسات كفالة الايتام وسبل توزيعها .

18.ضرورة متابعة الحكومة والوزارات المعنية لتنفيذ الخطة الاستراتيجية المقدمة من قبل مؤسسات كفالة الايتام وسبل تنفيذ برامجها المقترحة داخل الخطة والعمل على تسهيل العقبات أمامها.

19.ضرورة إيجاد خطط قادرة على الارتقاء بالكادر الإداري والارشادي وصقل خبرة العاملين في مؤسسات كفالة ورعاية الأيتام في برامج يتيم تشكليها من وزارة الشؤون الاجتماعية في التربية وعلم النفس والشريعة ومواكبة البحوث الحديثة من خلال دورات تأهيلية وتربوية خاصة.

20.ضرورة توفير دعم حكومي يساعد مؤسسات كفالة ورعاية الايتام على مواجهة معوقات الدعم الذاتي.

21.ضرورة تقديم حوافز مادية ومعنوية للعاملين داخل مؤسسات كفالة الايتام وتحسين رواتبهم المعيشية .

22.ضرورة أن تقوم الحكومة والوزارات المعنية بالتشبيك والعلاقات بين مؤسسات المجتمع المحلي ومؤسسات كفالة الايتام من خلال رعاية واقامة اسبوع دعم الصناعات المحلية ومهرجان الكتاب داخل مؤسسات كفالة الايتام.

ثانياً : مقترحات الدراسة :

يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات التي تحمل العناوين التالية :

1. دور مؤسسات المجتمع المحلي في دعم مؤسسات كفالة الأيتام وسبل تطويره .
2. درجة توافر السمات الاجتماعية و النفسية لدى المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام وسبل تطويرها .
3. المشكلات التي تواجه مؤسسات كفالة الأيتام في محافظات غزة وسبل الحد منها .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم : تنزيل العزيز الحكيم :

1-ابن هشام، ابن محمد عبد الملك (2004) : **سيرة ابن هشام**، دار الفجر للتراث، القاهرة .

2-ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمرو (د.ت) : **تفسير ابن كثير**، اختصار وتحقيق (محمد علي الصابوني)، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة .

3-ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل ابن عمرو (2004) **تفسير القرآن العظيم**، مكتبة الصفا، القاهرة .

4-ابن جماعة، بدر الدين،(د.ت)، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، دار الكتب العلمية .

5-ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر(2000): **تحفة المودود بأحكام المولود**، ط 1 : دار أبن حزم .

6-ابن حبان، محمد : **صحيح ابن حبان** (1993)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7-ابن حجر : **تهذيب التهذيب**، (د.ت)، مؤسسة الرسالة .

8-ابن حنبل، الإمام أحمد (د.ت): **مسند أحمد**،، مؤسسة قرطبة .

9-ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله (د.ت): **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت.

10-ابن قدامة، شمس الدين المقدسي (1972): **المغني و الشرح الكبير**، دار الكتاب العربي، بيروت.

11-ابن ماجة، محمد بن يزيد (1955): **سنن ابن ماجة** : دار الفكر.

12- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د .ت) : **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة .

13-ابن نجيم، زين الدين(2003): **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، ط2، دار المعرفة، بيروت.

14-ابن سحنون، محمد عبد السلام (د.ت) : **رسالة آداب المعلمين**، معروضة في كتاب محمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف، مصر.

15-ابن عابدين، محمد أبو الخير (2006): حاشية ابن عابدين، **رد المحتار إلى الدر المختار**، دار الكتب العلمية للنشر .

16-ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(1992): **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق علي البيجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.
17-أبو زهرة، محمد (1957): **الاحوال الشخصية**، ط 3 . دار الفكر العربي.
18-أبو داود، سليمان بن الأشعت (د.ت): **سنن أبي داود** . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد،،ج4، دار إحياء السنة النبوية، مصر.
19-أبو مغلي، سميح و آخرون (2001): **تربية الطفل في الإسلام**، ط 1، دار اليازوري للطباعة والنشر، عمان.
20-أبو دف .محمود خليل (2012): أساليب الرعاية النفسية للطفل من خلال السنة النبوية وسبل توظيفها في تطوير تربية الطفل الفلسطيني المعاصر، **مجلة الجامعة الإسلامية**، غزة .
21-أبو شمالة، أنيس عبد الرحمن (2002): أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والأجتماعي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية .
22-أحمد، مصطفي (د.ت) **الموسوعة الأم في تربية الأولاد**، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، القاهرة.
23-أحمد، سهير كامل (1987) **الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مجلة علم النفس**، العدد الرابع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة .
24-استيتي، تسنيم (2007) حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، **رسالة ماجستير**، جامعة النجاح –نابلس، فلسطين .
25-الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة، فلسطين.
26-الأهواني، أحمد فؤاد (1955): **التربية في الاسلام** . دار إحياء الكتب العربية .
27-أيوب، حسن(د.ت): **السلوك الاجتماعي في الإسلام**، دار البحوث العلمية، القاهرة .
28- إسماعيل، ياسر يوسف، (2009):المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية.
29-البخاري، محمد بن اسماعيل (2001): **صحيح البخاري بشرح فتح الباري** . المكتبة السلفية، القاهرة.

30-البخاري، محمد بن اسماعيل (1987): **صحيح البخاري**، ط 3 . تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت.

31-البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة (2004) : **صحيح البخاري**، دار الحديث، القاهرة .

32- البستي، أبو حاتم بن حبان البستي (1993): **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

33-بانبيلة، حسن بن عبد الله (2009) : **أصول التربية الوقائية للطفولة في الإسلام**، مكتبة الرشد ناشرون الرياض .

34- بدران، أبو العنين (1981): **حقوق الأولاد في الشريعة الإسلامية والقانون**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

35-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (د.ت) : **تفسير البغوي، معالم التنزيل**، دار الكتب العلمية، بيروت .

36-البغدادي، أبو محمد بن غانم بن محمد (د.ت): **مجمع الضمانات في مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان**، ط1، المطبعة الخيرية، القاهرة، مصر.

37-بلان، كمال يوسف (2011): الاضطرابات السلوكية والوجدانية لدى الأطفال المقيمين في دور الأيتام من وجهة نظر المشرفين عليهم. المجلد 27-العدد الأول - الثاني، **مجلة جامعة دمشق**، ص178 ص218،.

38-بورشق، دانيال (1998) : أثر الرعاية المختلفة في معرفة السمات الشخصية للأطفال الأيتام، **رسالة دكتوراه**، ولاية فرجينيا، أمريكيا .

39-البيهقي، أحمد بن الحسن بن علي(1994) : **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

40-البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (2002) : **السنن الكبرى**، تحقيق (محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت .

41-الترمذي، محمد بن عيسى(د.ت): **سنن الترمذي**، دار الفكر، بيروت .

42- التميمي، فواز (2004) : فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (آيزو -9001) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان، الأردن

43-توق، محيي الدين؛ عباس علي (1985): **أنماط رعاية اليتيم وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الأردن.** في قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي. تحرير لويس كامل مليكة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44-توق محيي الدين، وعلي عباس (1981):أنماط رعاية اليتيم و تأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الأطفال في الاردن، **مجلة العلو الإجتماعية**، الكويت.

45-ابو جيب، سعدي (1998): القاموس الفقهي . دار الفكر دمشق .

46-الجرجاوي، زياد(2010): رعاية اليتيم في التصور الإسلامي، **بحث مقدم لمؤتمر رعاية الأيتام**، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين .

47-الجهني، حسان (2001): **الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة**، مكتبة الفهد الوطنية و الرياض.

48-جمعية مبرة الرحمة الخيرية، لرعاية وكفالة الايتام (2014) غزة .

49-الجمعية الاسلامية الخيرية (2014) غزة .

50-جمعية الصلاح الخيرية، لرعاية وكفالة الأيتام (2014) غزة .

51-الحاكم، محمد بن عبد الله (1990) : **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق، مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت .

52-الحلبي، سوسن (2004) : **آثار العنف و إساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية**، الموقع الإلكتروني لمجلة المتمدن، العدد (839).

53- الحوسني، حصة أحمد (2008) "تجربة مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام بدولة الإمارات العربية المتحدة"، **المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام**، 16 نيسان، دولة الإمارات العربية المتحدة.

54-الزيود، نادر فهمي (2003):" خصائص ومهارات الأخصائي الاجتماعي في العمل، **محاضرة، جامعة الزيتونة**، الاردن .

55-زهران، حامد عبد السلام (1986): **علم نفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة .

56-السباعي، مصطفى، والصابوني، عبد الرحمن (1397هـ): **الاحوال الشخصية في الأهلية والوصية والتركات**، ط5، المطبعة الجديدة، دمشق .

57-السهلي، عبد الله حميد (1986): الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدي طلاب رعاية الأيتام بالرياض، **رسالة ماجستير**، جامعة الرياض .

58-السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (د.ت): **أصول السرخسي**، حققه أبو الوفا الأفغاني، دار المعرفة، بيروت.
59-السرخسي، شمس الدين(1986) : **المبسوط** . دار المعرفة، بيروت.
60- سخيطة، أحمد عزام (2007): المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في مؤسسات الايواء وسبل الوقاية من الإساءة والانحراف عند الأيتام، **بحث مقدم في مؤتمر البحرين للأيتام**.
61-السكندري، ابن عطاء الله (1971): **التنوير في اسقاط التدبير**، مجمع البحوث الاسلامية، القاهرة .
62-السهروردي، أبو نجيب ضياء الدين (د.ت): **آداب المريدين**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الوطن العربي، القاهرة .
63- السردية، مها (2002): المشكلات السلوكية لدى أطفال دور رعاية الأيتام من وجهة نظر معلميهم، **رسالة ماجستير**، جامعة اليرموك، الأردن .
64-سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ (2001): **منهج التربية النبوية للطفل**، دار ابن كثير، بيروت.
65- السوسي، محمد كمال صابر(2009)، حقوق الطفل اليتيم في الإسلام، **ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي** : واقع الطفل الفلسطيني اليتيم في ظل الحصار، كلية التربية، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية،4/6/.
66- شندي، شاهين:(2005): **تربية الطفل في ضوء السنة النبوية الشريفة**، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموح المستقبل، الذي عقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية 22،23/11/2008، ج1،124-164.
67-شتات، سها (2000):البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم، **رسالة ماجستير**، كلية التربية قسم الدراسات عليا، الجامعة الإسلامية، غزة .
68-الشناوي، محمد محروس (1996) : **بحث في التوجيه الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة .
69-الشيباني، عمر التوم (1988):**الرعاية الثقافية للمحتاجين**، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا.
70-الشيباني، عمر محمد التوحي (1975): **فلسفة التربية الإسلامية**، المنشأة الشعبية للنشر، طرابلس .

71–الشريف، محمد يوسف (2002): المساندة الاجتماعية وتقدير الشخصية كعوامل مخففة للاضطرابات ما بعد الصدمة لدى اسر فلسطينية عانت من الفقد، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق .

72– صالح، محمد عزمي صالح (1986): **مقارنة رعاية اليتيم في الإسلام برعايته في قري s.o.s**، القاهرة، مصر.

73– صادق، آمال وفؤاد أبو حطب (2010): **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي : في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، مصر.

74– صبحي، صالح (1974) :**القيم الاسلامية والتقدم العلمي والتكنولوجي**، العدد الخامس، مايو، **مجلة الفكر الاسلامي**، السنة الخامسة، ص25 .

75– صندوق الزكاة الفلسطينية 2010/6/6.

76–الطبراني، سليمان بن أحمد(1983) : **المعجم الكبير**. ط2، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل.

77–عبد العزيز، رشاد (1993) : **أثر التدين على مرضى الاكتئاب، مجلة الصحة النفسية**، العدد8، الجمعية اليمنية، القاهرة.

78- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد (2001): **البحث العلمي– مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان، الأردن.

79–العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1958) : **شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت .

80–عزام، أحمد(2003) : الأعداد النفسي للطفل في ضوء الكتاب والسنة، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات**، العدد 9، ص283– 313.

81–عنبتاوي، منى شعث (1999): أثر اللعب في تطور الأطفال وسبل استخدامه في تنمية هواياتهم، **ورشة عمل مقدمة إلى** : مهرجان أطفال فلسطين، نابلس –فلسطين .

82–علوان، عبد الله ناصح (1996): **تربية الأولاد في الإسلام** .ط3، الغورية : دار السلام .

83–علي، سعيد إسماعيل (1982) : **ديمقراطية التربية الاسلامية**، عالم الكتب، القاهرة .

84–علي، سعيد إسماعيل (1979):**أوضاع المربين العرب**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة

85- علام، رجاء (2010): **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات: القاهرة، مصر.

86–العصيمي، فهد بن مسعود (2013) :**نحو حياة أفضل لليتم**، محاضرة، بمكتب الاشراف الاجتماعي النسائي بالمنطقة الشرقية، السعودية.
87–الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن مجمد (د.ت): **إحياء علوم الدين** . دار الرشاد الحديثة.
88–الغزالي، الإمام أبو حامد محمد بن محمد (1417هـ): **الوسيط في المذهب** . دار السلام.
89–الفقيهي، محمد (2006) : المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، **دراسة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض السعودية .
90–قاسم، أنس، (1994) :مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرومين من الوالدين – دراسة مقارنة، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
91–القابسي، أبو الحسن علي(د.ت) : **ملامح الفكر التربوي**، دار إحياء الكتب العربية .
92- القحطاني، محمد علي مانع (2002): أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
93–القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (2006): **الجامع لأحكام القرآن** . تحقيق : عبد الرزاق المهدي . بيروت : دار الكتاب العربي.
94–القرطبي، محمد بن أحمد بن رشد(د.ت): **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**،بيروت : دار المعرفة .
95– قرية، **s.o.s**، لرعاية وكفالة الايتام (2014) غزة.
96– قطب، محمد (د.ت): **منهج التربية الاسلامية**، دار القلم، ط1، القاهرة .
97–القماح، إيمان محمود (1983) :أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
98–كامل، احمد محمود (1994):**علاقة الرعاية بالنمو للمحرومين**، مجلة علم النفس، العدد الرابع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة .
99–الكردي، مها (1980): **التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ**، المجلة الاجتماعية القومية، 17(2–3) مايو– سبتمبر.
100– الكردي، أحمد الحجي (1981):**بحوث في الفقه الإسلامي** . جامعة دمشق .سوريا.
101– كلوك، بروك (1999): دور بيوت الإيواء في تنمية السمات الشخصية لذوي الاحتياجات، **رسالة دكتوراه**، جامعة لأكسفورد الأمريكية .

102-مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(1990) : **صحيح مسلم**، دار المغني، (ب 145/ 529).
103-مسلم، ابن الحجاج أبو الحسين النيسابوري(د.ت): **صحيح مسلم بشرح النووي** .ط4،بيروت : دار إحياء التراث العربي.
104-مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (1991): **صحيح مسلم**، دار المغني .
105- ملحم، سامي (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**،الطبعة الأولي،عمان.
106-معهد الأمل لكفالة الأيتام دليل بروشر معهد الأمل للأيتام (2013) غزة.
107-محمد، محمد عبد الجواد (2007): حماية الأمومة و الطفولة في المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية، **رسالة ماجستير غير منشورة** .
108- محمود، سلوى عبده (2003): "دراسة تحليلية لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالدور الجنسي لدى الأطفال بمؤسسات الأيتام".**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية بأسيوط علم النفس التعليمي.
109- المحمداوي، حسن (2009): مظاهر الصحة النفسية للطفل اليتيم، **بحث مقدم في مؤتمر كفالة الايتام**، العراق .
110-مختار، عبدالعزيز (1994): **سياسة الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**. الرياض : جامعة الملك سعود، كلية الآداب.
111-مرسي، كمال (2003): **الأسرة التعريف والوظائف والأشكال** . دار القلم، القاهرة .
112-مرسي، محمد سعيد(1998): **تربية الأولاد في الإسلام**، القاهرة : دار النشر و التوزيع الإسلامية .
113- المزين، سليمان حسين موسى (2011): المشكلات الإدارية والسلوكية لدى الطلبة الأيتام في المدارس الإسلامية الخاصة من وجهة نظر معلميهم وسبل الحد منها، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص135-ص165،يناير، سلسلة الدراسات الإنسانية، **مجلة الجامعة الإسلامية** .
114- موسى، محمد فتحي (د.ت): **التربية وحقوق الإنسان في الإسلام** . ط1. الاسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
115-النحلاوي، عبد الرحمن (1988):" **التربية الاسلامية و المشكلات المعاصرة**،المكتب الاسلامي، بيروت.

116-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1986) : **السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق عبد الفتاح أبو غزة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب .
117-النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمد (د.ت): **تفسير النسفي**، دار إحياء الكتب العربية .
118-الهندي، صالح ذياب(1990) : **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**،ط1: دار الفكر. عمان .
119-الهيثمي، ابن حجر (د.ت): **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، دار إحياء التراث العربي.
120- وزارة الشؤون الاجتماعية، 2006/3/7، غزة.
121- ويكبيديا الموسوعة العلمية 2010،2012، 2013 http://ar.wikipedia.org.

المراجع الأجنبية:

1985،1-Cormier

2- (**Nakadi، lena & mukallid،samar (2000)**. " comparison of self – concept of socially disadvantaged Orphans and its relationship to academic achievement". the E.R.C. Journal ninth year، issue .17 January 2000 PP. 29-42.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

الجـــامـــعـــة الإســـلامـيـــة – غزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـــــليـــــة التـــربـــيـــــــــة
قســـم أصول التربية/ الإدارة التربوية

==========

الدكتور الفاضل / ..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / طلب تحكيم استبانة

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية/تربية إسلامية من الجامعة الإسلامية في غزة بعنوان:

"دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها –دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية) " والتي تهدف إلى تعرف دور المرشد في مؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها في ضوء السنة النبوية من وجهة نظر المرشدين، ولهذا الغرض تم بناء أداة الدراسة المكونة من أربعة مجالات وهي (المجال الإيماني، المجال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال الفكري).

- مناسبة الفقرات للمجال الذي تنتمي إليه .
- صلاحية الفقرات و وضوحها .
- أي فقرات ترغبون في حذفها أو إضافتها .
- أي اقتراحات أو ملاحظات أخرى ترونها مناسبة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

الباحث/ محمد أبو ناموس

أولاً: معلومات عامة:

1. المؤسسة التي تعمل بها:

☐ معهد الأمل ☐ قرية s-o-s ☐ مبرة الرحمة ☐ الجمعية الإسلامية ☐ جمعية الصلاح الخيرية .

2، المؤهل العلمي :

☐ دبلوم فأقل ☐ بكالوريوس فأعلى

3. سنوات الخدمة:

☐ أقل من 5سنوات ☐ 5 سنوات فأكثر.

ثانياً: فقرات الاستبانة:

م	الفقرات	درجة المناسبة		درجة الانتماء	
		مناسبة	غير مناسبة	منتمية	غير منتمية
	المجال الأول: الإيماني				
1	يوضح لهم مفهوم الإيمان القائم على الجمع بين الاعتقاد والسلوك				
2	يحثهم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة دائمة .				
3	يرشدهم إلى ضرورة أن يكون الحب لله وللرسول مقدما علي حب باقي الأشياء				
4	يبين لهم أنه من علامات حب الله عز وجل إتباع سنة نبيه .				
5	يلفت انتباههم إلى أن الله مطلع علي أعمالنا في السر والعلن .				
6	يوضح لهم أن القرآن الكريم مصدر للهداية في حياة المسلم .				
7	يوجههم إلى ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ بالأقوال والأفعال.				
8	يرشدهم إلى الالتزام بممارسة الإعمال التي يحبها الله ورسوله .				
9	يدربهم على كيفية الوضوء الصحيح .				
10	يحثهم علي الالتزام بالصلاة وأدائها في أوقاتها .				
11	يوضح لهم فضل صلاة الجماعة.				
12	يبين لهم فضل الإحتكام الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه .				
	ثانياً / المـــــــــجال الأخلاقـــــــــــــي:				
1	يعزز لديهم خلق العفة والحياء .				
2	يعالج سلوك الخجل المفرط لديهم .				
3	يحثهم علي التواضع مع الآخرين .				

م	الـفـقــرات	درجة المناسبة		درجة الانتماء	
		مناسبة	غير مناسبة	منتمية	غير منتمية
4	يرشدهم على مبدأ احترام حقوق الآخرين .				
5	يوضح لهم فضل مساعدة الفقراء والمحتاجين .				
6	يوضح لهم فضل احترام الكبير والعطف علي الصغير.				
7	يحذرهم من استخدام الألفاظ البذيئة والتنابذ بالألقاب .				
8	يدعوهم بأحب الأسماء لديهم .				
9	يحثهم على الصدق في الحديث .				
10	يحثهم على الرحمة والشفقة والمحبة.				
11	يوجههم علي كتم السر وحفظه .				
12	يحثهم على خُلق الإيثار .				
13	يحثهم على الصفح والتسامح والعفو عند المقدرة .				
14	يحثهم على أن يؤدوا الأمانات الى أهلها .				
ثالثاً / المجال الاجتمـــاعـــي					
1	يحرص على تعزيز ثقتهم بأنفسهم .				
2	يحثهم على التعاون على البر والتقوى .				
3	يحثهم على تحمل المسؤولية في السعي نحو التميز .				
4	يصغي إلى أحاديثهم ويفهم مقاصدهم .				
5	يشجعهم علي التفاعل والمشاركة في أثناء الدرس والتجارب .				
6	يحثهم على مخالطة الناس و الصبر على أذاهم .				
7	يحثهم الى الإحسان الى الجار .				
8	يشعرهم و أخبرهم بحبي لهم .				
9	يتجنب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه أي منهم.				
10	يشجعهم على مصاحبة الأخيار .				
11	يشجعهم على صلة الأرحام .				
12	يحثهم على العمل بروح الفريق والتعاون فيما بينهم .				
13	يرشدهم إلي التعاون مع زملائهم في فعل الخير.				
رابعاً/ المجال الفــكري:					
1	يحرص على تنمية المهارات العقلية لديهم.				
2	يدعم الأفكار الإبداعية لديهم لتنمية الميزة التنافسية.				

م	الـفـقــرات	درجة المناسبة		درجة الانتماء	
		مناسبة	غير مناسبة	منتمية	غير منتمية
3	يحثهم على تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية .				
4	يحثهم على البحث العملي والمطالعة .				
5	يحثهم على تنمية هواياتهم وتطويرها بالتدريب .				
6	يحرص على مراعاة الفروق الفردية بينهم و يعمل على جسر الهوه بينهم .				
7	يحثهم على التأني قبل صدور الأحكام على الآخرين .				
8	يحثهم على استخدام العقل والتفكير للوصول للمعلومات				
9	يعزز الدافعية لديهم باستخدام أساليب علمية حديثة .				
10	يعزز لديهم القدرة على الاستذكار والحفظ .				
11	يحثهم على التخطيط الجيد في الحياة .				
12	يحثهم على الانفتاح على الخبرات النافعة .				
13	يعزز لديهم العصف الذهني للوصول لحلول خلاقة .				
14	يدربهم على التجريب والاستكشاف .				
15	يرشدهم على التقويم الفكري للسلوك العملي .				
16	يحفزهم علي إبداء الرأي دون تردد .				
17	ينمي لديهم التفكير الناقد .				
18	يدعوهم الى تدبر آيات الله في الكون .				
19	يحثهم على الاستمرار في طلب العلم .				

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء المحكمين

أسماء المحكمين وأماكن عملهم		
1.	الأستاذ الدكتور/ فؤاد العاجز	الجامعة الإسلامية
2.	الأستاذ الدكتور/ محمود أبو دف	الجامعة الإسلامية
3	الأستاذ الدكتور / زياد الجرجاوي	جامعة القدس المفتوحة
4.	الدكتور / حمدان الصوفي	الجامعة الإسلامية
5.	الدكتور/ محمد الأغا	الجامعة الإسلامية
6.	الدكتور / صبحي اليازجي	الجامعة الإسلامية
7.	الدكتور / محمد هاشم أغا	جامعة الأزهر
8.	الدكتور / إياد الدجني	الجامعة الإسلامية
9.	الدكتور / سليمان المزين	الجامعة الإسلامية
10.	الدكتور / داود حلس	الجامعة الإسلامية
11.	الدكتور / أحمد ابو الخير	جامعة القدس المفتوحة
12.	الاستاذ / مروان حمد	الجامعة الإسلامية

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـــامـعـــــة الإســـلاميـــة – غـــــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العـليـــا
كـــــــــلـــيـــــة التـــــــــربيـــــة
قســـم أصـــول التربيـــة/تربية إسلامية

==========

الأخوة العاملون في مؤسسات كفالة الأيتام..... حفظهم الله تعالى،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقوم الباحث بدراسة بعنوان **" دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها –دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية** " وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية. وقد اقتضت الدراسة استخدام استبانة مكونة من (54) فقرة، موزعة على أربعة مجالات وهي: المجال الإيماني والمجال الأخلاقي والمجال الاجتماعي والمجال الفكري.

لذا أرجو التكرم بالإجابة على جميع الفقرات المبينة تحت مجالات الاستبانة بصدق وموضوعية وأمانة، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الفقرة المناسبة من وجهة نظرك.

علماً بأن المعلومات التي سوف يحصل عليها الباحث ستكون في سرية تامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

الباحث:

محمد أبو ناموس

أولاً: معلومات عامة:

1. المؤسسة التي تعمل بها:

☐ معهد الأمل ☐ قرية s-o-s ☐ مبرة الرحمة ☐ الجمعية الإسلامية ☐ جمعية الصلاح الخيرية .

2. المؤهل العلمي :

☐ دبلوم ☐ بكالوريوس فأعلى

3. سنوات الخدمة:

☐ أقل من 5سنوات ☐ 5 سنوات فأكثر.

4. المسمى الوظيفي :

☐ مرشد ☐ إداري في المؤسسة

تقيس هذه الاستبانة دور المرشدين بمؤسسات كفالة الأيتام في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها.

م	الفقرات	درجة الموافقة				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
المجال الأول: الإيمـــــانـــي:						
1-	يوضح لهم مفهوم الإيمان القائم على الجمع بين الاعتقاد والسلوك.					
2-	يحثهم على تلاوة القرآن الكريم تلاوة دائمة .					
3-	يرشدهم إلى ضرورة أن يكون الحب لله وللرسول مقدما على كل حب.					
4-	يبين لهم أن من علامات حب الله عز وجل إتباع سنة نبيه ﷺ.					
5-	يلفت انتباههم إلى أن الله مطلع على أعمالنا في السر والعلن .					
6-	يوضح لهم أن القرآن الكريم مصدر للهداية في حياة المسلم .					
7-	يوجههم إلى ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ بالأقوال والأفعال.					
8-	يرشدهم إلى الالتزام بممارسة الإعمال الصالحة التي يحبها الله ورسوله .					
9-	يبين لهم أن الرزق والحياة والموت بيد الله عز وجل.					
10-	يحثهم علي الالتزام بالصلاة وأدائها في أوقاتها .					
11-	يوضح لهم فضل صلاة الجماعة.					
12-	يبين لهم فضل الاحتكام إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه .					

ثانياً / المـــــــــجال الأخلاقـــــــــــــي:						
1-	يعزز لديهم خلق العفة والحياء .					
2-	يعالج سلوك الخجل المفرط لديهم .					
3-	يحثهم علي التواضع مع الآخرين .					
4-	يرشدهم إلى مبدأ احترام حقوق الآخرين .					
5-	يوضح لهم فضل مساعدة الفقراء والمحتاجين .					
6-	يوضح لهم فضل احترام الكبير والعطف على الصغير.					
7-	يحذرهم من استخدام الألفاظ البذيئة والتنابز بالألقاب .					
8-	يدعوهم بأحب الأسماء إليهم.					
9-	يحثهم على الصدق في القول والحديث .					
10-	يحثهم على الرحمة والشفقة والمحبة.					
11-	يوجههم على كتم السر وحفظه .					
12-	يحثهم على خُلق الإيثار .					
13-	يحثهم على الصفح والتسامح والعفو عند المقدرة .					
14-	يحثهم على أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها .					
ثالثاً / المجال الاجتمـــــــــــــــاعـــي:						
1-	يحرص على تعزيز ثقتهم بأنفسهم .					
2-	يحثهم على التعاون على البر والتقوى .					
3-	يحثهم على تحمل المسؤولية في السعي نحو التميز .					
4-	يصغي إلى أحاديثهم ويفهم مقاصدهم .					
5-	يشجعهم على التفاعل والمشاركة أثناء الدرس والتجارب .					
6-	يحثهم على مخالطة الناس و الصبر على أذاهم .					
7-	يحثهم على الإحسان إلى الجار .					
8-	يشعرهم بمحبته لهم.					
9-	يتجنب التعبير عن مشاعر الكراهية تجاه أي منهم.					
10-	يشجعهم على مصاحبة الأخيار .					
11-	يشجعهم على صلة الأرحام .					
12-	يحثهم على العمل بروح الفريق والتعاون فيما بينهم .					

رابعاً/ المجال الفـــــــــكري:						
1	يحرص على تنمية المهارات العقلية لديهم.					
2	يدعم أفكارهم الإبداعية لتنمية الميزة التنافسية بينهم.					
3	يحثهم على تقبل الأخطاء كخبرات تعليمية .					
4	يحثهم على البحث العملي والمطالعة .					
5	يحثهم على تنمية هواياتهم وتطويرها بالتدريب.					
6	يحرص على مراعاة الفروق الفردية بينهم ويعمل على جسر الهوة بينهم .					
7	يحثهم على التأني قبل صدور الأحكام على الآخرين .					
8	يثير دافعيتهم للاستمرار في التعلم.					
9	يعزز لديهم القدرة على الاستذكار والحفظ .					
10	يحثهم على التخطيط الجيد في الحياة .					
11	يحثهم على الانفتاح على الخبرات النافعة .					
12	يعزز لديهم العصف الذهني للوصول لحلول خلاقة .					
13	يدربهم على التجريب والاستكشاف .					
14	يحفزهم علي إبداء الرأي دون تردد .					
15	ينمي لديهم التفكير الناقد .					
16	يدعوهم إلى تدبر آيات الله في الكون .					

ملحق رقم (4)

تسهيل مهمة باحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم.....ج.س.غ/35/..... Ref

التاريخ...2015/01/28..... Date

الأخوة الأفاضل/ مؤسسة الصلاح الخيرية لكفالة الأيتام حفظهم الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **محمد عودة حرب أبو ناموس**، برقم جامعي **120120354** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية** وذلك بهدف **تطبيق أدوات دراسته** والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم.....ج س غ/35/..... Ref

التاريخ.....2015/01/28..... Date

الأخوة الأفاضل/ مؤسسة SOS لكفالة الأيتام حفظهم الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **محمد عودة حرب أبو ناموس**، برقم جامعي **120120354** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية** وذلك بهدف **تطبيق أدوات دراسته** والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم..... ج س غ/35/..... Ref

التاريخ.....2014/12/20..... Date

الأخوة الأفاضل/ جمعيات كفالة الأيتام في قطاع غزة حفظهم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **محمد عودة حرب أبونا موس**، برقم جامعي **120130006** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – الإدارة التربوية** وذلك بهدف **تطبيق أدوات دراسته** والحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان:

دور المرشدين في مؤسسات كفالة الأيتام بمحافظات غزة في تقديم الرعاية التربوية للمقيمين فيها (دراسة تقويمية في ضوء السنة النبوية)

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps